



المنشد أبو الجود: المنشدون الجدد حلقة في طريق المنشد الإسلامي نحو العالمية

www.alwaei.com
موقع الحلقة على شبكة الإنترنت

الوعاء الإسلامي

تأسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

العدد ٥٠٧ - السنة ٤٤

ذوالقعدة ١٤٢٨ هـ

نوفمبر ٢٠٠٧ م

مدونات الانترنت
ساحة دعوية جديدة
بحاجة إلى دعاة

مدونات



الكويت وحرية الأديان

كيف تكون قطباً جاذباً ومؤثراً؟!

من أجل القيام بالأداء المتميز من الأفعال والأقوال المشروعة التي تجذب القلوب والنفوس والعقول لعمل الخير وتصبح قطباً جاذباً ومؤثراً لابد من التحلي بالصفات الآتية:

- ١- إخلاص النية لله وحده لتحصل على الحسنات والبركة.
- ٢- الامتلاء بالإيمان وقوة الاتصال بالله عز وجل.
- ٣- القدوة الحسنة، والسمت الحسن.
- ٤- التمكن الشرعي والجودة في قراءة القرآن.
- ٥- التحلي بالهمة العالية وروح المنافسة والمبادرة وسرعة الإنجاز مع الإتيان.
- ٦- القدرة على الموازنة بين الأعمال الدعوية والدنيوية.
- ٧- القدرة على التوجيه التربوي وتقديم النصح والنقد البناء بالحكمة.
- ٨- القدرة على استغلال المهارات الذاتية (التخصص) لخدمة الدعوة.
- ٩- القدرة على التعامل مع النفوس وإدراك التفاوت بين الطاقات.
- ١٠- القدرة على تحمل المسؤولية والصبر والصلابة.
- ١١- القدرة على التكلم والتحدث وإلقاء
- ١٢- قوة الإرادة والشخصية والقدرة على القيادة.
- ١٣- القدرة على اتخاذ القرارات المدروسة والحاسمة.
- ١٤- القدرة على المشاركة والتفاعل في الأنشطة والمسابقات.
- ١٥- القدرة على امتصاص آثار الخلافات ودرء النزاعات.
- ١٦- القدرة على توسيع دائرة العلاقات الأخوية والاجتماعية.
- ١٧- معرفة الأخبار والأحداث المهمة والقدرة على الربط التربوي.
- ١٨- معرفة استخدام التكنولوجيا والتقنيات والأجهزة الحديثة وتطويعها لخدمة الدعوة.
- ١٩- إعداد خطط وأهداف واضحة وقصيرة وسهلة التنفيذ.
- ٢٠- الاستشارة والرجوع إلى ذوي التجربة في الدعوة.

الكويت وحرية الأديان



رئيس التحرير: أنور حمد الحمد

الكويت دولة صغيرة الرقعة، قدين بالإسلام حكومة وشعباً، أغدق الله عليها نعمه ظاهرة وباطنة، أمانها واستقرارها مرهون بعقيدة أهلها الفطرية، ومعرفتهم بدينهم وبشريعة ربهم العظيمة، وتقديسهم خطوات نبيهم محمد بن عبدالله صلوات الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكويت بلد المساجد الجميلة التي تجاوز عددها ألف مسجد، الكويت بلد الصدقة المستمرة حيث أسست بيت الزكاة الكريم والأمانة العامة للأوقاف، الكويت بلد الإغاثة العاجلة حيث انتشرت جمعياتها ولجانها ومشاريعها الخيرية في الداخل والخارج، الكويت بلد التشريعات الإسلامية التي أسست اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة بمرسوم أميري سام.

الكويت بلد الوسطية النموذجية إذ أسست المركز العالمي للوسطية، الذي مازالت ظلاله السمحة تضيء على الارتباطات المذهبية والدينية، الكويت بلد الديمقراطية المفتوحة لجميع الحضارات العربية والغربية، وهي تملك القدرة برجالاتها ونسائها ذوي الأفهام على التفريق بين الضار والنافع، بين السقيم والصحيح، بين الخطأ والصواب، الكويت تحترم جميع الأديان السماوية وتفتح الحوار بين الواعين لفقه الخلاف ولا يغيب عن أذهاننا قول المولى القدير: «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» النحل ١٢٥. وقوله تعالى: «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ» البقرة ٢٦٥.

واننا من منبر مجلة الوعي الإسلامي نوثق لدولة الكويت تاريخاً مشرفاً وتبياناً دقيقاً ليكون مناراً دينياً لمن يبحث عن الحق والحقيقة، وإن ديننا الإسلامي فهو المصدر الرئيس للتعاون والتعايش.

والحمد لله رب العالمين



الافتتاحية

କଳା ବିଜ୍ଞାନ

همسات

الأخوة الكتاب والقراء:

مع اقتراب العام الهجري الجديد ١٤٢٩هـ ستكون بإذن الله على موعد مع دورة فكرية جديدة نحاول من خلالها التنوع في القضايا والموضوعات والإصدارات لذا نأمل منكم التقيد بضوابط النشر الموجودة في ثنايا معظم أعداد المجلة والابتعاد ما أمكن عن الطرح التقليدي في معالجة القضايا المستجدة على الساحة الإسلامية آخذين بعين الاعتبار المتغيرات المتسارعة على الساحة العالمية وانعكاساتها على القضايا الإقليمية والدولية.

لقد تلقينا في الفترة الأخيرة عشرات الرسائل يشتكي فيها مرسلوها من الإسهاب والإطالة دونما مبرر في بعض الموضوعات المنشورة في المجلة الأمر الذي دفعنا لنقل هذه الملاحظة إليكم حتى تتلافوا ذلك في المستقبل فالتعاون بيننا وبينكم سبيلنا للارتقاء بالمجلة وتطويرها باستمرار وفي هذا خدمة لديننا وأمتنا وقضاياها العادلة.

التحرير

: القرآن

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ص.ب ٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

* **السودان** - الخرطوم - المصحات - شارع ٣٧ - ص ب ١١١٦ - دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع - ٧٩٣٢٨٣ (٠٠٢٤٩١١) - تقال ٢٩٩٥
 (٠٠٢٤٩١٣) - ٧٩٣٢٨٤ (٠٠٢٤٩١١) - **اليمن** - عدن - ص ب ٦١٨ - ٢٥٥١٧ / ٢٥٥١٧ (٠٠٢٤٩١٣) - ٢٦١٣٦٣ - دار ومكتبة ب ٢٦
 - **مستعمر** - **إثبات** - شركة القابضون لتوزيع البضائع والطبوعات - ص ب ٧٧٧٠٨ / ٧٧٧٠٨ (٠٠٢٤٩١١) - ٢٥ / ٨٨١ - **سوريا** - دمشق
 - **برازيل** - ١٢٠٢٤ - ٧٢٢٦٩٨ / ٧٢٢٦٩٨ (٠٠٢٤٩١١) - ٢١٢٤٥٣٢ - المؤسسة العربية للتوزيع الطبوعات - **الأردن**
 - **عمان** - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص ب ٣٥٨ - رمز بريدي ١٩١٨٨ - ٤٢٣ / ١٩٦ / ٤٢٣ / ١٩٦ (٠٠٢٤٩١١) - ٢٦٣٥٤٢٤ - **مملكة**
البحرين - القامة - ص ب ٢٢٢٦ (٠٠٢٤٩١١) - ٧٢٣٣٧١ - مؤسسة الأمان للنشر والتوزيع - **الإمارات العربية المتحدة** - دبي -
 ص ب ٩٠٤٩٩ - ٧٢٢٦٣٢٠ (٠٠٢٤٩١١) - ٢٦٦٣٧٦٨ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع - **عمبر** - القاهرة - شارع الجلاء - رمز بريدي ١١٥١١
 ٥٧٩٦٩٧٩ (٠٠٢٤٩١١) - ٣٣٩١٠٩٦ - دار الأعلام - **المملكة العربية السعودية** - الرياض - ١٤٤٥ - الرياض ١١٥١٧ - ٨٧١٤١٤
 (٠٠٢٤٩١١) - ٨٧١٤١٠٦ - الشركة الوطنية للخدمات للتوزيع - **لغبر** - امدار البيضاء - ص ب ١٣١٣٦ - ١٤٤٥ - رقعة رقعة جمال بن أحمد ورقعة
 سان مائس - ٢٠٣٥ - امدار البيضاء ٢٢٣ / ٤١٠٠ (٠٠٢٤٩١١) - ٢٢٤٩٥٥٧ - الشركة التوزيعية للتوزيع والنصح - **سلطنة عمان** - مسقط
 ص ب ٤٧٣ - المدينة - رمز بريدي ١٣١ - ٥٩٧٤٥٦ / ٥٩٧٤٥٦ (٠٠٢٤٩١١) - ٥٩٣٣٠٠ - مؤسسة المقام للتوزيع - **قطر** - الدوحة - ص ب
 ٢٦ - ٤٣٥٦٠٠٠ (٠٠٢٤٩١١) - ٢٣٥٥٧٤١ - دار العربية للنصح والطباعة والنشر

15

- الكويت : ٥٠٠ فلسا : السعودية : ٧ ريالاً : البحرين :
- فلس : قطر ٧١ ريالاً : الإمارات : ٧ درهم : سلطنة
- عمان : ٥٠٠ فلس : الأردن : دينار واحد : مصر : ٤ جنيه
- السودان : ١٠٠٠ جنيه : موريتانيا : ٢٠٠ أوقية : تونس : ٤ دينار
- الجزائر : ١٠ دنانير : اليمن : ٧٠ ريال : لبنان : ٢٠٠٠ ليرة
- سورية : ٣ ليرة : المغرب : ١٠ درهم : ليبيا : دينار واحد
- أورويا : ١,٥ جنيه استرليني أو مايعادله : اميركا وبنول
- العالم : ٣ : دولته أو مايعادله .

الاشراك

- **دخل الكويت** : ٧٠٥ دنانير . للمؤسسات ٢٥ دينار . كويتي
- **الدول العربية** : ١٠ دنانير كويتي (او مايعادلها) .
- **دول العالم** : ٢٠ دينار كويتي (او مايعادلها) .
- **للمؤسسات** : ٢٥ دينار كويتي (او مايعادلها) .

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

الوعاء الانبساطي

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون
الإسلامية في دولة الكويت في
مطلع كل شهر عربي
العدد 507
العام الرابع والأربعون
ذو القعدة 1428 هـ
نوفمبر 2007 م

رئيس التحرير

أنور حمد الحمد

إدارة التحرير

تمام أحمد الصباغ

التحرير

عبادة السيد نوح

رضا عبد الودود

الإخراج والتنفيذ

الشركة العصرية
للطباعة والنشر والتوزيع

المواصفات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي
صندوق البريد ٢٣٦٧، الصفحة 13097.
الحكويت - هاتف: ٢٤٦٧١٣٢ -
٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني:
info@alwaei.com

الرحلة غير ملتزمة

بإعادة أي مادة تتلقاها
لنشر.
والمقالات لا تعبر بالضرورة
عن رأي الوزارة أو المحلة.

موضوع الغلاف

في عصر التقنيات الحديثة التي تجاوزت الحدود الجغرافية وقربت بين شعوب العالم وقاراته حتى بات كأنه قرية صغيرة بدت المدونات والكاميرات الإلكترونية وسائل أكثر فاعلية في التأثير والتفاعل الإعلامي.



الوعي الإسلامي

Islamic Monthly Magazine,
Published By The
Ministry of Awqaf &
Islamic Affairs - Kuwait
Al-Wa'el Al-Islami
P.O. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL: 2467132 / 2470156
FAX: (+965) 2473709

Editor-in-Chief

Anwar AL-Hamad

Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Obada Al-sayed Nouh

Reda Abdel wadod

Art Designer

AL-ASSRIYA
PRINTING PRESS

اقرأ في العدد الجاهل

من ذاكرة الحج

محمد علي الخطيب

أحدث وسيلة لمكافحة الجوع

زراعة أنسجة النبات

د. عبدالرحمن النمر

الخليفة مشروع الأمة الدائم

محمد مكي صافي

سفر الذاكرة الاندلسية

د. امحمد جبرون

حرية انشاء العقود في الفقه

الإسلامي

د. عبدالفتاح إدريس



تحقيق:

كندا بلد الحريات الدينية والمدنية

يعود الوجود الإسلامي في

كندا الى عام ١٨٢٤م ومنذ ذلك

التاريخ والمسلمون هناك

يكافحون من أجل إثبات وجودهم

والحفاظ على هويتهم وسط

مجتمع متنوع الأعراق

والأجناس واللغات .

20

قضية ورأي

حديث حول الرياضة

ربط الدين الحنيف بين قوة

الأبدان وقوة الإيمان هادفاً من

وراء ذلك الى أن تكون للأمة

المسلمة المنعة والمكانة المتميزة،

تري ما الضوابط التي وصفها

الاسلام عند ممارسة الرياضات

المختلفة؟

46

فكر

مركزات وحدة الخطاب

الإسلامي

التشتت الفكري والثقافي

الذي أصاب الأمة كان سبباً في

عرقلة مسيرتها النهضة فما

هي المرتكزات الأساسية التي

يجب أن تلتقي عليها الأمة حتى

تنطلق منها المسيرة الفكرية

والثقافية.

42

- ٣- الافتتاحية / الكويت وحرية الأديان
- ١- كلمة العدد / همسات
- ٦- بريد القراء
- ٧- أنشطة الوزارة
- ١٠- دعوة / مدونات الإنترنت ساحة دعوية جديدة
- ١١- حوار/المشهد الوجود للشعوب الجدد حلقه في طريق الشهد الإسلامي نحو العالمية
- ٢٠- تحقيق / المسلمون في كندا
- ٢٧- دراسات قرآنية/ أسباب الخسائر وأثره في القرآن
- ٣٠- دراسات قرآنية/ القرآن يؤسس للأمة ولا ينفي الأمم الأخرى
- ٣٦- أحكام/ إجهاد الجنين المتوحد
- ١٢- أحكام/ آية الإجهاد في تحريم السجائر
- ١١- فكر/ مركزات وحدة الخطاب الإسلامي
- ١٤- فكر/ فلسفة الحياة والتوكل
- ١٦- قضية ورأي/ حديث حول الرياضة
- ٥٠- فنون/ الرؤى المسرحية ويست المقدس
- ٥٣- الناشر الأول للكتابة للأطفال
- ٥٥- ندوات ومؤتمرات
- ٥٧- الساحة الأدبية/ الأدب العربي بين صوت النقد وصوت الواقع
- ٥٨- الساحة الأدبية/ الضموم الإسلامي في شعر علي الجعار
- ٦٠- الساحة الأدبية/ قراءة في ديوان ديفالتيه القدس
- ٦٢- الساحة الأدبية/ كيف غلبت العرب؟ ٩/١
- ٦٥- الساحة الأدبية/ وطني العربي (شعر)
- ٦٦- الساحة الأدبية/ والمطابع لنور
- ٦٨- البيت المسلم/ الأسرة والمشهد والخدمة تواصل لا تصادم
- ٦٩- البيت المسلم/ صرخة امرأة
- ٧٠- البيت المسلم/ وهل من مجيب؟
- ٧١- البيت المسلم/ عمل ربة البيت وظيفة أم مهنة؟
- ٧٢- البيت المسلم/ كلهم راع ومسؤول عن رعيته
- ٧٣- البيت المسلم/ الطفل من الشيكولاته إلى الكتاب
- ٧٤- البيت المسلم/ حليب الأم وقاية من السرطان
- ٨٠- البيت المسلم/ لقاء لي يا سيدتي من أجل أسرتك
- ٨١- البيت المسلم/ صرخة امرأة (شعر)
- ٨٢- البيت المسلم/ كيف ندبر حواراً ناجحاً مع ابنائنا؟
- ٨٤- البيت المسلم/ خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها
- ٨٨- جديد المعرفة والعلوم
- ٩٠- الوعي الاقتصادي
- ٩٢- الوعي دوت كوم
- ٩٤- نافذة على العالم
- ٩٦- الفناوي
- ٩٨- مسك الختام/ العيش في هذا الزمان

د. زيد محمد الرماني



عقوق الآباء للأبناء

بينهم، والشفقة عليهم، وذلك قياماً بأمر الله في ذلك، وإعانة لهم على البر.

ويروى أنه جاء رجل إلى سيدنا عمر بن الخطاب يشكو إليه عقوق ابنه، فأحضر عمر الولد، ولأمله على عقوقه لأبيه، ونسيانته لحقوقه.

فقال الولد: يا أمير المؤمنين، أليس للولد حقوق على أبيه؟

فقال عمر: بلى.

قال الولد: فما هي يا أمير المؤمنين؟

قال عمر: أن ينتقي أمه، ويحمن اسمه، ويعلمه الكتاب (القرآن).

قال الولد: يا أمير المؤمنين، إن أبي لم يفعل شيئاً من ذلك، أما أمي فإنها زنجية كانت لمجوسي، وقد سماني جعلاً «خنفساء»، ولم يعلمني من الكتاب حرفاً واحداً.

هالكت عمر إلى الرجل وقال له: جئت إلي تشكو عقوق ابنك، وقد عققتك قبل أن يعقك، وأسأت إليه قبل أن يسيء إليك.

نسمع كثيراً عن عقوق الأبناء للآباء، فهل هناك عقوق من الآباء للأبناء؟ أرجو الإجابة عن ذلك، وشكراً.

محمد السيد محمد أحمد (مصر)

● وقد أجاب عن السؤال الأستاذ زهير محمود حموي بالتالي: لقد أمر الإسلام الأبناء ببر الوالدين، وجعل ذلك من أفضل القربات ونهى عن عقوقهما، وشدد في ذلك غاية التشديد، والأدلة على ذلك كثيرة ويكون بر الوالدين بالإحسان إليهما بالقول اللين الدال على الرفق بهما، والمحبة لهما، وتجنب غليظ القول الموجب لنفرتهم، وبغدادتهما بأحب الألفاظ إليهما، ومعاشرتهما بالمعروف، أي بكل ما عرف عن الشرع جوازه، فيطيعهما في جميع ما يأمرانه به من واجب أو مندوب، وفي ترك ما لا ضرر عليه في تركه.

كما أن الآباء مطالبون بالإحسان إلى أولادهم، وتربيتهم تربية حسنة، والنفقة عليهم، والعدل

الملتقى

تفعيل دور الوقف

تتعالى الآن الأصوات المنادية بدراسة إحياء وتفعيل دور الوقف في حياتنا، إلا أن آلية العمل وديناميكية التنفيذ ضعيفة بالرغم من ضرورة هذا الأمر لحل العديد من المشكلات المطاوعة التي تمر بها العديد من بلدان العالم الإسلامي سواء اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية والتي تتطلب الاسراع بخطى التنمية الشاملة التي يمثل الوقف ركيزة أساسية فيها وذلك من خلال قيامه بنشر الدعوة وبالعديد من المشاريع للقضاء على البطالة والجهل والفقر والمرض والتخلف، وإعطاء المحتاج وإغاثة الملهوف ونصر المظلوم، ونشر دعوة الإسلام وبناء المساجد والمدارس والمصانع والمستشفيات والمكتبات والمراكز الإسلامية ونوادي الشباب الهادفة ودور الإيواء وغيرها مما يحقق الخير للمجتمع المسلم، ولذا يجب علينا التوعية الرشيدة والعاجلة والتعبئة الشاملة للمجتمع وتقديم نماذج حية يقتدى بها في العمل الوقفي من خلال المساجد ودور التعليم وأجهزة الإعلام ووسائل الثقافة وجميع المؤسسات الاجتماعية تحقيقاً للدور المنشود.

● محمد علي الشريف - مصر

ماذا أعد المسلمون للمستقبل؟

المستقبل البشري أو تخليقنا فإن ذلك لا يقلنا قيد أنملة من السؤال الكبير: ماذا أعد المسلمون للمستقبل؟

محمد السيد عامر - مصر

ردود خاصة

● القارئة الفاضلة/ فائزة حسن باحسن (اليمن): يسعدنا تلقي مشاركاتك من مقالات وخواطر دينية وأدبية، أما موضوع النشر فيخضع للتقييم العلمي من قبل إدارة التحرير.

● الأستاذ صلاح الصفي - ألمانيا:

المجلة ترحب بكل ما يصلها من أنشطة صحافية بشرط التزامها بنهج المجلة وضوابط النشر فيها.

لقد اهتم المسلمون منذ العهد النبوي ليس بدراسة المستقبل فحسب، بل بشؤون المستقبل العلمي وهذا رسول الله ﷺ يقول في الحديث الصحيح: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن يغيرها فليغيرها» أي قبل قيام الساعة.

ورسول الله ﷺ يريدنا أمة تزرع وتاكل لا تستجدي غيرها غذاءها وأنا هنا لنسجل بالنبطة والأمل المحاولات الجادة للمملكة العربية السعودية وغيرها من الدولة العربية في زراعة القمح وتصديره وهو ضمان ضروري للاستقلال الاقتصادي وتأمين غذاء للأجيال.

إن الواقع الملموس يؤكد أننا أمام عالم لا ينتظر وسواء علينا أصدقنا ما يطرحه علماء الحضارة الغربية من أبحاث ودراسات عن

لجنة رقابية مشتركة على الأموال المخصصة لمصرف المساجد

وهي مشكلة من أعضاء بقطاع المساجد ومن خارجه.

وأضاف الفلاح بالرغم من أن أموال الوقف وفقاً لنصوص القانون والتفسير المتعلقة بها لا تعتبر من الأموال العامة ولا هي حكمها وبالتالي تخرج عن رقابة ديوان المحاسبة، فإن الوزارة تميل إلى تغليب المصلحة العامة على الاعتبارات القانونية وليس لدى الوزارة أي مانع من تمكين مدققي ديوان المحاسبة من مباشرة أعمال الرقابة على مصرف المساجد، وذلك بعد أن يتم التنسيق



• د. عادل الفلاح

والتفاهم بين الوزارة وديوان المحاسبة من خلال لجنة مشتركة على وضع آلية الرقابة والتدقيق التي تتفق وطبيعة هذه الأموال وتتفق وشروط الواقفين، وذلك حتى يتمكن المصرف من مباشرة اختصاصاته ويحقق أهدافه في خدمة بيوت الله والقائمين عليها باعتبار أن المسجد هو بيت الله وعنوان وحدة الأمة وإننا جميعاً نعمل على الحفاظ على المساجد وأظهارها بالصورة التي تتفق ومكانتها السامية في نفوس المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

طلابت وزارة الأوقاف والشؤون

الإسلامية ديوان المحاسبة بالتنسيق والتفاهم بهدف تشكيل لجنة مشتركة لوضع آلية للرقابة والتدقيق على الأموال المخصصة لمصرف المساجد، جاء ذلك في الكتاب الذي بعث به وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح إلى وكيل ديوان المحاسبة: «نود الاحاطة بأن الأموال المخصصة لمصرف المساجد لها خصوصية وطبيعة خاصة حيث أنها مخصصة للمصرف على المساجد والعاملين بها وفقاً لشروط الواقفين، ومن ثم فإنها تخضع لرقابة جهات عدة هي

اللجنة الشرعية بالأمانة العامة للأوقاف المعنية بمراقبة شرعية البرامج والأنشطة التي يتم ادراجها بموازنة المصرف قبل الصرف وهيئة الرقابة الشرعية للمصرف وتختص بمراقبة موازنة المصرف بعد اعتمادها من اللجنة الشرعية بالأمانة العامة وتتابع إجراءات الصرف من موازنة المصرف بالإضافة إلى مراقب حسابات خارجي هو مكتب المحاسب الكويتي لتدقيق الحسابات الذي يقوم بعمله وفقاً للقواعد المحاسبية والقانونية المعتمدة، ولجنة المتابعة المالية والإدارية على أعمال المصرف،

٣٠ ألف زائر لموقع الموسوعة الفقهية الإلكترونية

يتوافق مع شريعة ربها وسنة نبيها ﷺ.

وأضاف أن العقول إذا لم تملأ بقيم الإسلام ومبادئه فسيحل محلها أفكار ومعتقدات لا تمت لديننا بصلة وستصبح بديلاً لمفاهيم الإسلام رغم أنوفنا مشيراً إلى أن الشريعة الإسلامية شريعة ريانية شاملة لكل مجالات الحياة وكفيلة بالقضاء على كل السلبيات التي تعترض مسيرة الأمة ولكن عندما تصبح واقعاً نحياً وليس كلاماً تردد الألسنة.

استراتيجية الوزارة التي تهدف إلى استخدام كل الوسائل الإعلامية المتاحة لتوصيل المعلومة الدينية بأيسر الطرق والأساليب وفي الوقت نفسه يعكس اهتمام الجماهير بمعرفة الأحكام الفقهية وكل ما من شأنه أن يضيء لهم الطريق ويبرهن بالدليل العملي على مدى حرص الوزارة ممثلة في إدارة الإعلام الديني على بناء أجيال قادرة على النهوض بمجتمعاتها، مدركة للصراعات التي تدور حولها، مسلحة بالفهم الصحيح لتعاليم دينها، ومتوجهة ذلك كله بسلوك إسلامي

أعلنت إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أن موقع الموسوعة الفقهية الإلكترونية والذي بلغت حلقاته ٤٠٠ حلقة على شبكة الإنترنت قد حصل على أكثر من ٣٠ ألف زائر خلال شهر رمضان.

جاء ذلك في سياق تصريحات مدير الإدارة صلاح أبا الخيل حيث أوضح أن ١٨ ألفاً منهم قد استمعوا إلى حلقات البرنامج بينما حمله على أجهزتهم الخاصة ١٢ ألفاً آخرون مشيراً إلى أن هذا يتلاءم مع

العمر: تدشين وقفية «القرآن» يلبي حاجة ٧٠ داراً و ١٥ ألف دارس و ٣ آلاف معلم

للأوقاف وينفق ريعها على تعزيز الدور الشرعي الكبير الذي تقوم به هذه الدور. وأضاف أن الإدارة كانت حريصة على التفاعل مع جميع شرائح المجتمع خصوصاً في المؤسسات الإصلاحية حيث تقوم الإدارة بتوفير الرعاية الدينية لهم حتى تمكنهم من التوبة والاستقامة بالإضافة إلى مساعدة أسرهم كي تتمكن من مواصلة حياتها وذلك من خلال افتتاح ٤ مراكز مختلفة في المؤسسات الإصلاحية، وبين العمر أن هذه الوقفية جاءت بدعم من كبار العلماء والمشايخ من الكويت مثل د. خالد المذكور والشيخ ناظم المسباح وعثمان الخميس ومن المملكة العربية السعودية مثل د. خالد الحبير.



• محمد علي العمر

مدرس وإداري يقومون بأداء ٣٥٠٠ نشاط سنوياً الأمر الذي بات يعزز الحاجة إلى هذه الوقفية. وأشار العمر إلى أن الإدارة حريصة على تفعيل استراتيجية الوزارة الداعية إلى إقرار مبدأ الشراكة بين الجميع ولهذا جاءت هذه الوقفية التي «نطمح إلى بلوغها مليون دينار خلال فترة وجيزة خصوصاً أننا خاطبنا أكثر من ٣٠٠ جهة بهدف الحصول على الدعم الكافي». وقال إن وقفية دور القرآن الكريم ستكون وقفية يحبس أصلها بإشراف الأمانة العامة

أعلن مدير إدارة الدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية محمد العمر أن إدارة الدراسات الإسلامية دشنت وقفية «دور القرآن الكريم» نظراً لما لمسته من الرغبة الجامعة لدى الجميع للتبرع ببناء دور القرآن الكريم ودعم الأنشطة التي تقام فيها.

وقال العمر: إن هذه الفكرة جاءت نابعة من حرص الإدارة على ترتيب الدعم بشكل مؤسسي ورسمي لدور القرآن ولتتمية كل الأنشطة التي تقام في هذه الدورة والعمل على تطويرها بما يخدم كتاب الله عز وجل.

وأضاف العمر أن في الإدارة ٧٠ داراً للقرآن الكريم و ١٥ ألف دارس و ٣ آلاف

الأوقاف تؤهل المتميزين للمشاركة

في مسابقة القرآن الكريم

أعلنت إدارة شؤون القرآن الكريم في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن حصول الكويت على مراكز متقدمة في المسابقات المحلية والدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته. وقال مدير إدارة شؤون القرآن الكريم خالد يوسف بوغيث إن من ضمن الأهداف الاستراتيجية للإدارة تأهيل الطلبة المتميزين للمشاركة في المسابقة المحلية التي تقام على مستوى دولة الكويت وكذلك المشاركة في المسابقات الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته والتي تنظم بالكثير من الدول العربية والإسلامية.

وبين بوغيث أن الطلبة الذين شاركوا في المسابقة يضعون نصب أعينهم رفع اسم الكويت عالياً في المحافل الدولية وقد حققوا الكثير من الانجازات التي تعكس اهتمام دولة الكويت بتحفيظ القرآن الكريم للناشئة عبر مراكز ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم.

نقابة الأوقاف أطلقت موقعها الإلكتروني

المشروعة للمسؤولين في الوزارة.

وأضاف أن النقابة سلكت طريقاً جديداً خلال هذه الفترة كانت أولى بشائره الانضمام إلى الاتحاد الوطني لعمال وموظفي الكويت وذلك بهدف المشاركة الفعلية في العمل النقابي دفاعاً عن حقوق العاملين.

وأشار إلى أن نقابة الأوقاف على استعداد تام للتواصل مع الموظفين والموظفات عبر موقعها الإلكتروني: WWW.NAQABTAWKA (F.COM).

أعلن نائب رئيس مجلس إدارة نقابة العاملين في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية طراد العنزي أن النقابة افتتحت موقعها عبر شبكة الإنترنت وذلك بهدف فتح المجال أمام جميع الموظفين للتواصل مع أعضاء مجلس إدارة النقابة.

وقال العنزي: إن هذه الفكرة جاءت نتيجة الرغبة الشديدة لدى أعضاء مجلس الإدارة في خلق جسور التواصل مع الموظفين والموظفات لسماع شكواهم واقتراحاتهم لتمكين كل منهم من إيصال صوته للدفاع عن حقوقه ومكتسباته

في محاضرة «الحياة الزوجية وكيفية المحافظة عليها»

السديس: ضرورة العناية بقضايا الأسرة للحفاظ على تماسك المجتمع الإسلامي

الأسرة وإيعاد الأبناء عن طريق الهلاك والانحراف.

من جانبه أكد وكيل وزارة العدل المستشار سلطان بورسلي أن وزارات الدولة حريصة على المحافظة على ثبات الأسرة وحمايتها والبعد عن الانحراف إلا أن الأمر يتعلق بالأسرة نفسها فيجب على الزوج أو الزوجة الاهتمام بالأسرة ومحاولة المحافظة عليها، مشيراً إلى أن التمرد في الحياة الزوجية تدر على الشريعة الإسلامية وهو ما يعتبر من سوء الخلق.

من جهة أخرى رحبت المناير القرآنية لتعليم القرآن الكريم وعلومه التابعة لجمعية النجاة الخيرية بزيارة إمام الحرم المكي الشريف الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس للكويت وذلك للتواصل مع علم من أعلام القائمين على خدمة القرآن الكريم وعلومه.

واعتبرت الزيارة فرصة لدعوة العاملين على خدمة القرآن الكريم وعلومه نحو أداء متميز في القراءة والحفظ والتفسير، والاستفادة من أسلوب السديس المميز في قراءة القرآن وتفسيره.

وقد أم الشيخ السديس المصلين في صلاتي المغرب والعشاء بحضور كبير فاق عشرة آلاف.

التدخل من قبل الآخرين في الحياة الزوجية وإيجاد التوازن بين الحقوق والواجبات وحسن العلاقة مع الآخرين والقدرة على حل المشكلات بالحكمة والتروي وعدم الاستعجال،

والا يكون الطلاق هو السلاح المصلت في كل وقت، مستغنياً أن تطلب زوجة ما الطلاق. وذكر أن للزوجة حقوقاً على زوجها تبدأ بالمهر والنفقة والكسوة والمبيت والسكن والمعاشرة بالمعروف والغيرة عليها وتثقيفها في أمور الدين وإحسان معاملتها حتى وإن كره منها شيئاً فحسب أن يحب الآخر ولا يكون أسداً في بيته بإلقاء الأوامر والطلبات وتشديد العقوبات ليصل إلى الطلاق، مبيناً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في خدمة أهله.

وأوضح إمام الحرم المكي أن مجتمعاتنا فيها من الخير الكثير إلا أننا يجب ألا نركز على المثالية وإنما ينبغي عيش الواقع والتوفيق بين الحقوق والواجبات ومراعاة كلا الزوجين لنفسية الآخر للمحافظة على



أكد إمام الحرم المكي الشيخ د. عبدالرحمن السديس أن نسب الطلاق في العالم الإسلامي سجلت أرقاماً مخيفة الأمر الذي يهدد كيان الأسرة المسلمة وينذر بتفكك المجتمع المسلم.

وناشد السديس في محاضرة بعنوان «الحياة الزوجية وكيفية المحافظة عليها» نظمها وزارة العدل الكويتية في المسجد الكبير أخيراً ولادة الأمر العناية بقضايا الأسرة من أجل حفظ المجتمع.

واتهم السديس «أعداء الإسلام» بنصب شباكهم لخلخلت تماسك الأسرة المسلمة بوسائل شتى أبرزها الفضائيات وشبكة الانترنت مبيناً أنهم سنوا أسنانهم للقضاء على الأسرة التي خرجت أجيالاً في السابق حملت راية الوعي والفهم وقيادة الأمة نحو السبيل القويم.

وحذر من انتشار ظواهر اجتماعية شريفة على المجتمع المسلم، مطالباً بتحسين الأجيال الجديدة من خلال تسهيل إجراءات الزواج الشرعي، والحرص على تكوين الأسرة المسلمة بحسن اختيار الزوجة. ودعا السديس إلى الحرص على عدم





مدونات الإنترنت

ساحة دعوية جديدة بحاجة إلى دعاء

كتب : رضا عبد الودود

والناس كنفثيه (أي جانيبه) فمر بجدي أسك ميت، فتأوله فأخذ بأذنه ثم قال: أيكم يحب أن يكون له هذا بدرهم؟ فقالوا: ما نحب أن يكون لنا بشيء، وما نمنع به؟ قال: أحببون أنه لكم؟ قالوا: والله لو كان حياً كان عيباً فيه؛ لأنه أسك، فكيف وهو ميت؟ فيقول ﷺ مبيناً الحكمة من استخدام هذه الوسيلة: «قوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم» (أخرجه البخاري).

هذه الوسيلة يمر الناس عليها كثيراً، ولكن النبي ﷺ أراد أن يستخدمها كأداة إعلامية مؤثرة لتوضيح قيمة الدنيا التي يتكالب عليها الناس، والمدهش أنه ﷺ يقوم بذلك في مشهد رائع لا يعي من الذهن أبداً، وفي هذا بالغ الأثر في التعليم، وثبات الأواصر والتعاليم المهمة في الذهن، وهذا هو دور الإعلام إذا ما أحسن توظيفه وتأسيساً على ما سبق نرى أن رسول الله ﷺ كان سباقاً في استخدام الوسائل المعينة في الإعلام والتعليم.

وفي عصر التقنيات الحديثة تعددت وسائل الاتصال التكنولوجية، التي قربت اناساً ما وأزالت الحواجز، ويات الناس أقرب ما يكونون لبعضهم، فبجانب غرف الدردشة والبريد الإلكتروني والمجموعات البريدية بدت المدونات واليوتيوب والكاميرات الالكترونية وسائل أكثر فعالية في التأثير والتفاعل الإعلامي، وفي هذه الإملاية نتعرف على مدونات الإنترنت وإمكانيات تفعيل دورها في خدمة الدعوة الإسلامية.

ما المدونة؟

حسب تعريف موسوعة ويكيبيديا Wikipedia المدونة هي

إن أشرف ما يمكن أن يشتغل به المرء هو خدمة هذا الدين والاهتمام بأمر دعوة الإسلام ونشرها وتبليغها، والابتكار في وسائلها وطرقها محتسباً ذلك العمل الجليل عند الله، وليس بغائب عن أحدنا الدور الفاعل، الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام المختلفة في هذا المجال.

ولعل من أهم سبل نشر الدعوة الإسلامية، والدفاع عنها في هذا العصر هو استخدام وسائل الاتصال العصرية والمستحدثات التكنولوجية والإعلامية، وعلى رأسها تقنية الإنترنت، وذلك لإمكانات الهائلة لهذه الوسيلة في الاتصال.

المشروعية

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، حيث استخدم كل الوسائل المتاحة في عهده في الدعوة إلى الله منذ السنوات الأولى لبعثته مثل، الخطاب، والإشارة باليد والأصابع والعصا، كما استخدم الرسم على الأرض، فهأهو - يستخدم التخطيط والرسم على الرمال ليبين لأصحابه الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بالمسير عليه، والمسبل التي نهانا الله عز وجل عن السير فيها، حتى لا نضل ولا نفترق.

ويتضح ذلك من حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «يخطف رسول الله ﷺ خطاً بيده ثم قال: «هذا سبيل الله مستقيماً» ثم خط عن يمينه وشماله، ثم قال: «هذه السبل ليس سبيل منها إلا عنيه شيطان يدعو إليه» ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً...﴾ (الأنعام - ١٥٣).

فهنا نرى كيف وظف رسول الله ﷺ الوسائل المتاحة في عصره، فهأهو يبين صراط الله المستقيم راسماً خطاً مستقيماً على الرمال، ثم يبين السبل الشيطانية، مُشيراً إليها بالخطوط المتعازضة، ثم ينهي هذا الدرس التعليمي بقراءة الآية الكريمة محل التفسير والتعليل، ضارباً بذلك أعظم الأمثلة

الإعلامية في الاستخدام الأمثل للوسائل التعليمية من أجل توصيل الرسالة الإعلامية عن طريق استثارة الحواس جميعها (سماً وبصراً ووجداناً) في أعظم موقف تعليمي، وأفضل توظيف إعلامي على الإطلاق. وتارة أخرى يستخدم الحقيقتات كوسائل إعلامية تعليمية بالغة التأثير، فيروي لنا جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر بالسوق

■ لم يترك الرسول ﷺ

وسيلة مشروعة إلا

واستخدمها في تبليغ

الرسالة.. وساحات

الإنترنت تنتظر

الدعاة



هذه الألية للنشر على الويب تعزل المستخدم عن التعقيدات التقنية المرتبطة عادة بهذا الوسيط، أي الإنترنت، وتتيح لكل شخص أن ينشر كتابته بسهولة بالغة. يتيح موفر خدمة عديدون آليات أشبه بواجهات بريد إلكتروني على شبكة (الويب) تتيح لأي شخص أن يحتفظ بمدونة ينشر من خلالها ما يريد بمجرد ملء نماذج وضغط أزرار. كما يتيحون أيضا خصائص مكملة مثل تقنية التقييم التي تهدف إلى تسهيل متابعة التحديثات التي تطرأ على المحتوى المنشور دون الحاجة إلى زيارة المواقع بشكل دوري، ودون الحاجة لاشتراك في قوائم بريدية وخدمات أخرى للربط بين المدونات، إضافة إلى الخاصية الأهم وهي التعليقات التي تحقق التفاعل بين المدونين والقراء. وتقول الموسوعة إنه من وجهة نظر علم الاجتماع الخاص بالإنترنت، يُنظر إلى «التدوين» باعتباره وسيلة النشر العامة التي أدت إلى زيادة دور الويب، باعتباره وسيلة للتعبير والتواصل أكثر من أي وقت مضى، بالإضافة إلى كونه وسيلة للنشر والدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة. ويمكن اعتبار «التدوين» كذلك إلى جانب البريد الإلكتروني أهم خدمتين طُهرتا على الإنترنت يليهما (الويكي Wiki



الانتقال من حيز القراءة لحيز النشر إلا بعد التأكد من سلامة المعلومات التي ينشرها.

كما أن المدونة تمثل مجتمعا صغيرا يشبه ما يعرف في الدعوة بـ «الدعوة الفردية»، فالاطلاع على المدونات الشخصية، بما فيها الدعوية يوجب معرفة العنوان، والغالب أنه يرسل، فيرسله صاحبه لعدد من الناس الذين ربما دعوا غيرهم للاطلاع عليه، مما يعني أن المدونات فيها شيء من خصوصية المجتمع الذي يطلع عليها.

كما أن المدونات غالبا ما تقتصر على كتابات صاحب المدونة، وهو قصر لا

هناك ضعفا ليس باليسير في تدوين التجارب والأفكار الدعوية، مع أن تدوين التجارب فن عرفته الأمم، واهتم به أسلافنا، وأهمناه لما قل الجادون في الأمة، وانهمك المصلحون في علاج مشكلات الأمة، واستحداث المشروعات التي تنهض بها، مما شغل أكثرهم عن التدوين لقلة الأوقات، ومحدودية التجارب، أو القلة عن تدوين إنجازات ومشروعات تحتاج الأمة المسلمة إلى الاستفادة منها بتفصيلها في مجال العمل والتنمية الدعوية.

وقد توافرت في هذا الزمن أسباب جعلت مهمة تقييد التجارب أيسر وأسهل، مما لم



أهمهم وشعوبهم إلى الخير والإسلام لكي نستفيد منها ونستفيد منها العبرة. وعليه فإن لتدوين تجاربنا الدعوية والتربوية فوائد عدة، منها تطوير التجارب من خلال التأمل ومن أجل إضافة فكرة أو تعديل مسار أو مراجعة في قضية لم تكن نحسب حسابها وكذلك من أجل إفادة العاملين بهذه التجارب، ونقلها إلى بلدان أخرى فيما يتناسب مع تلك البيئات، وتجنب تكرار الأخطاء، وحماية الأجيال والأعمال من التجارب الفاشلة أو القاصرة أو الخاسرة، والاستفادة من تلك التجارب في الجوانب المشرفة فيها.

كم هو رائع جدا أن تكون هناك آليات لتدوين هذه التجارب لإفادة المسلمين وغير المسلمين، لما تحمله تلك التجارب من نصائح ودروس عملية تقرب المعاني وتيسر فهم صحيح الدين، فاستثمار عالم التقنية الرحب الفسيح وعوالم الاتصال الثقافي لنشر تجاربنا نقطة ارتكاز، وضرورة احترافية لنشر تجاربنا.

ومن المفيد أيضا إتاحة بعض المواقع الإسلامية الفرصة لاستضافة المدونات الشخصية، بدلاً من اختطاف المواقع الأخرى لتلك الفرص.

وكل هذا يتطلب استعدادا من حيث ثقافة الكتابة أولاً، ثم ثقافة القراءة ثانياً، ثم ثقافة النشر والنقل للتجارب ثالثاً.

أنواع المدونات

المدونات الشخصية كما هو واضح من اسمها عادة ما تحوي مدخلات ذات طابع شخصي، هذه المدخلات قد تكون مذكرات شخصية عن صاحب المدونة، مشاعره، أفكاره، وعلاقاته وبعض المدونات الشخصية تركز فقط على موضوع معين، على سبيل المثال، قد يقوم عضو في مدونات ما بإنشاء مدونة تتحدث عن كل شيء يتعلق بالكتابة أو الفن أو الحياة العائلية أو الصحة أو الأطفال أو الكمبيوتر أو الشعر أو الطعام أو الرياضة أو الإسلام أو الأديان.

أما المدونات العملية فهي تحوي مواضيع

يترك مبررا لتأخير هذا الأمر، لما يترتب عليه من فوات فرصة حفظ التجارب وتطويرها وإشاعتها في البلدان، ونقلها للأجيال القادمة.

ويقدر ما يقرأ الداعية أو التربوي في الكتب المختصة بتخصصه، فإنه لابد أن يستفيد من تجارب السابقين، فإنه «لا تقني الكتب عن تجارب الحياة ولا تقني التجارب عن الكتب» كما قال الأستاذ عباس العقاد.

وتجارب الدعاة والتربويين علم، والعلم من لوازمه التقيد، وقد قص الله علينا في كتابه الكريم تجارب أنبيائه، والأساليب الدعوية والتربوية التي انتهجوها في دعوة

أحبذه، بل الأولى أن ينتقي صاحب المدونة ما يتماشى مع منهج مدونته من كتابات الآخرين لينيد الغير، بالإضافة إلى كتاباته، مما يعلي من أسهم المدونات الدعوية، وأن ينشط فيها الدعاة، خاصة صغار الدعاة.

وعلى هذا الصعيد تبدو حاجتنا إلى تدوين تجاربنا الدعوية كبيرة هي تلك المرحلة، حسيما يقول الباحث والكاتب الفلسطيني المقيم بالسعودية خباب بن مروان الحمد «لا شك أن المسلمين اليوم يعيشون في وقت تشهد فيه الدعوة الإسلامية تطورا نوعيا وكما على المستوى القطري والعالي بحمد الله تعالى، والكل ينشد المزيد، ويتطلع إلى الرقي والتطوير، ولكن من الملاحظ أن



وتطوير، وفي المقام الثاني تأتي المدونات الأدبية بما تضمه من مواد شعرية أو نثرية أو خواطر، وبعدها تأتي المدونات التقنية. وبجانب المدونات التي باتت ضرورة للارتقاء بأخلاقيات رواد الأنترنت في ظل

أكثر تركيزاً وأكثر وضوحاً، مع أنها بشكل أساسي مصممة للإعلان عن المنتجات والخدمات، وتحتوي مكونات مفيدة تكون على شكل أخبار أو أحداث متعلقة بموضوع الموقع بجانب عروض المنتجات والصحف، الرسائل، شهادات من مستخدمي المنتج أو الخدمة، مقالات قصيرة، تعليمات الاستخدام، صور.

ثقافة التدوين مازالت غامضة

وعلى الرغم من تزايد عدد المدونات عالمياً منذ بدايات القرن الحادي والعشرين إلا أن ذلك الانتشار مازال محدوداً في المنطقة العربية، بجانب انحسار الكثير من المدونات في مجال المعارضة السياسية أو القضايا الاجتماعية، باستثناء عدد قليل من المدونات التي تركز على جوانب الدعوة الإسلامية وعرض الكتابات والمقالات والمواد الخاصة بالدعوة الإسلامية.

ويرجع سبب تراجع أعداد المدونات العربية والإسلامية إلى عدة أمور، حددها المحرر الصحفي بجريدة «الجزيرة» السعودية نايف محمد الوكيل بأن ثقافة التدوين مازالت غامضة للكثير من مرتادي ومستخدمي الإنترنت، وذلك يعود لعدة أسباب، أهمها غياب التعريف الواضح للتدوين عن عقول المستخدمين، وضعف التبسيط الإعلامي على المدونات، وعدم التفرقة بين المدونات والمواقع الشخصية من حيث المساحة أو المواضيع أو حتى تعليقات الزوار.

فيما يرى محمد المساعد مشرف المجتمع الرسمي للمدونين السعوديين «أوكساب» أن التقنية قد تكون هي أول المجالات التي يكتب فيها المدونون العرب، بحكم أن المبحرين في عالم التقنية هم أول من عرفوا وتعاملوا مع المدونات، ولكن لا يمكن القول إن المدونين التقنيين هم الأكثر بين رفاقهم، اعتقد أنه يمكننا القول إن المجال الأول هو المجال الاجتماعي لكلا الجنسين، وربما يعود ذلك إلى وجود العديد من المواضيع الاجتماعية والعادات والتقاليد التي تحتاج إلى مناقشة وربما تصحيح

■ ثقافة التدوين

مازالت غامضة بسبب

غياب التعريف الواضح

للتدوين وضعف

التبسيط الإعلامي

على المدونات وعدم

التفرقة بين المدونات

والمواقع الشخصية

تساعد موجة من المواقع اللااخلاقية التي تهدد منظومة القيم والأخلاق الإنسانية، هناك العديد من الآليات والأدوات التكنولوجية التي تعد مجالا خصبا لممارسة الدعوة الإسلامية بكل فنونها، نذكرها بإجمال:

المواقع: وهذه حالها لا يخلو من أن يكون أحد أمرين: إنشاء موقع جديد، أو المشاركة

في موقع موجود بالفعل، وقد كثرت المواقع الإسلامية وتعددت لدرجة جعلتها صعبة الحصر وزيادة هذه الأعداد بموقع يقف في هذا الطابور الطويل تجعله يبدو في ظاهره أنه خير، ولكن كم من هذه المواقع حقق تكاملية الإسلام وشموله؟

ومن ثم يجب علينا التعاون قدر المستطاع مع هذه المواقع الموجودة، ومحاولة تبصيرهم بما ينقصهم ومدهم بالمادة التي يحتاجونها. «التكاملية» يجب أن تكون شعار الدعاة، وليس على أحدنا بالضرورة البدء من الصفر.

وإذا كان لا بد من إنشاء موقع جديد فمن الأهمية بمكان عدم تكرار الموجود، والنظر في الجوانب المتقدمة للإسلام على الإنترنت، ثم استكمالها بموقع يحقق هذه التكاملية، موقع يعرض لغير الموجود، ويربط بالموجود في المواقع الأخرى دون أي تكرار أو إعادة.

البريد الإلكتروني: وهذا باب واسع للدعوة إلى الله تعالى، يمكن استخدامه بإرسال رسائل خير، أو روابط طيبة إلى العديد من قوائم البريد الإلكتروني الموجودة في المواقع المختلفة، لكن الحذر الحذر، فاستخدام هذه الوسيلة بدون دراسة أو وعي قد يقلبها على الدعوة، فلتفكر فيها جيدا، ما المفروض بثه من خلالها، وكيف، ومتى، ولماذا؟

ساحات الحوار: يمكن من خلالها المشاركة في أي ساحة موجودة على المواقع، من خلال رسائل دعوية تتم المشاركة فيها، سواء بإنشاء قضية جديدة، أو بالإضافة



إلى قضية موجودة بالفعل، وهذه أيضاً تحتاج إلى الأناة والحكمة والذكاء.

غرف الدردشة وتمثل مجالاً مهماً للدعوة إلى الله بسبب تلقائيتها ووجود التفاعل الحي داخلها. ولكن يكون ذلك فقط لمن يمتلك أدوات الدعوة. فبإمكان الداعية «الواعي» أن يصل من خلال غرف الدردشة المختلفة إلى أناس يتواجدون في جميع أنحاء العالم وأن يقدم إليهم جوهر الدين الإسلامي، ولكن لابد من مراعاة عدد من الأمور المهمة: مثل إجادة اللغة الإنجليزية والتفقه في علوم الدين، لما تحتاجه النقاشات في غرف الدردشة من ردود مباشرة ومقنعة.

واجبات تكنولوجية

وفي الختام نقدم عدة أفكار لتفعيل شبكة الإنترنت دعوياً، عساها أن تجد من يقوم بها أو يدعو لها.

١- عقد المنتديات الدعوية والندوات حول مواضيع واهتمامات الدعوة عبر شبكة الإنترنت وتبادل وجهات النظر حول العمل الدعوي، وهو متاح الآن بالصوت والصورة عن طريق ساحات الحوار الالكترونية على الشبكة، وهي ما تعرف بـ Discussions.

٢- الاستفادة من تقوية برامجنا الدعوية وأطروحاتنا من الأبحاث الإحصائية المتوافرة في الإنترنت، مما يعطي تصوراتنا ومواقفنا قوة وثقلاً في الإقناع، والتأثير ويقوي من قدراتنا على التناحر مع الآخر، والوصول به إلى مرحلة الاستواء النفسي التي يستطيع أن يحدد فيها اتجاهه الصحيح.. هل يكون مع الإسلام أم ضده؟

٣- تلافي سلبية العمل في المواقع الإسلامية المكسوة بالطابع الفردي والمنحى الاجتهادي، والعمل بالروح الجماعية المتكاتف، وممارسة أحدث أساليب الترويج للمواقع الإسلامية، وما تحمله من أفكار وخدمات دعوية مخلص، وذلك عن طريق خدمة البريد الالكتروني،

والإعلانات المتحركة، والروابط المميزة، وما أسهل هذه الأمور الآن، فتستطيع أخي الحبيب أن تبحث عن مقاصد الخير في الشبكة، وترسلها إلى أحبابك وإخوانك، وتذكرهم في رسالتك هذه بضرورة إرسالها إلى أصدقاء وإخوان آخرين، من أجل نيل الثواب، والفضل من الله - عز وجل - انطلاقاً من مبدأ الإسلامي «الدال على الخير كفاعله».

٤- نقل ما يمكن نقله من الدروس العلمية والمحاضرات المباشرة وتوحيدها في الإنترنت، وهذا أمر مهم للغاية، وتوجد الآن مواقع كثيرة - لا تتناسب مع إمكانات الأمة وعددها - تستقبل هذه الجهود، وتتولى إعدادها إلكترونياً ومن ثم نشرها على صفحاتها سواء كان هذا الجهد مقروءاً أو مسموعاً أو مرئياً.

٥- الإعلان للناس عن الأنشطة الدعوية مثل: «الدروس- المحاضرات- الكلمات- الدورات- الخطب» سواء أكان الإعلان عن مكانها أو زمانها من أجل أن يحضرها الناس بأنفسهم، أو كان ذلك بنشر محتوياتها، والإعلان عن هذه المحتويات حتى لا يفوتهم خير قط.

٦- زيادة المواقع المتخصصة حتى يمكن أن تصل بالتنافس إلى الإبداع، ويسهل الرجوع إليها في أي وقت، فنريد مواقع متخصصة في الشباب، وأخرى في المشكلات الاجتماعية، والاقتصادية، وفي

٧- ينبغي على كل مسلم مستخدم للإنترنت، مهوم بهم الدعوة، أن يكون له دور في نشر الخير ولا يكون سلبياً لا يعطي لدينه شيئاً، ولو بالدلالة على الأفكار الدعوية، وإرسالها للمستخدمين عن طريق أدوات الاتصال المذكورة آنفاً.

٨- المساهمة بكتابة مقال شهري مركز في أي موضوع، وإرساله إلى المنتديات والمواقع المختلفة.

٩- قيام المتخصصين في مجال الإنترنت بتفعيل دور العلماء والدعاة، وافتتاح

من الضروري وضع خريطة خدمية واضحة لهذه الجهود من أجل تيسير عملية تقويمها وتجديدها.

١٩- توفير الجهد والوقت بإقامة الدروس والمحاضرات وإدخال جميع مناسبات الداعية في الإنترنت، حتى يتخطى الزمان والمكان في إفاضة عباد الله احتساباً عند الله عز وجل.

٢٠- توجيه رسائل شكر وثناء ومدح للمواقع التي تقدم أفكاراً إسلامية وبرامج جادة وخدمات ملموسة للدعوة والدعاة.

٢١- الاستفادة من الإنترنت في تأصيل فكرة نشر وتعلم العربية بين المسلمين من غير العرب، واقتراح مواقع لخدمة هذا الغرض الشرعي والمقصد الديني، ولا يكون الصينيون الوثنيون الذين أرغموا شركات الحاسب الآلي على تشفير لغة هندسة الحاسب بالصينية - أكثر اعتزازاً بلغتهم منا لا سيما أن لغتنا التي هي لغة القرآن، الذي هو كلام الله المنان.

٢٢- إنشاء مواقع خاصة بمتابعة الجديد من الأفكار والمعلومات الأجنبية، وترجمتها إلى العربية، خاصة الأفكار والوسائل التي تخدم الدعوة إلى الله عز وجل.

آداب المدونين

ولتفعيل دور المدونات، لابد من الالتزام بعدد من النصائح يحددها الخبرة السعودي في مجال تكنولوجيا المعلومات عمر عبد العزيز المشوح: «في مدونتك لا تكتب بالعامية، لا تذكر خبراً أو معلومة بدون مصدر، ابتعد عن شخصنة الكلمة والمعلومة، أكثر من ذكر الفوائد والمعارف، مارس الحرية بحضارة وانضباط». ولا ننسى أن نذكر عدداً من المواقع المفيدة في تكوين وعمل المدونات:

<http://www.modawanati.com/>
<http://www.jeeran.com/blogs/>
<http://www.enashir.com/>
<http://www.blogger.com/>
<http://wordpress-ar.sourceforge.net/>
<http://www.maktoobblog.com/>

الإسلام والمسلمين.

١٦- ضرورة نشر معلومات عن العقائد الباطلة المنحرفة لتحذير الناس منها ولإظهار البراءة منها، والتي هي من أعظم مقتضيات لا إله إلا الله فالذي يبحث عن اليهودية لن تفرد به المواقع اليهودية، بل سيفاجأ بوجود مواقع إسلامية تتحدث عن اليهودية من وجهة نظرها، وهكذا مع بقية الملل والنحل والمذاهب.

١٧- الرصد الإعلامي الدقيق لجميع الأنشطة المعادية، وغير المعادية في الموقع

■ الخبراء: القضايا

الاجتماعية والمعارضة

السياسية مازالت المادة

الأكبر في المدونات ما

يفرض على الدعاة

تغذيتها بالمواد

الدعوية والتربوية

الإسلامية

وفهرستها، ونشر أسمائها والاستفادة منها، وتيسير الوصول إلى الأفكار المستخدمة فيها وتوضيحها للامة من المستخدمين.

١٨- إنشاء موقع للتنسيق بين الجمعيات الخيرية والجهات والمؤسسات العامة في الحقل الخيري الدعوي من أجل استخدام كل الطاقات، وعدم تكرارها وربما يكون

مواقع لهم، لتسهيل مهمة الوصول إليهم لينتفع الناس من علمهم، وتعليمهم كيفية استخدام الإنترنت والحاسب الآلي من أجل القيام بدورهم الأساسي، وهو الذود عن الدين، وتصحيح الاتجاهات الخاطئة نحوه، ومقارعة الفكرة بالفكرة والوسيلة بالوسيلة، والتقنية بمثلا.

١٠- تقديم البدائل التكنولوجية للمواقع الإسلامية وإخبارهم بالجديد في مجال برامج الإنترنت وعلومها، وتقديم الاستشارات والخبرات العلمية لهم في مجال الحاسب مجاناً، وبدون مقابل؛ لأن المقابل من الله أكبر وأعظم.

١١- التعارف عبر المواقع والدلالة على طلاب العلم المغمورين الذين يمكن الاستفادة منهم، وذلك عن طريق ما يسمى بحجر الدردشة التي تعتبر من التطبيقات الرائدة للشبكة وتتميز بكثرة الرواد واستخدامها لساعات طويلة، وفي هذا الصدد تستطيع أخي المسلم استقطاب الكثير من الشباب لدعوتهم وتصحيح معتقداتهم، خاصة أن الدلائل تفيد بأن هذه التقنية مستخدمة في التصير والتبشير من قبل المواقع المعادية وبكثرة.

١٢- إغراق الشبكة بالمواقع التي تعرض الإسلام عرضاً صحيحاً عقيدة وفقهاً ومنهجاً ودعوة لتضييق المجال على المواقع المنحرفة، خاصة باللغة الإنجليزية التي هي لغة ٨٠٪ من مستخدمي الإنترنت.

١٣- إعطاء أهمية للملاحظات على المواقع والاستبيانات من قبل المتصفح والجدي في تقديم النصص البناء، والاحتساب فيها، وبذل التضحية.

١٤- ربط مواقع الجهات الرسمية الإسلامية مع الهيئات والجهات الخيرية بغية تطوير الاتصال فيما بينها، ومحاصرة الفكر المشبوه.

١٥- إغراق المواقع المشبوهة المعادية للإسلام برسائل الاحتجاج في وقت واحد؛ لأنه لن يتمكن من مجرد استقبالها وقراءتها في وقت واحد، فضلاً عن التعامل معها، مما يضطره إلى إعادة التفكير في المواقع التي يعرضها ضد



رائد النشيد الإسلامي «أبو الجود» في حوار خاص:

المنشدون الجدد حلقة على طريق النشيد الإسلامي نحو العالمية

حاوره في عمان: نجدة كاظم



• المنشد أبو الجود

المنشد أبو الجود (منذر سرميني) علم كبير في النشيد الإسلامي، وقد أصدر العديد من الأشرطة عبر سنين طويلة امتدت منذ السبعينيات وحتى يومنا الحاضر، وقد التقيته في العاصمة عمان حين كان يختبر المنشدين الذين يشاركون في مسابقة «منشد الشارقة» التي تقدمها قناة الشارقة، وكان الحوار الآتي:

سينقلون يوماً إلى أنصاف المتزمين، وأنصاف المتزمين سينقلون يوماً ما إلى المتزمين، فأنا راضٍ عن هذا المسار.

• هل تقصد أنك راضٍ عن النشيد الذي يرضي أرباع المتزمين أو أنصاف المتزمين؟

- نعم أنا راضٍ عنه.

• وهل تعتبره نشيداً إسلامياً؟

- طبعاً، لأنه مازال نشيداً يلتزم الكلمة الهادفة، لأن الخلاف الأساسي الذي بيننا وبين المغنين هو الكلمة، فالكلمة الملزمة والهادفة هي التي تحكم هل هذا نشيد أو غناء، وبمجرد أن يتخلّى النشيد

الماجنين، فمن يرضي أرباع المتزمين؟ ومن يرضي أنصاف المتزمين؟ أبو الجود لا يرضيهم، أبو الجود يرضي المتزمين، أما المنشدون الجدد الذين استخدموا الموسيقى والغزل فمن الممكن جداً لهم إرضاء هذا النوع من الجمهور، فحين تتعدد الوسائل والرؤى تتكامل مع بعضها البعض في إشباع رغبة هذا المجتمع الكبير المتعدد الأطياف والأذواق.

لأنه لا بد أن نعترف أن في المجتمع فئات تحب هذا اللون وتتعايش معه، وأرى أن هذه الفئات مهيأة لأن تنتقل إلى الحلقة التي بعدها، أقصد أن أرباع المتزمين

• النشيد الإسلامي دخلته تطورات كثيرة كالموسيقى والفيديو كليب والغزل فهل أنت راضٍ عن مسار النشيد الحالي؟

- نحن اليوم في أمة تتسع بدعوتها إلى الله وتحاول أن تتقارب مع الشعوب بفكرها المنور، ولدرجة أنها استطاعت أن ترسل رسائل تؤكد أن هذا الإسلام دين هداية ونور وحق، فالأمة بتوسيعها وبتعدادها الكبير لا بد لها من نماذج متنوعة ومتعددة لتشبع رغبات هذا الجمهور العريض، لأن المجتمع فيه طبقة المتزمين، وفيه طبقة أنصاف المتزمين، وفيه طبقة أرباع المتزمين، وفيه طبقة



المنشد موسى مصطفى

الثقافة عند المنشد، الثقافة التي تعينه على حسن اختيار القصيدة وبالتالي نجد أن المنشد يميل إلى القصيدة المكتوبة بالعامية، والمشكلة الأخرى أنه يناصر هذا الشيء، وأنا برأيي أن هذا سد للعجز ليس أكثر، والإنشاد باللغة العامية ساقط منذ بدايته.

• ولكن أليس في هذا النوع من الشعر شيء من الجمال، وبالتالي نجد الجمهور يطرب له؟

- أريد أن أركز على نقطة مهمة، نحن حين نقول إن الإسلام عالمي، فماذا نقصد بذلك؟ هل هو عالمي بعاميته أو باللغة الفصحى؟ فإذا حذفنا اللغة الفصحى منه أو قللنا منها قلن يصل النشيد إلى العالمية، فانا أريد أن ينشد المنشد الشامي نشيداً يردده ابن المغرب العربي بل ويردده ابن اندونيسيا وابن ماليزيا.. أضرب لك مثلاً: حين كنت حكاماً في مسابقة المنشدين في الجزائر لم أفهم شيئاً من النشيد الذي أنشده الإخوة المنشدون هناك، لأنه كان كله باللغة العامية الخاصة بهم، فقلت لهم: في العام المقبل لن أقبل إلا الإنشاد باللغة الفصحى، وحين التزموا في العام المقبل باللغة الفصحى أبدعوا وتلقوا، وقلت

أخشى على الجمهور من المنشدين الجدد، وما دام المنشدون الجدد ملتزمين بالكلمة الملتزمة فإن الله لن يضيع جهدهم إن شاء الله.

• هل استطاع المنشدون الجدد برايكهم أن يتجاوزوا المنشدين القدامى؟ وهل ما قدموه أفضل مما قدمتم أنتم؟
- أنا شخصياً أتمنى ذلك، فانا أحب أن أطمئن على أن النشيد وصل إلى مستوى عال من الفن والجودة، ومازلنا نحن - أقصد المنشدين الرواد - والمنشدون الجدد بحاجة إلى المزيد من التطوير

المنشدون الجدد قريبوا عامية الناس إلى النشيد الإسلامي

والتجديد.

• ما نواحي الضعف التي تراها في النشيد الذي يقدمه المنشدون الجدد؟
- أحب من المنشدين الجدد أن يتعرضوا لكل الجوانب العالمية في الإسلام، ولا يتركوا جانباً من الإسلام إلا ويكون له غطاء من النشيد حتى يبقى موجوداً في كل مكان وفي كل مناسبة، فكما أنهم يتعرضون لمعاني جديدة كالغزل وغيره فعليهم كذلك أن يتعرضوا لكل المعاني التي تبرز الإسلام في أبهى صوره.

• هل تشعر أن هناك ضعفاً في نوعية الكلمة التي ينشدها المنشدون الجدد؟
- نعم، المشكلة أن هناك منشدين ينشدون لشعراء ليسوا أهلاً لإنشاد أشعارهم، فهناك مشكلة غياب الشاعر الذي يتقن تأليف الأنشودة، وهناك غياب

عن الكلمة الملتزمة يصبح غناء، حتى ولو بدون موسيقى، فالفاصل بيننا وبين المغنين هو الكلمة.

• ألا تخشى على النشيد من هذه التطورات الكثيرة المتلاحقة؟

- لا أخشى أبداً مادام هناك مستمع ملتزم، والنشيد الملتزم والهادف يتقوى بالمستمع الملتزم، فحقوق أبي الجود من قوة المستمع، ولولا المستمع الملتزم ما كان أبو الجود، لأن المستمع الملتزم هو الذي يسهل النشيد بكل مقوماته الصحيحة، ويسيج أبا الجود وأمثاله من الرواد في ضمانته مستقبلية لأن يكون هذا النشيد هو المتألق.

• ما المانع من أن تنشد لأرباع الملتزمين وأنصافهم؟

- لن أرضيهم.

• لماذا لا تنزل أنت إلى مستواهم كي ترفعهم إلى المستوى الذي ترضى أنت عنه؟

- لا بد في الحياة من نموذج ومثال يُحتذى، لا بد أن يبقى هذا النموذج في أصالته ويشار له بالأصبع، بالإضافة إلى فنائتي الشخصية، فحين أشد لأرباع الملتزمين وأنصافهم قلن أرضيهم ولن أرضي نفسي، وحين يكون في الساحة سامي يوسف أو موسى مصطفى أو سائر المنشدين الشباب فهؤلاء حلقة رائعة بالنسبة لي.

• هل تقصد أنهم يقربون عامة الجمهور إلى إنشادك؟

- تماماً، وأنا ليس عندي القدرة لأن ألتقي بالجمهور من هذا النوع، ليس لأنني أرفضهم، وإنما لأنهم لا يناسبون رؤيتي للنشيد الذي أنا مقتنع به، فسامي يوسف وموسى مصطفى وغيرهما من المنشدين الجدد هم الحلقة التي بيني وبين الجمهور العريض.

• ألا تخشى على الجمهور أن يضيعه المنشدون الجدد؟

- ما دام المستمع الملتزم موجوداً فلا



• الزميل نجدة كاظم يحاور المنشد أبو الجود

تنوع نماذج الإنشاد يشبع رغبات الجماهير والأذواق المتنوعة

بمجرد أن يتخلّى المنشيد عن الكلمة الملتزمة يصبح غناءً حتى ولو بدون موسيقى

الذي اعتدنا عليه وكما هو معروف لدينا. ولكن يبقى هذا الفنان الملتزم ضمن حظيرة الإنشاد، وأنا أريد أن أؤكد على أنه واحد منا وفيّنا.

• سامي يوسف وموسى مصطفى وغيرهما من المنشدين الجدد لهم وجهة نظر فيما يقدمونه، وهم يعتقدون أن ما يقدمونه يمثل الالتزام الذي لا شيء عليه من الناحية الشرعية، بل هم

اختلفنا في المصطلحات.

• نريد أن نعرف ماذا تقصد بالفنان الملتزم والمنشد؟

– المنشد هو الذي التزم بالكلمة الهادفة وجسدها تطبيقاً في حياته، أما الفنان الملتزم أو المغني الملتزم فهو التزم بالكلمة الهادفة وسمح لنفسه ألا يلتزم بها التزاماً مطلقاً، وأعني أننا نراه في بعض الفيديو كليبات أو في بعض المقابلات في القنوات الفضائية لا يطبق الالتزام

لهم؛ هذا هو السبب في تغيبكم عن العالم العربي، فتحن لسنا صادقاً أكثر منكم، ولسنا محترفين للفن أكثر منكم، ولكن نحن – وأعني المنشدين السوريين الرواد – حين أنشدنا باللغة الفصحى وصل إنشادنا إلى كل البلاد.

• هل هذا يعني أنك ترفض المنشيد باللغة العامية؟

– أنا لا أمانع من وجود المنشيد باللغة العامية ولكن يجب أن يكون يتوازن مدروس بحيث لا يطغى عن المنشيد باللغة الفصحى.

• أنت لم تنشد باللغة العامية؟

– أبداً، وأنا أعتبر ذلك خروجاً عن القاعدة، ولا أعني أنه حرام وإنما هو خروج عن القاعدة الصحيحة، لأن الأمر ليس أمر ملتبس فقط.

مفهوم الالتزام

• بالنسبة إلى مفهوم الالتزام في المنشيد كيف تراه؟

– قلت لك في البداية إن سامي يوسف وغيره حلقة من حلقات المنشيد، فالحقبة قضية تكاملية، فانا أعتبر نفسي ضعيفاً بدون سامي يوسف، أو بدون موسى مصطفى أو غيرهما من المنشدين الجدد فكلما وجدت هذه النوعية من المنشدين في الساحة الفنية تقوى المنشيد وزادت نسبة الالتزام بين الناس، فالمنشدون الجدد هم عون لي واستثمرهم في هذه النقطة، نقلة، نقلة الجمهور الذين هم أرباب وأنصاف الملتزمين إلى الالتزام الكامل.

• ولكن سامي يوسف يتضايق إذا سمع أن رابطة الفن الإسلامي رفضته أو لم تقبله؟

– هو قال إنه فنان وليس منشداً، ولكن مع ذلك هو واحد منا وفيّنا، ولا أحد ينكر جهده الكبير في هذا المجال، وهو حلقة من حلقات المنشيد الإسلامي وإن



موسى مصطفى؟

- الألبوم لا بأس به، وموسى مصطفى إنسان مثقف وقد اختار لنفسه هذا الطريق، ومادام هو تحت مظلة النشيد فلا بأس بذلك، ولكن أرجو أن ينتبه هو ومن يسير على هذا الطريق، لأن القضايا العاطفية لها مزايا كثيرة وخطيرة وتحتاج إلى مراقبة النشيد لنفسه حتى لا يسقط في هذه المزالق.

• لماذا لا تنشيد أنت الأناشيد العاطفية؟

- لا يوجد عندي مانع من ذلك.

• أقصد أن أبا الجود حين ينشيد الأناشيد العاطفية فهو بذلك يقدم النموذج المثالي للأناشيد العاطفية التي لا تخرج عن الإطار الشرعي، وهو أيضا يعلم الناس الملتزمين العفة في الفن وكيف تكون وما هي الحدود المسموح بها في الأناشيد العاطفية؟

- أفضل أن أترك الأناشيد العاطفية للمنشدات الجدد الذين ينشدون لأنصاف الملتزمين، لأن الملتزمين مهضوم حقهم في المجتمع في مجال الفنون، فمن يرضي هؤلاء غير أبي الجود وأبي راتب ومن شابههما؟ ولا سيما أن أعداد الملتزمين كبيرة.

واضح إلى الأخذ بيد الجمهور إلى حال الالتزام، أي أنه يقوم بعمل الداعية وليس بتسليط الناس.

المنشدون الجدد بحاجة إلى التطوير والتجديد

القضايا العاطفية

• ما رأيكم بوجود القضايا العاطفية (الغزل) في النشيد الإسلامي؟

- لا بد من وجود الأناشيد العاطفية في النشيد، كي تكتمل موضوعات النشيد كلها، لأن المجتمع يشتهي أطباقه محتاج إلى وجود كل هذه النماذج.

• ما رأيك بالألبوم «أحبيني» للمنشد

يعتقدون أن ما يقدمونه هو النشيد الإسلامي المتكامل الذي يشمل الحياة بكل صورها رأيك في ذلك؟

- هذه وجهة نظرهم وهم أحرار فيما يعتقدونه، وأنا أعتقد أنني متكامل معهم، وأرفض عدم وجودهم.

• ولكن سامي يوسف ينشد الأغاني الدينية التي لا تختلف في مضامينها عن أناشيدك ماذا يعني ذلك؟

- الأغاني الدينية التي يغنيها سامي يوسف لا تختلف عن الموشحات الدينية والابتهالات النبوية والتي ليس لها البعد الدعوي، يعني حال سامي يوسف لا يختلف عن المنشدين الدينيين الذين يظهرون في المناسبات الدينية يترنمون بالمولد النبوي وذكرى الهجرة وشهر رمضان وغير ذلك، أما أنا وبقية المنشدين كإبي راتب وغيره فنشيدنا ذو صبغة دعوية، نحاول من خلاله أن نأخذ بيد المستمع إلى حالة الالتزام، أي أننا نحرك فيه الوازع الديني بشكل قوي، فنحن دعاة- إن شاء الله- من خلال النشيد.

• ألا نستطيع أن نشبه سامي يوسف بالاستاذ عمرو خالد، فكلاهما انفتح على الجماهير الكبيرة، وكلاهما متحرر من بعض المظاهر المعتادة عند الملتزمين؟

- لا، الأمر هنا مختلف، الاستاذ عمرو خالد داعية كبير، وهو ناجح في ذلك، وأنا وأنت لا تختلف في أنه يسعى بشكل



الفنان سامي يوسف والداعية عمرو خالد



كندا بلد الحريات الدينية والمجنية



د. عرفات العشي ممثل رابطة العالم الاسلامي فرع كندا

بقلم: بهيج بهجت سكيك - كندا

في شهر يوليو من العام ٢٠٠٢م سافر رئيس وزراء كندا الاتحادية في ذلك الوقت من العاصمة «أوتاوا» الى الساحل الغربي على المحيط الهادي حيث مدينة «فانكوفر» Vancouver ليشترك الطائفة الهندوسية الاحتفالية بمرور مائة عام على بناء المعبد الذهبي وبدل ذلك على حرص الحكومة على ارضاء جميع الطوائف والاعراق التي تسكن هذا البلد المضياف وتساهم في تقدمه برضا واطمئنان.

في الاحصاءات الرسمية لاعداد السكان التي تصدرها الدولة هناك تصنيف لاعداد السكان حسب دياناتهم وطوائفهم جاء فيه اعتراف بكل الديانات، المسيحية - بكل طوائفها - والاسلام واليهودية والبوذية والهندوسية

والشيخ وديانات آسيوية شرقية وديانات أخرى، وجماعات لادينية وجاء الاحصاء لاربع ولايات رئيسية هي «أونتاريو»، «كيبك»، «مينوتويا» و«سيكتشوان» للعام ٢٠٠١م وتم تعديله في العام ٢٠٠٥م، كما يلي:

الديانة	أونتاريو	كيبك	مينوتوبا	سيكتشوان	الجموع
الكاثوليك	٣,٩١١,٧٦٠	٥,٩٣٩,٧١٥	٣٢٣,٦٩٠	٣٠٥,٣٩٠	١٣,٩٣٦,٩٠٥
البروتستانت	٣,٩٣٥,٧٤٥	٣٣٥,٥٩٠	٤٧٥,١٨٥	٤٤٩,١٩٥	٨,٦٥٤,٨٥٠
الارثوذكس	٣٦٤,٠٥٥	١٠٠,٣٧٥	١٥,٦٤٥	١٤,٢٨٠	٤٧٩,٦٢٠
طوائف مسيحية أخرى	٣٠١,٩٣٥	٥٦,٧٥٠	٤٤,٥٣٥	٣٧,٠٧٠	٧٨٠,٤٥٠
المسلمون	٣٥٢,٥٣٠	١٠٨,٦٣٠	٥,٠٩٥	٢,٢٣٠	٥٧٩,٦٤٠
اليهود	١٩٠,٧٩٥	٨٩,٩١٥	١٣,٠٤٠	٨٦٥	٣٢٩,٩٩٥
البوذيون	١٢٨,٣٢٠	٤١,٣٨٠	٥,٧٤٥	٣,٠٥٠	٣٠٠,٣٤٥
الهندوس	٢١٧,٥٥٥	٢٤,٥٣٥	٣,٨٣٥	١,٥٨٥	٢٩٧,٢٠٠
الشيخ	١٠٤,٧٨٥	٨,٢٣٥	٥,٤٨٥	٥٠٠	٢٧٨,٤١٠
ديانات شرقية	١٧,٧٨٠	٣,٤٣٥	٧٩٥	٧٨٠	٣٧,٥٥٠
ديانات أخرى	١٨,٩٨٥	٣,٨٧٠	٤,٧٨٠	٦,٧٥٠	٦٣,٩٧٥
جماعات لادينية	١,٨٤١,٢٩٠	٤١٣,١٩٠	٢٠٥,٨٦٥	١٥١,٤٥٥	٤,٩٠٠,٠٩٠
المجموع	١١,٢٨٥,٥٥٠	٧,١٣٥,٥٨٠	١,١٠٣,٧٠٠	٩٦٣,١٥٠	٢٩,٦٣٠,٠٣٥



أحد المراكز الإسلامية في مدينة برامبتون في ولاية أونتاريو

أكثر من ٥ ملايين نسمة يقدر عدد المسلمين في أونتاريو بأكثر من ٤٠٠ ألف مسلم موزعين على مدنها التي أهمها: تورنتو، هاميلتون، كنجستون، لندن، نياجرا، أوشاوا، أتوا، سيدبري، سانت كاترين، واجاكس، وبرامبتون، ونورث يورك، وايتوبيكوك، وميسيساغا التي يتركز فيها حوالي ٨٠ ألف مسلم ولهم فيها أكثر من مسجد يقدم خدمات كثيرة ومن أشهر المساجد في ولاية أونتاريو المركز الإسلامي الكندي في أسنا ميسيساغا ومسجد خالد بن الوليد في إيتوبيكوك ومركز جماعة المسلمين ومركز تعليم الإسلام في Downsview وجمعية العلوم الإسلامية في آجاكس ومسجد الانصار في مدينة Don Mills ومسجد برامبتون الجامع في ومسجد النور في سانت كاترين st.catherines.on ومسجد أوتاوا.

ومن أجمل العمارة الإسلامية في أونتاريو مساجد: الجمعية الإسلامية في مدينة نياجرا Niagara Falls، ومسجد المركز الإسلامي في مدينة لندن London جنوب غرب أونتاريو، وكذلك عمارة مسجد المركز الإسلامي في مدينة كنجستون Kingston.on ومعهد

ال فلسطينية أكبر جاليتين مسلمتين في كندا!

ثمانون مسجداً في كندا

تقول الإحصاءات الرسمية أن هناك أكثر من ٨٠ مسجداً موزعة على مدن كندا من أقصى الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب حتى المدن المتاخمة للولايات المتحدة في «بفالو» و«مدينة نياجرا الشهيرة بشلالاتها» حيث توجد جالية إسلامية كبيرة.

وكما هو الحال في جميع البلاد التي يعيش فيها المسلمون كأقليات ما إن يتجمع المسلمون في مكان ما حتى يؤلفوا جمعية إسلامية، ويبدؤون نشاطاً إسلامياً في بيوتهم ويستخدمون مدارس الحكومة في عطلة نهاية الأسبوع لتعليم أبنائهم أمور دينهم وبالتدريج ينشئون مسجداً لهم أما بتحويل بيت إلى مسجد أو شراء كنيسة أو بناء مسجد جديد.

ولاية أونتاريو أهم ولايات كندا

وتضم أكثر من ثلث سكان كندا - وعاصمتها مدينة تورنتو التي يسكنها

من هذا الإحصاء يتبين لنا أن إجمالي عدد المسلمين في كندا هو ٥٧٩٦٤٠ نسمة من إجمالي سكان كندا البالغ ٢٩,٦٣٠,٠٣٥ نسمة أي يشكلون نسبة ١,٩٥٪ من السكان

تاريخ الوجود الإسلامي

أول ذكر للمسلمين في سجلات كندا كان عام ١٨٢٤م حين كتب أمام اسم أحد المتوفين «مسلم» في سجلات مدينة كالجاري Calgary بولاية البرتا في وسط غرب كندا.

إلا أن الوجود الحقيقي للمسلمين في كندا قد بدأ منذ بداية القرن الماضي - القرن العشرين - بأعداد صغيرة هاجرت من مناطق الاضطرابات في العالمين العربي والإسلامي كفلسطين ولبنان وباكستان، مع أن سياسة الهجرة في بداية القرن الماضي لم تشجع هجرة المسلمين إليها إلا أن كندا استوعبت الكثيرين من المغرب العربي - عن طريق فرنسا- للعمل في مصانعها وقد تركزوا في مقاطعة كيبيك الفرنسية Quebec كما أن اقبال الطلاب المسلمين للدراسة في جامعات كندا بأعداد كبيرة واستقرارهم بها واستقدامهم أعداداً من اقاربهم شكلت اللبنة الأولى في تكوين جاليات متعددة في المدن الرئيسية مثل أوتاوا، مونتريال، فورتون.

تقول الإحصاءات الرسمية أن عدد المسلمين في كندا عام ١٩٨١م لم يكن يزيد عن ١٢٠ ألفاً، ثم تزايد حتى وصل إلى ٢٥٠ ألفاً عام ١٩٩١م وكانت حرب الخليج عام ١٩٩٠ واحتلال صدام حسين للكويت سبباً في نزوح ورحيل كثير من الفلسطينيين والعرب من دول الخليج العربية ثم حرب الخليج الثانية - وطرد صدام حسين - التي هجرت مئات الآلاف من العراقيين إلى كل دول العالم - العربية والأجنبية- ومنها كندا لذلك لا عجب أن تكون الجالية العراقية ثم



مقر الجمعية الإسلامية في أمريكا الشمالية، وهي جزء من مركز كبير يقدم خدمات متعددة للمسلمين

وخلال رئاسته لرابطة العالم في كندا نشر عدة كتب منها «خطاب القرآن لليهود والنصارى» بالعربية وآخر بالانجليزية:

The Holy Quran's MESSAGE TO THE JEWS AND CHRISTIANS.

فالكاتب يرى أن القرآن الكريم ليس موجهاً فقط للمسلمين المؤمنين به، بل فيه خطاب لغيرهم وخاصة لليهود والنصارى فهو دعوة الله للعالمين والكتاب في مجمله عبارة عن مقتطفات من القرآن العظيم تغطي معظم الآيات القرآنية الموجهة لليهود والنصارى باعتبارهم بني إسرائيل وأهل الكتاب، صدرت منه خمس طبعات باللغة الانجليزية نفذت جميعها وثلاث باللغة العربية ومن محتوياته القرآن وبنو إسرائيل، القرآن وأهل الكتاب، اليهود والنصارى موقف اليهود من الله، خطاب القرآن للنصارى، وفي خطابه لليهود يتناول الكتاب صيغة الخطاب. وتكرهم للجميل واعطاهم فرصاً للأمل على عصيانهم المتكرر، وحادثة البقرة وسر ذبحها، ثم الميثاق والعهد الذي أخذه الله

ولاكلايش، وأخيراً ولاية برتش كولومبيا British Columbia وعاصمتها فانكوفر يعيش فيها أكثر من ٥٠ ألف مسلم لهم جمعية إسلامية وثلاث مدارس ومدرسة نظامية بل أنه سجل وجود بعض الأفراد المسلمين في المناطق الشمالية النائية مثل يوكون وغيرها.

رابطة العالم الإسلامي في كندا

ومقرها تورنتو وهي أنشط المراكز والروابط الإسلامية في كندا، ويرأسها عرفات العشي - فلسطيني الأصل - عمل في الكويت في وزارة الإعلام وكان له برنامج ديني معروف في التلفزيون وهاجر إلى كندا قبل الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠م وتابع دراسته العالية حتى حصل على درجة الدكتوراه في العلوم الدينية والفقهية من جامعة البتجاء عام ١٩٩١م، نشر العديد من الكتب باللغة العربية والانجليزية وهو حاصل على ليسانس آداب اللغة الانجليزية جامعة القاهرة عام ١٩٦٢م وهو من مواليد مدينة غزة بفلسطين،

الرشيد الإسلامي في مدينة كورن وال CORNWALL.On الإسلامي في كامبردج بمئذنته الجميلة وغيرها كثير من المساجد، والمراكز، والمدارس الإسلامية.

في المدن الصغيرة مثل هالتون، وهاملتون Hamilton ونياجرا ووندسور وسكاريبورد التي فيها العديد من المساجد والمراكز وتتركز فيها جالية إسلامية مصرية كبيرة كما توجد مدرسة إسلامية نظامية أنشأها الاتحاد الإسلامي في أمريكا وتضم أكثر من ٣٠٠ طالباً وطالبة من الروضة وحتى الصف الثامن وهي تعلم أمور الدين إلى جانب العلوم الأخرى والأهم أن شهادتها معترف بها من الحكومة الكندية.

ولاية كويبك (Quebec)

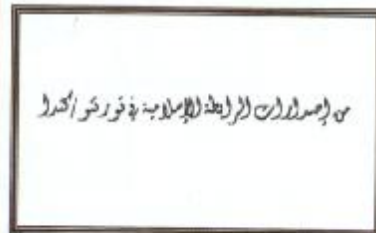
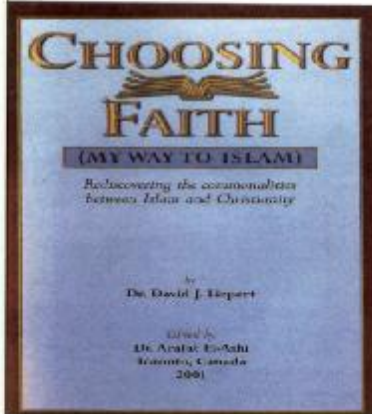
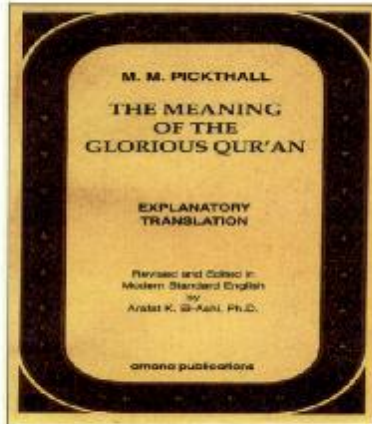
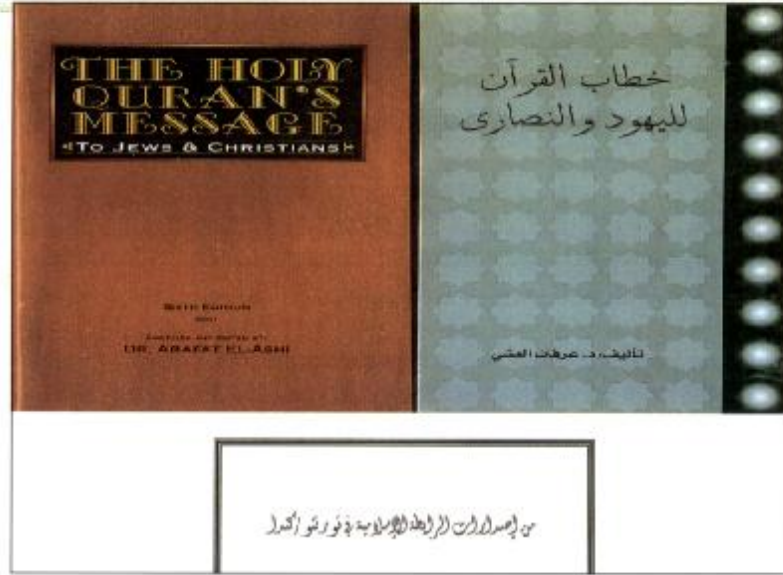
ثاني ولايات كندا العشر، وهي الولاية الفرنسية الرئيسية في كندا وتأتي في المرتبة الثانية من حيث المساحة وعدد السكان وتضم جاليات إسلامية من المغرب العربي ولبنان وباكستان والهند وفيها الكثير من المساجد والمراكز وأشهرها: مسجد الامة الإسلامية أو المركز الثقافي الإسلامي ومسجد مكة ومركز الدعوة الإسلامية السنة النبوية أما مركز الاسلام I.C.Q في مونتريال فهو أكبر مسجد هناك و به فصول لتدريس الدين ومكتبة إسلامية، ومكتب للمأذون الشرعي كما يقوم بتجهيز موتى المسلمين كما في مسجد اسنا في ولاية تورنتو.

الولايات الكندية الباقية

وهي: نيو فاوندلاند، ونوفا سكوشيا nova scotia ونيوبردندزك، والأمير ادورد، ومانييتوبا Manitoba، وساسكاتشوان Saskatchewan والبرتا Alberta في مدنها أدمنتون وكالجارى،

الكتاب عون للدعاة الى الله على ان يتسلحوا بمنهج القرآن الكريم في الحوار.

ومن الاصدارات الأخرى لرابطة العالم الاسلامي «الاسلام وبعض القضايا الحيوية» تأليف الدكتور عرفات العثي، والباب الأول يتناول الاسلام والمجتمع ومن موضوعاته: المرأة في الاسلام، الزواج والطلاق في الاسلام، العلاقات الاسرية في الاسلام، الحقوق والافوة في الاسلام، رعاية والعطف على الوالدين، وعيادة المريض، اما الفصل الثاني فعنوانه تعاليم الاسلام، ومن الموضوعات التي تناولها الصيام في الاسلام، الجناز في الاسلام، محبة الله والخوف منه، الانسان والمعجزات، الاسلام والسحر، الاسلام



على بني اسرائيل متمثلاً في عبادة الله والاحسان الى الناس، ثم يتناول نفسية اليهود وموقفهم من النبي محمد ﷺ، ويورد مزيداً من أخلاق اليهود، ثم وصية يعقوب وعلاقتهم بابراهيم عليه السلام ونقضهم للميثاق وموقفهم من المؤمنين، وخطابه لأهل الكتاب يتناول فيه صيغة الخطاب، ويقر «ما كان إبراهيم يهودياً» ثم موقف اليهود من الله وقصة موسى وفرعون وتحريرهم من العبودية وخروج موسى الى مدين وزواجه، وتفاصيل النعم الالهية لهم، وتذكير موسى لهم، واتخاذهم العجل.

وما خطابه للنصارى فيتناول دحض ما يسمونه الخطيئة الاولى قصة آدم- والتي هي اساس العقيدة النصرانية اليوم وبدونها لا توجد نصرانية، وقصة مريم ونشأتها، ودعاء ذكريا، والملائكة ومريم ورسالة عيسى «قال اني عبدالله... ذلك عيسى ابن مريم قول الحق» وان عيسى ليس إلهاً وليس هناك «ثالوث» ودعوة الى التوبة، ثم يتناول موضوع الحوارين والمائدة والمشهد الأخير من محاكمة السيد المسيح.

إنه كتاب رائع بعيد عن التعصب، فهذا



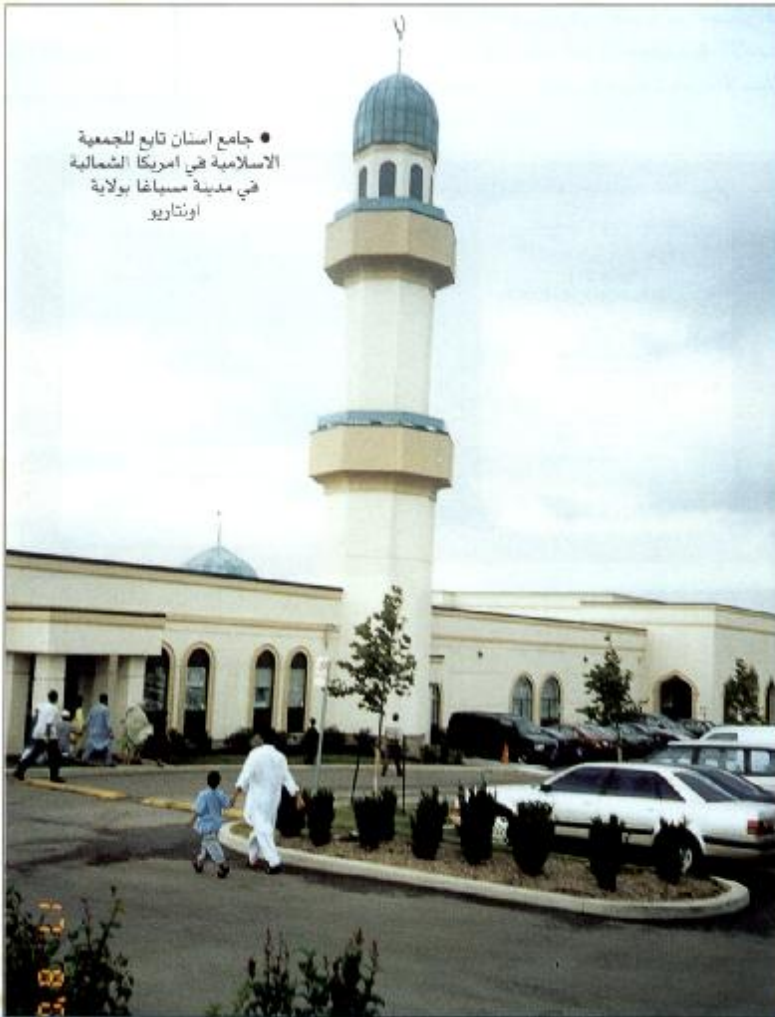
«مؤسسة الوقف الاسلامي» وهي وقف تعدد من المساجد والمدارس في كندا - تمتلك المسجد الجامع وجامع هالتون في تورنتو ومسجد كمبردج وثلاث مدارس نظامية اسلامية واحدة في تورنتو والثانية في أوتاوا والثالثة في مونتريال. وهناك جمعية طارق الخيرية وهي جمعية للمسلمين من اصل وسط امريكي- اي مسلمي منطقة ترينداد والبحر الكاريبي ولهم مساجد ومدارس خاصة بهم.

الحياة الاجتماعية لمسلمي كندا

لعشر سنوات خلت لم يكن للمسلمين اي نشاط اجتماعي يذكر في كندا بل كانوا جماعات متفرقة، تجمعهم أعراق معينة، أو جنسيات وهويات بذاتها وكان الدين آخر رباط يفكر القادمون الجدد من المسلمين الارتباط به فالأهم لهم أولا الحصول على عمل في كندا الأرض الواعدة، فلم يكن هناك أثر للوجود العربي أو الإسلامي ولكن مع تعاظم عدد المسلمين خصوصا بعد أحداث الخليج العربي عام ١٩٩٠م وغزو العراق للكويت ثم حرب الخليج العراق وهدت موجات كبيرة متتالية من الفلسطينيين والعراقيين الى كندا وتعددت الجاليات العربية والإسلامية كالأكراد والاقباط المصريين، والافغان، والبوسنيين وصارت لهم تجمعات ومراكز ومساجد ومدارس تعرف باسمهم فمسجد الأناضول للجالية التركية، ومسجد البوسنة للبوسنيين كما تنوعت إصدارات الصحف العربية وهي لا تباع بل تغطي مصاريفها وتكلفتها من الاعلانات والدعايات للمحال العربية والمطاعم وعيادات الأطباء ومحامي الهجرة وغير ذلك وتجد هذه الصحف لدى تلك المحال وتوزع مجاناً وتتميز هذه الصحف بمساحة الحرية التي تتمتع بها فهي تكتب عن اخبار الوطن الأم وتنتقد السياسة في البلاد العربية والإسلامية بحرية دون خوف أو رقيب بل انها تتناول

منها نبذة مختصرة عن تاريخ فلسطين وعلاقة المسلمين بالقمر. ومن الاصدارات الأخرى: كتاب معاني القرآن الكريم، والايمان طريقي الى الاسلام وهو دراسة مقارنة للمبادئ العامة بين الاسلام والمسيحية، وكتاب اختيار العقيدة وغير ذلك من النشرات. لا يقتصر عمل ومهمة الرابطة على اصدار الكتب بل يتعداه الى أنشطة متعددة مثل رعاية الايتام من ابناء المسلمين وكذلك زيارة المساجد وإلقاء خطب يوم الجمعة فيها وفتح المدارس

دين الحداثة والتحديد، من هو النور، الاسلام والمحافظة على البيئة، الاسلام رسالة امل، وغيرها. اما الفصل الثالث فكان عن التحريف على الاسلام: الاسلام والمخدرات، والخمر، والارهاب، والعنصرية والاسلام والتبني، وغيرها، والفصل الرابع من الكتاب يتناول دراسات مقارنة مع الديانات الأخرى: ماذا يقولون عن السيد المسيح، مقابلة مع قسيس نصراني، مقابلة على شبكة الانترنت، والفصل الخامس: عنوانه موضوعات متنوعة:



● جامع اسنان تابع للجمعية الإسلامية في أمريكا الشمالية في مدينة ميساغا بولاية أونتاريو

أخبار العرب: عرب نيوز على الإنترنت الأولى في توبها الجديد على www.ArabNews.ca وسيتبعها لأقرب أخبار العرب

نقل الإسعاف لعام 2007

نقل إسعاف إلى العالم العربي
الخدمات الطبية سافريو كندا
نقل إسعاف في حالات الطوارئ إلى العالم العربي
مع نجات
(905) 566-5111
Toronto & S. Mississauga

د. صفوت خليل

علاج لسرطان الثدي - جراحات التجميل
30 Eglinton Ave. West, 4th Floor
Mississauga (905) 890-0820
1 Bayview Ave. (at Hwy 7)
Markham (905) 472-6878

صالحون الوليد

أخصائي أمراض النساء
البريد 3556
نقل إسعاف إلى العالم العربي
(416) 759-8999
1635 Lawrence Ave. East, Suite 100
(Lawrence & Midland)

غالي - للتأمين

تأمين سيارات - تأمين حريق
Tel: (905) 634-0981
207 Dundas St. East, 5th Floor, Unit 101
E-mail: gal@galinsure.com

Voted "The Best Arabic Paper" by Arab Canadian Readers in '99, 2000 and 2001 (Survey by Canadian Multicultural Press Publication Board 1998 The Leading Arabic Publication in Canada)

أخبار العرب

www.ArabNews.ca

31 Years of Service

Children's Walk-In Clinic

عيادة الدكتور منصور لطب الأطفال
جميع أنواع التطعيمات
حالات مرضية عامة
تعليمات قبل الفحص خارج عيادة
التفحص الروتيني والتشخيص

222 Dixon Rd., Suite 204, Etobicoke, ON. (Dixon Rd. & Islington Ave.)
416 850 8947

علاج الأسنان على أيدي خبراء
416 850 8947

الأحداث

جريدة العرب في كندا

LUXOR TOURS

القاهرة - بيروت
899-0000
مع طيف - مخصص - باقة سفر
Tel.: 905 566 5111
www.al-ahdath.net

أخبار العرب

Med Aug 1, 2007, 2nd Year Issue 42

عرب لك

A DIVISION OF ARAB 2000 MEDIA GROUP

Med Aug 1, 2007, 2nd Year Issue 42

أخبار العرب

416 999 1826

عرب 2000

Credibility Without Limits مصداقية بلا حدود

www.arab2000.net Tel: 416 756-1826

أخبار العرب

416 288-6080

ROYALPAGE CLASSIC

تصميمات داخلية وخارجية

صبري المشريق

Dr. Sabri Al-Mashriq

مطلوب موظف للعمل في قسم الحاسبة

في شركة تجارية في مونتريال

يقصدهما الاخوة المصريون فيجدون فيهما كل ما يشتهونه من الاكلات المصرية، وإذا قصدت محلات بارامونت فستجد كل انواع الحلويات الشرقية من

والكسرات، سوق السندباد المركزي، بل ان سوق «نصر» المركزي في مدينة سكاربورو Scar و«سوق بطرس» Bo-tros المركزي في مدينة هاملتون

واجهات لحلات باللغة العربية منها: محلات القدس، سوق الشلال المركزي، مقهى الجنود، ملك البقلاوة، المعجينة الذهبية للمعجنات، مطحنة سمارة للقهوة

قحضايا هذه الجاليات في كندا نفسها والمشكلات التي تواجهها وهذه الصحف التي تصدر باللغة العربية في كندا هي عربية Arabia وعرب ستار، الاحداث، اخبار العرب وصدى المشرق، عرب 2000، وعرب لك، ونيوى وغيرها.

ومن المشاكل التي واجهت المسلمين في السنوات الأولى عدم توازن اماكن لتجهيز الموتى وامكان للدفن الا انهم تغلبوا على هذه المشاكل وصار هناك اكثر من جهة تقوم بهذه المهمات منها: الجمعية الاسلامية في سكاربورو واخرى في المسجد الجامع في تونتو ومسجد الأمة الإسلامية في ايتوميوك Etobicoke وهناك الكثير من المقابر في ولاية اونتاريو منها في برامبتون، وبيكرنج، وتورنتو، ويورك، واوكفيو Oakviue هذا غير الموجود في مونتريال وباقي الولايات الكندية. وهي في الغالب مجاورة لمقابر المسيحيين والطوائف الأخرى ولعقدين من الزمن - وعلى وجه التحديد قبل عام 1990م كان من الصعب ان تجد اي اثر لنشاط اجتماعي او اقتصادي في الشارع الكندي للمسلمين عامة والعرب خاصة اما الآن فلا تخلو مدينة كندية من جمعية عربية او إسلامية او سوق مركزي او مقهى او مطعم او غير ذلك كمحلات الازياء والاحذية للمسلمات وصار من المألوف ان تقرأ «لافتات»



أولاً: موقف الحكومات الكندية المتعاقبة الراع باحتضان كل من يطمأ الأرض الكندية وتقديم العون والمساعدة له دون النظر الى دين او عرق او لون او ثقافة بل انها كانت تعفو عن الذين يتسللون الى اراضيها طلباً للعيش الشريف وتمنحهم حق الاقامة وتوفر لهم العمل كما انها تقدم المساعدات والمعونات للهيئات والجمعيات الخيرية والمدارس الأهلية وابواب المسؤولين مفتوحة حتى حكام الولايات بإمكانك ترتيب موعد للقائهم، كل ما تطلبه من مواطنيها حسن السلوك واحترام القوانين - بل ان

الجياليات المتعددة والقوميات التي تعيش هناك تحتفل بالاعياد القومية للوطن الأم وتقيم المهرجانات وتقدم المأكولات الوطنية - الآسوية- والافريقية- والعربية- مع الاعتزاز بانتمائهم الى وطنهم كندا. ان كندا مثال يحتذى للبلاد التي تحترم حقوق الانسان ونموذج للحريات الدينية والمدنية لذلك يتسابق الجميع فيها لخدمة وطنهم ورفع شأنه. ثانياً: إن الجياليات الإسلامية- على تنوع ثقافتها واعراقها- صار لها وجود اجتماعي واقتصادي وربما علمي الا انها مغيبة تماماً عن المجالين السياسي والاعلامي والسبب هو تقوقع هذه الجياليات داخل ذاتها وبعدها عن الاندماج في الاطار العام للدين، فالإسلام صاحب رسالة التوحيد ومع ذلك اتباعه هناك بعيدون عن الوحدة والاتحاد.

Dr. Maurice Rammo
طبيب وجراحة أسنان
3492 Weston Road, Unit B2
Weston, ON M9M 2W1
Tel: 416-749-2020
Fax: 416-749-5445

نرنج
جريدة عامة مستقلة نصف شهرية

عيادة الدكتور منصور لطيف الأطفال
Children's Walk-in Clinic
416 850 8947
222 Dixon Rd., Suite 204, Etobicoke, ON (Dixon Rd. & Islington Ave.)

ARABIA
عربية
Established in 1995
1995 ميلادها الفاضل سنة 1995

■ صحف عربية تصدر من كندا

كما انه من المؤلف ان تجد عيادة لطب الانسان باللغة العربية ترحب بالاخوة العرب او محاميا مستعدا للترافع في قضايا الهجرة والجنسية عن الاخوة العرب يتكلم العربية، وبالمثل هناك أسواق ومحال تجارية يهاقي الجياليات الإسلامية: الإيرانية، الباكستانية، التركية، الافغانية، حتى البوسنية من أوروبا، حتى مجال الزراعة هناك تجد اثراً للمسلمين فيه فقد جلبوا معهم بعض المحاصيل الزراعية مثل انخيار الصغير، والبامية، والملوخية الخضراء، والطماطم وأنواع الشمام وغيرها وأقبل عليها الكنديون... كلمة أخيرة...

هناك موضوعان لا بد من الإشارة اليهما وهما:

بقلاوة وكنافة ويسبوسه ومعجنات مصنوعة بأيد لبنانية ماهرة في مدينة مسيساجا بولاية اونتاريو. اما اللحم الحلال Halal Meat المذبوح على الطريقة الإسلامية ففي كل مدينة تجد أكثر من محل لبيع اللحوم المذبوحة بالحلال وقد تخصص الاخوة الأفغان بتربية الماشية والدواجن في مزارع خاصة ويبيعها في محلات وأسواق شهيرة منها Cabol Farm سوق كابول المركزي - ومحلات الذبيحة الحلال وغيرها، وصار زيت الزيتون القادم من بلدان البحر المتوسط «اليونان - إيطاليا - إسبانيا - لبنان - سوريا وغيرها» يباع على أرفف المحلات الكندية الكبرى، وصار الكنديون يقصدون المطاعم الإيطالية واليونانية واللبنانية ويستطيون ما تقدمه من مشويات وطعام، حتى الكباب الإيراني وخبز التور لهما مريدوهما.

أسباب الخسران وآثاره في القرآن



يقلم: د. وليد خالد الربيع
الكويت

الخسران نوعان: الأول يوجب الخسران المطلق الذي يستوجب الخلود في النار، والثاني يوجب مطلق الخسران الذي يستحق فيه العبد العقوبة بسبب ذنوبه

ويكون تحت مشيئة الله عز وجل إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه بفضلته ورحمته. كما قال الشيخ ابن سعدي: «لأن كل عمل صالح شرطه الإيمان، فمن لا إيمان له لا عمل له، وهذا الخسران هو خسارة الكفر، وأما الخسار الذي قد يكون كفراً وقد يكون معصية وقد يكون تضريفاً في ترك مستحب المذكور في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خَسْرٍ﴾ «العصر-٢»، فهذا عام لكل مخلوق إلا من اتصف بالإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، وحقيقته فوات الخير الذي كان العبد يصد تحصيله وهو تحت إمكانه».

فمن النوع الأول:

١- الشرك: قال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ، وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَ عَنْكَ وَلَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الزمر-٦٥. قال ابن كثير: «وذلك لأن الشرك بالله محيط للأعمال، مفسد للأحوال، ولهذا قال: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾، من جميع الأنبياء ﴿لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَ عَنْكَ﴾. هذا مفرد مضاف يعم كل عمل، ففي نية جميع الأنبياء، أن الشرك محيط لجميع الأعمال، كما قال تعالى في سورة الأنعام - لما عدّد كثيراً من أنبيائه ورسله حيث قال عنهم: ﴿ذَلِكَ هَدَى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، فدل ذلك على أن النجاة معلقة بمجموع هذه الأمور، أما الإشارة فهي لأهل الإيمان والعمل الصالح حيث يكون الناس في خسر- وهو النقصان- ويكونون هم في زيادة من أوجه الخير الدائم.

فإذا كان الأمر بهذه الخطورة، فحري بالمكلف أن يعرف ما هو الخسران، وما هي أسبابه، وما هي آثاره، وكيف تكون النجاة منه، وهذا ما نتناوله المحاور التالية:

أولاً: تعريف الخسران

يأتي الخسران في اللغة بمعنى النقص، كما قال ابن فارس «خسر: الخاء والميم والنراء أصل واحد يدل على النقص يقال خسرت الميزان وأخسرت إذا نقصته».

ومن معاني الخسران الضلال والهلاك كما جاء في لسان العرب: «والخسار والخسارة: الضلال والهلاك وفي التنزيل العزيز ﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خَسْرٍ «العصر: ١-٢»، قال الراغب في المفردات في غريب القرآن: «الخسر والخسران انتقاص رأس المال، وينسب ذلك إلى الإنسان فيقال: خسر فلان، وإلى الفعل فيقال: خسرت تجارتك قال تعالى: ﴿تِلْكَ إِذْ كَرِهَ خَاسِرَةٌ﴾ «النازعات- ١٢»، ويستعمل ذلك في المقتنيات الخارجية كالمال والجاه في الدنيا وهو الأكثر، وفي المقتنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والإيمان والثواب وهو الذي جعله الله تعالى الخسران الميم وقال: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانِ الْمِيمِينَ﴾ الزمر- ١٥، وكل خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير دون الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية والتجارات البشرية».

ثانياً: أسباب الخسران

جاء في آيات كثيرة ما يبين أن أسباب

أمر الله عز وجل بتدبر القرآن الكريم فقال تعالى: ﴿كَتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ «ص-٢٩»، وضم من قصر في تدبر كتابه الحكيم فقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ النساء-٨٢».

ومن تدبر القرآن النظر في ألفاظه الكريمة وما اشتملت عليه من معان عظيمة ومقاصد كلية وأحكام شرعية، ترد أحياناً على سبيل البيان والتفصيل، وترد في أحيان أخرى على سبيل الاجمال في موضع ويأتي تفصيلها في موضع آخرى.

ومن تلك الألفاظ التي وردت مجملة في موضع ومفصلة في آخر (الخسر) كما جاء في قوله عز وجل: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خَسْرٍ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر «العصر ١-٢»، وقد جاء في آيات كثيرة تفصيل لهذا الاجمال، حيث ذكر الله عز وجل أسباب الخسران وآثاره وسبيل النجاة منه، وسيطوف بك هذا المقال في جولة موجزة لتتبع بعض موارد لفظ (الخسران) في القرآن لتتضح معالم هذه الحقيقة القرآنية الخطيرة.

وتكمن أهمية هذا البحث الجوجيه فيما اشتملت عليه هذه السورة الكريمة من وعيد شديد وبشارة عظيمة، أما الوعيد فهو انه عز وجل حكم بالخسران على جميع الناس إلا من أتى بهذه الأربعة: وهي





بريكم أراكم فاصبحتم من الخاسرين»
«فصلت-٢٢»، «قال الحسن: ألا إنما عمل
الناس على قدر ظنونهم بريهم، فأما المؤمن
فأحسن الظن بربه فأحسن العمل وأما الكافر
والمنافق فأساء الظن بالله فأساء العمل»، وعن
جابر قال: قال رسول الله ﷺ «لا يموتن أحد
منكم إلا وهو يحسن بالله الظن فإن قوما قد
أرداهم سوء ظنهم بالله فقال الله تعالى» وذلك
ظنكم الذي ظننتم بريكم أراكم فاصبحتم من
الخاسرين» «فصلت-٢٢» (رواه أحمد)، قال
ابن سعدي: «لأنفسهم وأهليهم وأديانهم بسبب
الأعمال التي أوجبها لكم ظنكم القبيح بريكم،
فحقت عليكم كلمة العقاب والشقاء».

٢- نقض ما أمر الله به

قال تعالى: «وما يضل به إلا الفاسقين،
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في
الأرض أولئك هم الخاسرون» «البقرة-٢٦-٢٧»،
قال ابن سعيد: «ثم وصف الفاسقين فقال:
«الذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه»، وهذا يعم العهد الذي بينهم
وبينه والذي بينهم وبين عباده الذي أكد
عليهم بالمواثيق الثقيلة والإزمات،

فلا يبالون بتلك المواثيق، بل
ينقضونها ويتركون أوامره ويرتكبون
نواهيهم، وينقضون العهود التي بينهم
وبين الخلق «ويقطعون ما أمر الله
به أن يوصل» وهذا يدخل فيه
أشياء كثيرة، فإن الله أمرنا أن
نصل ما بيننا وبينه بالإيمان
به والقيام بعبوديته، وما بيننا
وبين رسوله بالإيمان به
ومحبته وتميزه والقيام
بحقوقه، وما بيننا وبين
الوالدين والأقارب والأصحاب
وسائر الخلق بالقيام بتلك
الحقوق التي أمر الله أن
نصلها، فأما المؤمنون فوصلوا
ما أمر الله به أن يوصل من
هذه الحقوق، وقاموا بها أتم
القيام، وأما الفاسقون
فقطعوا وتبذروا وراء
ظهورهم معتاضين

وقال تعالى: «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً
فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين»
«آل عمران-٨٥»، أي من يدين لله بغير دين
الإسلام الذي ارتضاه الله لعباده، فعمله مردود
غير مقبول، لأن دين الإسلام هو المتضمن
للاستسلام لله، اخلاصاً وانقياداً لرسوله فما لم
يأت به العبد لم يأت بسبب النجاة من عذاب
الله والفوز بثوابه، وكل دين سواه فباطل، وهي
الصحيح «والذي تقسي بيده لا يسمع بي أحد
من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي
إلا دخل النار» (رواه مسلم).

وأما النوع الثاني من أسباب الخسران

فمنه:

١- اتخاذ الشيطان ولياً

توعده الله جميع الناس بالخسران إلا من أتى بأربعة أشياء: الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر

قال تعالى: «ومن يتخذ الشيطان ولياً من
دون الله فقد خسر خسرانا مبيناً» «النساء-
١١٩»، وقال: «استحوذ عليهم الشيطان
فأنسأهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا
إن حزب الشيطان هم الخاسرون»
«المجادلة-١٩»، قال ابن سعدي: «وهذا الذي
جرى عليهم من توليهم عن ربه وفاطرهم،
وتوليهم لعدوهم المرید لهم الشر من كل وجه،
فخسروا الدنيا والآخرة، ورجعوا بالخيبة
والصفقة الخاسرة، ولهذا قال: «ومن يتخذ
الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر
خسرانا مبيناً» «النساء-١١٩»، وأي خسران
أعظم ممن خسر دينه ودنياه وأوبقته معاصيه
وخطاياه فحصل له الشقاء الأبدي، وفاته
النعيم السرمدي، كما أن من تولى مولاة وأثر
رضاء، ربح كل الربح، وأفلح كل الفلاح، وهاز
بسعادة الدارين، وأصبح قريب العين».

٢- سوء الظن وسوء العمل

قال تعالى: «وذلكم ظنكم الذي ظننتم

«الأنعام-٨٨»، وقوله: «ولتكونن من الخاسرين»
«الزمر-٦٥» دينك وآخرتك، فبالشك تحبط
الأعمال، ويستحق العقاب والنكال».

٢- التكذيب بقاء الله: قال عز وجل: «قد
خسر الذين كذبوا بقاء الله حتى إذا جاءتهم
الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا
فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا
ساء ما يزرؤون» «الأنعام-٢١»، وقال عز وجل:
«ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من
النهار يتعافون بينهم قد خسر الذين كذبوا
ببقاء الله وما كانوا مهتدين» «يونس-٤٥»، قال
ابن سعدي: «أي: قد خاب وخسر، وحرم الخير
كله، من كذب بقاء الله، فأوجب له هذا
التكذيب، الاجترار على المحرمات، واقتراف
الموبقات».

٣- الكفر والردة وعدم الإيمان والإعراض
عن الإسلام: قال: عز وجل: «الذين آتيناهم
الكتاب يتولونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن
يكفر به فأولئك هم الخاسرون»، وقال عز
وجل: «والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله
أولئك هم الخاسرون» «البقرة-١٢١»، وقال
تعالى: «ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله
وهو في الآخرة من الخاسرين» «المائدة-٥»،
أي: ومن كفر بالله تعالى، وما يجب الإيمان به
من كتبه ورسله أو شيء من الشرائع، فقد حبط
عمله، بشرط أن يموت على كفره، كما قال
تعالى: «ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو
كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا
والآخرة» «البقرة-٢١٧»، قال ابن سعدي:
«حيث هم خسروا الإيمان بالله وملأته وكتبه
ورسله واليوم الآخر، وحيث فاتهم النعيم المقيم،
وحيث حصل لهم في مقابلة الحق الصحيح كل
باطل قبيح، وفي مقابلة النعيم كل عذاب أليم،
فخسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة».

وقال تعالى: «الذين خسروا أنفسهم فهم لا
يؤمنون» «الأنعام-١٢»، قال ابن كثير: «وقوله
«الذين خسروا أنفسهم» أي يوم القيامة فهم
لا يؤمنون»، أي لا يصدقون بالعباد ولا يخافون
شر ذلك اليوم».

وقال ابن سعدي: «قوله: «الذين خسروا
أنفسهم» أي: فوتوها ما خلقت له، من الإيمان
والتوحيد، وحرموها الفضل من الملك المجيد
فهم لا يؤمنون».

عنها بالفسق والقطعية والعمل بالنعاصي، وهو الإفساد في الأرض».

٤- الأمن من مكر الله: قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ «الأعراف-٩٩»، قال ابن كثير: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ أي بأسه ونقمته وقدرته عليهم وأخذة إياهم في حال سهوهم وغفلتهم ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾، ونهَذَا قال الحسن البصري رحمه الله: المؤمن يعمل بالطاعات وهو مشفق وجل خائف والفاجر يعمل بالنعاصي وهو آمن».

٥- التشاغل بمتاع الدنيا من الأموال والأولاد: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ «المنافقون-٩»، قال ابن كثير: يقول تعالى آمرا لبعاده المؤمنين بكثرة ذكره ونهاياً لهم عن أن تشغلهم الأموال والأولاد عن ذلك ومخبراً لهم بأنه من انتهى بمتاع الحياة الدنيا وزينتها عما خلق له من طاعة ربه وذكره فإنه من الخاسرين الذين يخسرون أنفسهم وأهلهم يوم القيامة.

ثالثاً: آثار الخسران

ورد في آيات كثيرة آثار الخسران وما يلحق العبد الخاسر في الدنيا والآخرة ومنها:

١- خسران الدنيا والآخرة: قال تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمَبِينُ﴾ «الحج-١١»، وقوله: ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ أي فلا هو حصل من الدنيا على شيء وأما الآخرة فقد كفر بالله العظيم فهو فيها في غاية الشقاء والإهانة ولهذا قال تعالى: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمَبِينُ﴾ أي هذه هي الخسارة

العظيمة والصفقة الخاسرة.

٢- خفة الموازين: قال تعالى: ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ «الأعراف-٨-٩»، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ، فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ﴾ «المؤمنون-١٠١-١٠٢»، قال ابن سعدي: «ومن خفت موازينه، بأن رجحت سيئاته، وصار الحكم لها، ﴿فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾، إذ ضاعت التعميم المقيم، وحصل لهم العذاب الأليم ﴿بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾، فلم يتقادوا لها كما يجب عليهم ذلك.

٣- خسران النفس والأهل: قال تعالى: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنْ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمَبِينُ﴾ «الزمر-١٥»، قال ابن كثير مبيناً خسران النفس: «أي خسروا أنفسهم بدخولهم النار وخلودهم فيها»، وقال أيضاً: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أي تفارقوا فلا النقاء لهم أبداً وسواء ذهب أهلهم إلى الجنة وقد ذهبوا هم إلى النار، أو أن الجميع أسكنوا النار ولكن لا اجتماع لهم ولا سرور».

٤- الضلال: قال تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَا تَأْوِيلَ لَهُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ «الأعراف-١٧٨».

٥- حبوط العمل: قال تعالى: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلَاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ فَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِخُلُقِهِمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخُلُقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ «التوبة-٦٩»، قال ابن كثير: ﴿أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ أي بطلت مساعيهم فلا ثواب لهم عليها لأنها فاسدة في الدنيا والآخرة ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ لأنهم لم يحصل لهم عليها ثواب.

٦- عدم المغفرة أو الرحمة: قال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي

وترحمني أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ «هود-٤٧»، وقال تعالى عن بني إسرائيل: ﴿وَمَا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ «الأعراف-١٤٩»، فبالمغفرة والرحمة ينجو العبد من أن يكون من الخاسرين.

٧- دخول النار: قال تعالى: ﴿لِيُمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ «الأنفال-٢٧»، وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ «التمل-٥».

رابعاً: كيفية النجاة من الخسران

من رحمة الله بعباده أن بين لهم سبيل النجاة من الخسران في الدنيا والآخرة كما قال الرازي: «لسائل أن يسأل فيقول: إنه في جانب الخسر ذكر الحكم ولم يذكر السبب، وفي جانب الريح ذكر السبب وهو الإيمان والعمل الصالح ولم يذكر الحكم فما الفرق؟ قلنا: إنه لم يذكر سبب الخسر، لأن الخسر كما يحصل بالفعل - وهو الإقدام على المعصية، يحصل بالتارك وهو عدم الإقدام على الطاعة - أما الريح فلا يحصل إلا بالفعل، فلهذا ذكر سبب الريح وهو العمل، وفيه وجه آخر: وهو أنه تعالى في جانب الخسر أبهم ولم يفصل، وفي جانب الريح فصل وبين، وهذا هو اللائق بالكرم، فسبيل النجاة من الخسران هو القيام بما ذكره عز وجل في سورة العصر كما قال ابن سعدي: «عمم الله الخسار لكل إنسان إلا من اتصف بأربع صفات: الإيمان بما أمر الله بالإيمان به، ولا يكون الإيمان بدون العلم فهو فرع عنه لا يتم إلا به، والعمل الصالح وهذا شامل لأفعال الخير كلها الطاهرة والباطنة، المتعلقة بحقوق الله وحقوق عباده الواجبة والمستحبة، والتواصي بالحق الذي هو الإيمان والعمل الصالح، أي يوصي بعضهم بعضاً بذلك، والتواصي بالصبر، على طاعة الله وعن معصية الله وعلى أقدار الله المؤلمة.

في الأمرين الأولين يكمل العبد نفسه، وبالأمرين الأخيرين يكمل غيره، ويتكامل الأمور الأربعة يكون العبد قد سلم من الخسار وفاز بالريح العظيم.



القرآن يؤسس للأمة ولا ينفى الأمم الأخرى



بقلم د. أمان عبد المؤمن قحيف-مصر

للذات- ولا يعد مصدر عداوة أو خصومة متوقعة بل هو أخ في الإنسانية، وله الحق في مشاركة الذات في الوجود.

والحق أن هذه الصورة يفتقدها المرء عندما ينظر إلى رؤية الآخر غير الإسلامي للإسلام، حيث تتخذ حضارة معينة موقفا مسبقا من الإسلام دون رؤية أو موضوعية لدرجة دفعت «البرت حوراني» إلى أن يقول «شكل الدين الإسلامي، منذ ظهوره، مشكلة لأوروبا المسيحية التي تطرت إلى المؤمنين وكأنهم أعداء يقفون على حدودها» (٣).

غير أن الإنصاف يقتضي أن نقول: إن هناك العديد من الأصوات الأوروبية التي نادت وتنادي إلى الآن بحتمية تغيير هذه النظرة إلى الإسلام والمسلمين، وتذكر من هذه الأصوات مثلاً: المجري «عبدالكريم جبرمانوس» والفرنسي «روجيه جاردوي» والألمانية «زيجريد هونكه»، والألماني «مراد هوفمان»، ومنهم أخيراً «الأمير تشارلز» الذي ألقى أكثر من محاضرة أشاد فيها بدور المسلمين الحضاري: وغيرهم، غير أنه- للأسف- ما تزال الأصوات التي تهاجم المسلمين هي الأعلى والأكثر تأثيراً على الإنسان العادي، وذلك لأنها مدعومة في الغالب من تكتلات سياسية وعنصرية معينة. ويمكن الإشارة في هذا السياق إلى أن الراصد للعلاقات الحضارية الراهنة يستطيع استشراف إمكانية حدوث تحسن

ليس بالضرورة خصما ولا عدوا، ولا هو الجعيم كما يقول «سارتر»- فيلسوف فرنسي كبير، يعتبر رائد الوجودية في فرنسا، ولد سنة ١٩٠٥م، وتوفي سنة ١٩٨٠م- وإنما هو في التصور الإسلامي نعيم آخر، يستحق التعرف عليه، والتودد إليه، والتواصل معه» (١).

التعددية وإعمار الكون

يؤكد هذا المعنى أن «الآيتين اللتين أشارتا صراحة إلى التعددية القائمة على التنوع والاختلاف قد ختمتا بعبارة واحدة تتضمن توجيها واضحا لتوظيف هذا التنوع لخدمة الخير والمنفعة العامة، وذلك قوله تعالى: ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ (البقرة: ١٤٨)، (المائدة: ٤٨) (٢)، فالتمدد الذي هو سنة الحياة والأحياء، وسائر الموجودات، لم يأت للتناحر، أو التخاصم، أو التناظر، لكنه جاء للتعاون والتآخي والتكامل بين الأمم والناس أجمعين.

وإذا كان القرآن الكريم يدعو إلى استباق الخيرات فإن ذلك معناه، عدم كراهيته للآخر أو رفضه له، أو نفيه إياه، لأن الآخر لا يمثل- في التصور الإسلامي مشكلة

لا يندبش المرء من الاستثمارات التي يقترنها خصوم الإسلام عليه قدر اندهاشه من ادعائهم عداوة هذا الدين الحنيف للحضارات والأمم الأخرى، ويعود مبعث هذا الاندهاش إلى أن الباحث والقارئ للقرآن الكريم لا يقف فيه على سورة أو آية واحدة تقول بعداء القرآن أو الإسلام للآخر سواء الحضاري أو الديني.. اللهم إلا في حالات نادرة ومحدودة للغاية، أجاز فيها القرآن الكريم محاربة الآخر وقتاله، وتل من المفيد أن نذكر أن أهم هذه الحالات وقوع اعتداء من الآخر على دين المسلمين أو أوطانهم وأموالهم. ومعلوم أن الدفاع عن النفس والدين والمال والوطن واجب تقصره كل المواثيق والأعراف الدولية، بل إن هناك من المواثيق والقوانين ما يجيز معاقبة من يتخاذل عن الدفاع عن هذه الأمور.

وإذا كان الإسلام قد أجاز القتال وأقره في مثل هذه الحالات المذكورة سابقا فإنه كشف النقاب- في الوقت نفسه- عن كون القتال من المسائل التي لا تحبها النفس الإنسانية: «كنت عليكم القتال وهو كره لكم» (البقرة: ٢١٦).

وهكذا يدرك المرء لأول وهلة سقوط أصحاب هذه الادعاءات- كراهية الإسلام للآخر- في عدم الموضوعية، ويدرك أيضا إمكانية هدم ودحض أفكارهم وآرائهم المغلوطة عن الإسلام.. الذي يرى «أن الغير

وتشاهم حضاري بين الحضارتين، وذلك راجح- فيما يرى كاتب السطور- إلى الجهود الكبيرة التي بذلتها وتبذلها الكتل العربية والإسلامية التي تعيش في الدول الغربية وذلك في مجال التعريف بالإسلام الصحيح، وأيضاً بفضل الجهود المتواصلة التي تبذلها كتائب المثقفين العرب والمسلمين التي تعيش في العالم الإسلامي من خلال محاولاتهم الدائمة لحضور المؤتمرات والمنتديات العالمية التي تناقش قضايا ملحة مثل «حوار الحضارات»، و«حوار الأديان»، و«الإرهاب وموقف الإسلام منه»، وغيرها من موضوعات الساعة، الأمر الذي ساهم في تعريف قطاعات عديدة من المهتمين في الغرب بحقيقة الإسلام وبروحه السمحة بالإضافة إلى دور المؤسسات الثقافية التي قامت وتقوم بدعوة بعض المثقفين الأوروبيين لحضور ندوات ومؤتمرات ثقافية داخل العالم العربي والإسلامي، الأمر الذي أتاح لهؤلاء الاطلاع على فكرنا المعاصر في أصوله ومصادره، وأتاح لهم الاستماع المباشر إلى مفكري الإسلام وعلمائه المعاصرين، مما أتاح لهم الوقوف على سماعة الفكر الإسلامي المعاصر المنبثقة في الأصل من سماعة المرجعية الإسلامية ذاتها.

نعود فنقول إذا كان القرآن الكريم يؤسس لنشأة الأمة الإسلامية فإنه لم يدع مطلقاً إلى إلغاء الآخر أو القضاء عليه كما تروج لذلك بعض الدوائر في الغرب متكئة في ذلك على بعض فتاوى اصدها- من هنا أو من هناك- بعض الراديكاليين من المسلمين الذين لا يمثلون نسبة تذكر في العقل أو الضمير الإسلامي.

نماذج من تزكية القرآن للآخر الديني

وحري بنا التعرض- في هذا السياق- لموقف المرجعية الإسلامية من «الآخر» الديني حتى يتيسر لنا الوقوف على حقيقة أن هذه المرجعية وإن كانت تؤسس لقيام أمة الإسلام إلا أنها لا تنفي وجود الأمم الأخرى:

أ- موقف الإسلام من النبي موسى- عليه السلام- ورسالته: يكتشف الباحث في القرآن الكريم أن نبي الله موسى عليه السلام

يحظى بمكانة رفيعة، حيث وردت سيرته عليه السلام في العديد من سور هذا الكتاب الكريم، وتميز حضور سيرته عليه السلام بأنه كان دائماً موضعاً للشأن والتقدير ولقد اقتدت الثقافة الإسلامية بمرجعيتها في موقفها هذا- شأنها في كل موقف- من ثم أمكن القول «إن صورة موسى، عليه السلام، وأخيه هارون، عليه السلام، في الثقافة الإسلامية- التي صاغها وصيغها القرآن الكريم- هي صورة حبيب الله الذي صنعه على عينه وقربه واستخلصه لنفسه وجعله كلمه ونجيه واستجاب دعاءه وسلم عليه وجعله القوي الأمين وآتاه الفرقان والسلطان... وصورة هذا الكتاب- التوراة- في القرآن الكريم- هي صورة: الإمام والرحمة والهدى والنور» (٤).

ونسوق الآن بعض الآيات القرآنية التي جاءت في حق نبي الله موسى، عليه السلام، حتى نتبين كيف نظر القرآن الكريم إلى هذا الرسول ورسالته؟ وكيف احتفت به آيات القرآن الكريم؟ شأنه في ذلك شأن جميع الأنبياء والمرسلين الذين ورد ذكرهم في القرآن وقصصهم الله تعالى على رسوله ﷺ.

١- آية تفيد بأن الله تعالى أثنى عليه محبة خاصة فكان كل من رآه يعبه حتى «فرعون»، وقد ربي على رعاية من الله وحفظ منه تعالى: «وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني» (طه: ٢٩).

٢- آيات تفيد بكونه عليه السلام مخلصاً ورسولاً نبياً وكليم الله ومقرباً إليه: «واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولاً نبياً، وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً» (مريم: ٥١-٥٢).

٣- آية تفيد بكونه عليه السلام كليم الله: «وكلم الله موسى تكليماً» (النساء: ١٦٤).

٤- ما يفيد باصطفاء الله له دون الكثير من الناس: «قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين» (الأعراف: ١٤٤).

٥- ما يفيد بأن موسى وهارون عليهما السلام كانا من المحسنين، وأنهما كانا من عباد الله المؤمنين: «سلام على موسى وهارون، إنا كذلك نجزي المحسنين، إنيهما من عبادنا المؤمنين» (الصافات: ١٢٠-١٢٢).

٦- ما يفيد بتزكية القرآن الكريم لأمانة موسى عليه السلام: «فألتا يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين» (القصص: ٢٦).

٧- ما يفيد بأن موسى عليه السلام آتاه ربه الفرقان بهدف هداية بني إسرائيل إلى طريق الصواب: «وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلمكم تهتدون» (البقرة: ٥٢) (٥).

إن هذه الآيات- وغيرها كثير- تفيد وتكشف عن مكانة نبي الله ورسوله موسى عليه السلام الرفيعة في القرآن الكريم وتكشف عن إيمان المسلمين، بالآخر المتمثل في التوراة ونبي التوراة موسى عليه السلام واليهود كأمة وشعب، ذلك الاعتراف الذي حجبته بعض أمم الحضارة المعاصرة عن اليهود إلى حد قريب.

ب- موقف المرجعية الإسلامية من نبي الله عيسى- عليه السلام- ورسالته: أيضاً يكتشف الباحث في القرآن الكريم أن هذا الكتاب المبارك قد نظر إلى الآخر النصراني نظرة «اعتراف» به «وتزكية» له، فإذا كان القرآن الكريم قد أثنى على نبي الله موسى بالعديد من الصفات الحميدة «فالأمير نفسه نجده لدى الإسلام مع صورة عيسى بن مريم، عليهما السلام، في الدين الإسلامي- قرآناً وسنة- وفي الثقافة الإسلامية، وكذلك مع النصراني في الدولة الإسلامية، وتاريخ حضارة الإسلام، فعيسى عليه السلام هو: الوحيه، المبارك المؤيد بالبيئات وزوج القدس وبالكتاب والحكمة وبالعجرات والذي عليه سلام الله يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً» (٦).

ونذكر بعضاً من آيات الكتاب العزيز التي تكشف لنا عن طبيعة وجوهر نظرة القرآن الكريم إلى عيسى ابن مريم رسول الله عليه وعلى أمه أفضل السلام:

١- آية تفيد بأنه عليه السلام مكرم في الدنيا والآخرة ومن المقربين: «إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين» (آل عمران: ٤٥).

٢- آيات تفيد بنبوته وأنه مبارك وعليه

مزاعم المدعين.

موقف الفكر الإسلامي من التعدد الديني

وإذا نظرنا في الثقافة الإسلامية سيبتين لنا بوضوح متابعتها للمرجعية القرآنية والتزامها بتعليماتها ومعطياتها، ولا غربة في ذلك، إذ المعروف أن الفكر المسلم كان- وما يزال- حريصا على الالتزام بتوجيهات مرجعيته التي آمن بصدقها وارتضاها.

وتأسيسا على موقف المرجعية الإسلامية من «الأخر» الديني فقد اعتمدت الثقافة الإسلامية منهج «التواصل دون الانقطاع، أثناء احتكاكها وتلامسها مع الديانات الأخرى ومع إبداعات الآخر العقلية والفكرية مع الاحتفاظ بخصوصيتها الدينية والاجتماعية، بمعنى أنها لم تنقطع عن الإفادة من علوم الآخر وإبداعاته وفي نفس الوقت لم تذب أو تنمأ في فكر هذا الآخر من ثم فهي ثقافة حية

اعتمدت الشريعة الإسلامية في

التعامل مع الأمم الأخرى

استراتيجية قائمة على الثقة

المتبادلة والتآخي والتراحم

قادرة على التفاعل والتأثير والتأثر في إيجابية مع الآخرين.

وكان منهجها- وما يزال- عدم إدانة الآخرين دون موضوعية بل نهيت إلى أخطائهم عندما وجدت عندهم أخطاء، وعذرتهم دون إدانة.. ثم إنها شكرتهم في نفس الوقت عندما وجدت عندهم خيرا وصوابا يقول «ابن رشد» (٥٢٠-٥٩٥ هجرية)، (١١٢٦-١١٩٨ ميلادية)، يجب علينا أن ننظر في الذي قالوه- أي الأمم الأخرى- من ذلك، وما أثبتوه في كتابهم، فما كان منه موافقا للحق قبلناه منهم، وسررنا به، وشكرناهم عليه، وما كان منه غير موافق للحق نهينا عليه، وحذرنا عنه، وعذرتناهم «٧».

ويأمل كاتب السطور- بحق- أن يأتي اليوم الذي تتعامل فيه الثقافات المعاصرة مع بعضها البعض بهذه الاستراتيجية القائمة على الثقة

السلام يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا: ﴿قال إني عبدالله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا﴾ (مريم: ٣٠-٣٢).

٣- وآية تدل على أن ابن مريم عليه السلام مؤيد بروح القدس: ﴿وأتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس﴾ (البقرة: ٨٧).

٤- وآيات تفيد بأن الله تعالى علمه الكتاب والحكمة: ﴿وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل﴾ (المائدة: ١١). ﴿ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل﴾ (آل عمران: ٤٨).

٥- آية تفيد بطهارة أمه عليها السلام (ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها) (التحريم: الآية ١٢).

وهكذا تتعدد الآيات القرآنية الكريمة التي تتحدث عن عيسى ابن مريم رسول الله وأمه الطاهرة، لتبين وتوضح مكانته الرفيعة والسامية في كتاب الله، إضافة إلى أحاديث الرسول ﷺ التي تؤكد تآخي الرسول ﷺ مع نبي الله عيسى عليه السلام ضمن تآخيه عليه الصلاة والسلام مع الأنبياء جميعا وهنا يتبين لنا اختلاف وتعميم موقف الإسلام عن موقف بعض أتباع الديانات الأخرى من عيسى عليه السلام وأمه البتول.

يؤخذ من ذلك إذن أن القرآن الكريم يؤكد تقبل الإسلام للآخر، فهو لا يخافه، ولا يباديه، كما يشيع ذلك بعض من لا يربحهم أن يظلل الأرض السلام، أو ينتشر النأخي بين البشر من كل جنس ودين ولو أن استراتيجية القرآن الكريم تقوم على كراهية الآخر الديني أو رفضه ما امتدحه- أي القرآن- أبدا وما ذكره بخير على الإطلاق.

وبالجملة فإن القرآن الكريم يقول لأهل الكتب السماوية جميعا، أي لأتباع جميع الأنبياء، مؤسسا وموضعا لطبيعة العلاقة التي يراها الأفضل من أجل بناء إنسانية أفضل: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله﴾ (آل عمران: ٦٤) وهذا الموقف القرآني يؤكد حرص الإسلام على تأسيس أمة دون الحرص على إلغاء «الأخر» لشيء بل ذلك

المتبادلة والتآخي والتراحم بدلا من الإدانة والاثام وسوء الظن.

ولعل اعتماد الثقافة الإسلامية هذا الأسلوب في التعامل مع الثقافات المناظرة لها هو الذي أتاح لها أن تسع في رحابها الفسيحة الأديان المختلفة، والأجناس المختلفة، والألوان المختلفة، ولم تضق بدين، ولا عرق ولا لون ولا لسان وكانت هذه الثقافة تجسد التنوع في إطار الوحدة، ولا غرو أن عاش في ظلها اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من أهل الملل والنحل، غير مضيق عليهم في عقائدهم أو عباداتهم وشعائهم لهم ذمة الله وذمة رسوله، وذمة جماعة المسلمين، وهذا أصل كلمة «أهل الذمة» التي ينقر بعض الناس منها، لأنهم لا يعرفون أصلها ولا مفهومها ولم تعش هذه الأديان والعروق المختلفة على هامش الحضارة الإسلامية، بل ساهمت في شتى مجالات هذه الحضارة «٨» فحضارة الإسلام لا تهمل دور الأقليات بل تعطيهم حقهم وتساعدهم على أن ينصهروا في نسج المجتمع كي ما يساهموا في صنع الحضارة والتقدم الذي يعد مصلحة للجميع من ثم كان للأقليات دورهم البارز في الحضارة الإسلامية -نظرا لسماحة الإسلام- كما سنبين ذلك فيما بعد.

ولو كانت الحضارة الإسلامية اتجهت إلى نقي ثقافات الأمم الأخرى ما وسعها انتهاج هذا النهج، ولا السير على هذا السبيل، سبيل الأخذ، والعطاء، والاستيعاب، والهضم، والتحمل. ثم التجاوز بالإبداع والعطاء، والحق أن تفعيل دور الآخر داخل الحضارة الإسلامية لم يقف عند حدود الثقافة فحسب بل تجاوزته إلى مختلف مناشط وفعاليات وآليات نمو الحضارة وصناعة التقدم، الأمر الذي أتاح لها الانطلاق والازدهار لأنها جاءت «حصيلة تفاعل حضارات سبقتها، وشعوب اجتمعت في ظلها، وأديان موجودة في أرضها، فمن أبرز المساهمين فيها مسلمون غير عرب، وعرب غير مسلمين، على نحو جعلها تمثل تطورا نوعيا مميزا في الحضارة الإنسانية بأسرها ولاشك أن هذه السمة المتميزة للحضارة العربية والإسلامية الجامعة، لم تعطها دورا كبيرا على مستوى الماضي فحسب، بل تعطيها دورا مهما على مستوى المستقبل «٩».

لكراهية الإسلام في قلوب وعقول الأكثرية من العوام الذين يعتمد بعضهم في صياغة أفكاره على المادة السريعة التي تقدم إليه سواء في وسائل الإعلام أو في الصحف والمجلات السيارة في الحضارة الغربية.

الخلاصة

وهكذا يمكننا الانتهاء إلى أن القرآن الكريم الذي أسس لقيام الأمة الإسلامية لم يقل في أية سورة من سورته أو أية آية من آياته بنفي الآخر أو مقاتلته لمجرد اختلافه معنا في الدين والعقيدة، وما الصورة الزائفة المنتشرة عن الإسلام الآن لدى الغرب إلا نتيجة لأدعاءات خصوم هذا الدين واقتراءاتهم علي والأمر المنوط بالأمة في الوقت الراهن هو العمل بكل جد من أجل إبراز الوجه الحقيقي لديننا الحنيف إن تغيير هذه الصورة المشوهة عن الإسلام والمسلمين من شأنه أن يعطي الفرصة للإسلام الصحيح أن يحل محل هذا التصور الخاطئ الذي يقول: إن الإسلام يأمر أتباعه بالقضاء على «الآخر»، هذا التصور الذي يتعارض جوهرياً مع رسالة الإسلام الحقيقية التي تؤكد عدم نفي «الآخر» أو «إفائه».

خلال حضارتهم ومجموعة القيم التي تقوم عليها في بناء عالم جديد يشترك في بناءه أتباع الثقافات المختلفة وعليهم أن يعيدوا النظر في علاقتهم بالآخرين وأن يجعلوا الإيمان بالتعددية قاعدة إيمانية تقوم عليها مواقف عملية تعيد الأمة بها بناء الجسور مع أتباع الثقافات الأخرى وتفتح بها أذهار المعرفة وتراكمات التجربة الإنسانية عبر العصور وعبر الحدود (١٢).

ويرى كاتب السطور مع غيره من الباحثين والمفكرين أن مواجهة هذه التصورات الخاطئة عنا تقتضي «تجديد الفكر والفقه» الإسلامي وأن هذا الأمر أصبح ضرورة حضارية ملحة، إن لم تكن وجودية، فمثلاً على المشتغلين بالفقه في عالمنا العربي والإسلامي أن يعيدوا النظر في كثير مما قرره الفقهاء الأقدمون حول علاقة المسلمين بغير المسلمين، وتنظيم الدنيا إلى دار حرب ودار سلام، فتلك صياغات فقهية لا قدسية لها، وبعضها يعبر عن أوضاع تاريخية ظرفية فلا إلزام لتلك الصياغات إذا تبدلت وتحولت الأوضاع المحيطة بها «١٣» خاصة في ضوء وجود من يتصيد هذه الرؤى ويحاول إشاعتها - بعد أن يلوثها بأفكار مسممة من عنده - كي ما يقول لشعوب العالم أجمع، إن الإسلام يصدد قتلهم وقهرهم إذا تمكن من ذلك، الأمر الذي يكرس

ولقد ظل تاريخ المسلمين الثقافي والحضاري ينطلق من هذه النظرة، نظرة الأخوة الإنسانية، التي أتاحت، وأقرت التداخل الثقافي، والتعاون المعرفي «وقد كان طبيعياً ومنظراً من المسلمين» في الماضي القريب - أن يقيموا علاقاتهم بالآخرين على أساس هذه النظرة ولكن ظروفًا تاريخية كثيرة يرجع بعضها للمسلمين أنفسهم ويرجع بعضها «للآخرين» قد غيرت طبيعة هذه العلاقة وجعلتها علاقة شك وحذر وسوء ظن يصل أحياناً إلى حد القطيعة... وإلى الإحساس المتبادل بالخصومة واستحالة التعاون» (١٠).

ساهم في توتر هذه العلاقة وجود هذا التصور الخاطئ عن الإسلام والمسلمين وتصاعده نظراً لميل بعض المنظمات الغربية إلى تشويه الإسلام وحضارته، حيث أتاح هذا البعض - لثلة من الكتاب المفرضين أو الجهلة بأمر هذا الدين في أحسن الأحوال - الفرصة لأن يرسموا صورة قاتمة عن العرب والإسلام والمسلمين في العقلية الغربية.. ولغربة هذه الصورة واقتراحها الجوهرية واختلافها الأساسي مع مضمون الإسلام فقد قامت أصوات منصفة من الحضارة الغربية تندد وتطالب بحتمية إدراك أن الإسلام ليس كذلك، وأن الحضارة والثقافة الإسلامية ليست هكذا حتى أن «زيجريد هوتكه» الكاتبة الألمانية أشرت تقول: «والغريب أن التصورات البالية القميمة التي صاغها بعض قساوسة السوء في العصور الوسطى مازالت هي السائدة المسيطرة على العقلية الغربية إلى الآن، ولابد أن هناك سبباً معيناً في كون الأحكام الظالمة المتعسفة الموروثة عن القرون الوسطى لا تزال حتى يومنا هذا، على خطتها وخطرها، تسد الطريق على المعرفة الموضوعية للنواحي الفكرية والعقلية لذلك العالم، ودينه وتاريخه، وحضارته، وفي كونها، حتى يومنا هذا، تصبغ المغالطات والتحريفات التاريخية في مجال المعلومات العامة عن العرب، صبغة يبدو أنها لن تنمحى أو تزول» (١١).

وفي ضوء وجود من يروق لهم إفساد العلاقة بين الإسلام والغرب، وفي ضوء سيطرة هذا التصور الخاطئ على العقلية الغربية فإنه يناط بالمسلمين إذا أرادوا تغيير هذه الصورة والقضاء عليها «أن يسهموا من

المواصلة

- ١- د. أحمد كمال أبوالمجد، الأعداد للدور الحضاري للأمة المسلمة في عالم الغد - الوعي الإسلامي - الكويت - شوال ١٤٢٤هـ / نوفمبر - ديسمبر ٢٠٠٣م ص ٥٥.
- ٢- الموضوع نفسه.
- ٣- ألبرت حوراني، الإسلام في الفكر الأوربي - الألفية للنشر - بيروت ١٩٩٤م - ص ١٧.
- ٤- د. محمد عمارة - الإسلام والآخر - دار الشروق - القاهرة - ٢٠٠١م - ص ٢٥.
- ٥- ينظر تفسير الإمامين الجلالين - دار الفجر الإسلامي - دمشق - بدون تاريخ - ص ٣٢٥.
- ٦- د. محمد عمارة - الإسلام والآخر - ص ٧٧ - لمزيد من التفاصيل راجع المصدر نفسه.
- ٧- ابن رشد - فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال - تحقيق دكتور محمد عمارة - دار المعارف - القاهرة - الطبعة الثانية - بدون تاريخ - ص ٢٨.
- ٨- د. يوسف القرضاوي - ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق - دار الشروق - القاهرة - ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م - ص ٢٦.
- ٩- د. يوسف القرضاوي، امتنا بين قرتين، دار الشروق، القاهرة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ص ١٩٦.
- ١٠- د. أحمد كمال أبوالمجد - مرجع سابق - ص ٥٣.
- ١١- زيجريد هوتكه، الله ليس كذلك، ترجمة د. سمير غريب - دار الشروق - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م - ص ٧.
- ١٢- د. أحمد كمال أبوالمجد - مرجع سابق - ص ٥٣.
- ١٣- الموضوع نفسه.

الإتقان.. ضرورة شرعية

«سمة الأتقياء ونهج الصالحين»

بقلم : د عبدالله علي الشрман- الأردن

مراقبته والسعي لتحقيق مرضاته وإتباع أوامره.

- ٢- تقوى الله تعالى ودوام مراقبته.
- ٣- حب الرسول عليه الصلاة والسلام، والافتداء به، والتأسي بسيرته المباركة.
- ٤- نقاء السريرة، وصفاء الطوية، ويفضي ذلك إلى الاستقامة والإخلاص.
- ٥- البعد عن المحمدة والرياء وحب السمعة.
- ٦- رقي النفس ودقة الشعور وسمو الطباع.

- ٧- العقل النير والقدرة العقلية الوثابة.
- ٨- الدربة والتأهيل والتعلم على الإجابة والإتقان.
- ٩- وضوح الغاية والأهداف الحياتية المرحلية والإستراتيجية.
- ١٠- توفر العوامل المحفزة والداعمة للإتقان والتميز.
- ١١- وجود الرقابة الذاتية والعامّة.
- ١٢- توفر العناصر الضرورية للإتقان، ووجود الرغبة في التجديد والتميز والبعد عن الروتين.
- ١٣- التفاؤل والأمل والحرص على ديناميكية الإنجاز والصبر والجلد.
- ١٤- فهم واستيعاب سنن الآفاق والأنفس وتطبيقها وعدم مصادمتها لأنها غالبة.

عوامل تعيق الإتقان

- وتعمل العوامل التالية على إعاقة الإتقان بدرجات متفاوتة:
- ١- ضعف الإيمان، وتدني الشعور الروحي.

سخر الله سبحانه وتعالى للإنسان ما في السموات وما في الأرض رحمة منه ونعمة وفضلاً ليقوم بواجب الاستخلاف الرباني المبارك وليؤدي الأمانة التي حملها، وكذلك فقد أعطاه سبحانه ما يمكنه من الأداء المتميز والعمل المتقن الذي يدفع به نحو الارتقاء والإحسان. وفوق ذلك جعل الله تعالى معينات أخرى للإنسان تُسهّل له المهمة وتُحفّزه نحو الخيرية والإيجابية، وقد خص سبحانه المتقنين لأعمالهم بالجزاء الأوفى وراحة البال في الدنيا والنعيم المقيم في الدار الآخرة.

العمل، والحيطة والمهارة في الشؤون الحياتية والعلمية والعامّة لتعظيم المكاسب، وزيادة الإيجابية، وإضفاء صفة الجدية والرصانة والحيوية في مجالات الحياة وفي عالم الأفكار والأقوال والأفعال وفي علاقات الناس مع بعضهم البعض.

ومن مقتضيات خيرية هذه الأمة السعي الدائم نحو الإتقان تمهيداً لاتخاذ منهج حياة، وسمة عمل والتزام في مختلف مجالات الحياة وشؤونها المعنوية والمادية والعلمية، وهذا يكفل أن تتبوأ الأمة مكانة الصدارة بين الأمم كما أرادها الله تعالى

عوامل تعين على الإتقان

ومن العوامل الأساسية المعنية للوصول إلى مستوى الإتقان الفعلي في الحياة ما يلي:

- ١- الإيمان بالله واليوم الآخر، والذي يعزز معاني الخشية من الله ودوام

والإتقان مطلب رباني سام ونهج نبوي مبارك، وضرورة شرعية وحياتية ملحة، وهو سمة أصيلة لكل عبد عرف ربه وأدى أمانته بإحسان.

وقد أورد القرآن الكريم الحديث عن الإتقان في معرض ذكره لصفات الكمال المطلق لله تبارك وتعالى، حيث يقول جل شأنه: «صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون» (النمل: ٨٨).

ويقول صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» (رواه البيهقي).

ويقول أيضاً: «إن الله يحب من العامل إذا عمل أن يحسن» (رواه البيهقي).

«إن الله قد كتب الإحسان على كل شيء» (رواه مسلم).

وقد جاء في المعجم الوسيط تحت جذر «تقن» أو «أتقن» ص ٨٩، ج ١ ما نصه: أتقنه: أحكمه، التقن: الرجل المتقن الحاذق، وتقن أرضه: أرسل فيها الماء الخائر لتجود.

ويعني الإتقان الإجابة والإحكام في

وحياتية

أبدعوا في تحفيز طاقات الأمة
والصحة الإسلامية المعاصرة).

مجالات للإتقان

- يمكن أن يكون الإتقان في المجالات التالية مجتمعة أو في بعضها:
- ١- الهمم والإرادات.
 - ٢- الأفكار والقناعات والمشاعر.
 - ٣- القدرات والمواهب.
 - ٤- الأقوال.
 - ٥- الأفعال والانجازات.
 - ٦- الإبداعات والابتكارات.
 - ٧- واجبتنا تجاه الإتقان

سعيًا للوصول إلى الإتقان الفعلي والايجابي في حياتنا فإنه يمكن القيام بما يلي:

- ١- الاستعانة بالله لتحقيقه وتوفير مجالات التوفيق اليه.
- ٢- التدرب والتعلم والتأهيل لتحقيق فهمه ومجالات صناعته.
- ٣- توفير الإرادة الحقيقية للإتقان وإرادة الانجاز وصناعة الحياة والمساهمة في المشروع الحضاري للأمة.
- ٤- ممارسة نوع أو أنواع من الإتقان والتميز حتى وإن قل أو ظنه البعض بسيطاً، فإن من سار على الدرب وصل وخير الأعمال أدومها وإن قل.
- ٥- بث أجواء التفاؤل وزيادة منسوب الثقة بالنفس وبأنه يمكن تحقيق المراتب العالية في الإتقان بالصبر واليقين ودوام الاستعانة بالله وطرح العجز والكسل.
- ٦- المداومة والمصابرة وديمومة الإنجاز والتميز.
- ٧- مصاحبة أهل الإتقان والإرادات القوية على طريق الخير والإصلاح والايجابية والتميز.

المحفزة لمزيد من العطاء والتميز.

- ٩- تحصيل ثقة الآخرين، وبالتالي زيادة درجة الرضا والتجانس وتحقيق رغد العيش والسماحة

في الحياة.

- ١٠- المساهمة في رفع مكانة الأمة، وتحقيق رسالتها الربانية المباركة.
- ١١- حب الذم والنقد والملامة عن الأمة بأسلوب عملي فعال، فالإتفاق الجمعي العام للأمة يطلق طاقاتها ويعظم إنجازاتها ويرفع مكانتها.

من صور الإتقان

تجلت معالم الإتقان في أبهى صورها في مراحل متعددة من حياة الأمة المسلمة في تاريخها الطويل وجهادها المبارك نحو إحقاق الحق ودحر الباطل ومن هذه الصور (بدون تفصيل) على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

- ١- الهجرة النبوية (التخطيط والتفويض والأهداف)
- ٢- العفو النبوي الكريم عن أهل مكة بعد فتحها.
- ٣- إدارة الدولة وعلاقة المسلمين مع غيرهم في إطار منهجي راق ودقيق.
- ٤- العدل النبوي في معاملة أهله وزوجاته والناس أجمعين.
- ٥- إبداعات وموافقات عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عهد رسول الله ﷺ وفي خلافته ﷺ.
- ٦- إتقان وإبداع عمر بن عبد العزيز رضي الله في خلافته.
- ٧- إتقان وإبداع طارق بن زياد في فتح الأندلس.
- ٨- إتقان وتميز أئمة الأمة في علوم القرآن وعلوم الدين والفقه (مالك، وأبو حنيفة، والشافعي وابن حنبل وغيرهم).
- ٩- إتقان وتميز الأئمة (المحدثين الذين

- ٢- ضعف الهممة، وتدني مستوى

القدرات.

- ٣- غياب أو ضعف الرقابة والمساءلة الدورية.

- ٤- تدني مستوى الشعور والرضا بالذم.

- ٥- كثرة الواجبات وتشعب المسؤوليات والارتباطات.

- ٦- غياب التخطيط والتنظيم ومرحلية الأداء.

- ٧- غياب أو ضعف الإدارة الفاعلة المقترنة بالعدالة والمرونة.

- ٨- غياب أو ضعف إرادة الإنجاز والتميز وضعف الرغبة في الإنجاز.

- ٩- غياب أجواء التفافس والتحفيز.

- ١٠- ضبابية أو غياب الرؤية والأهداف.

فوائد الإتقان

وعندما يصبح الإتقان نهج أداء لفرء أو جماعة فإنه يمكن جني الفوائد التالية:

- ١- طاعة الله تعالى وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام.
- ٢- تحقيق صفة الاقتداء والتأسي بالرسول ﷺ.
- ٣- الوصول إلى مرتبة التميز والإحسان.
- ٤- امتلاك القدرة على التأثير والفعل في المجال الدعوي والحياتي.
- ٥- الاطمئنان والراحة النفسية، وزيادة معدل الثقة بالنفس.
- ٦- القدرة على صناعة الحياة، والتجديد والإبداع والتميز.
- ٧- الوصول إلى المراتب المتقدمة والسامية والمقامات العالية في الدنيا والآخرة.
- ٨- تكوين وإعداد القدوة الحسنة

إجهاض الجنين المشوه



د/ عبد الفتاح محمود إدريس - مصر

لم يعرف لفقهاء السلف رأي في هذه المسألة، إذ إنهم تعرضوا لحكم إجهاض الجنين مطلقاً لعذر أو لغيره، سواء كان سوياً أو مشوهاً، وربما كان لهم العذر في عدم بيان حكم إجهاض الجنين الذي به تشوه، لأن وسائل الكشف عن هذه التشوهات لم تكن في زمانهم، وإنما استحدثت بعد ذلك، ولما كانت المسألة منعقدة لبيان حكم إجهاض جنين به تشوه خلقي، ومثل هذا قد يختلف النظر في حكم إجهاضه عن إجهاض الجنين السوي، لما قام بالجنين الذي به تشوه من علة تقتضي، في نظر البعض، إجهاضه، دون إجهاض من لم تقم به، فإنني أبين فيما يلي حكم إجهاض هذا الجنين بعد نفخ الروح فيه، أو قبل النفخ، كما أبين آراء العلماء في تحديد زمن النفخ.

المقصد الأول

إجهاض الجنين المشوه بعد نفخ الروح فيه

اتفق العلماء المحدثون على أن الجنين الذي نفخ فيه الروح إذا كان به تشوه شديد أو يسير، يمكن علاجه أو لا، سواء كان يمكن للمريض أن يعيش به أو لا يمكنه، فإنه يحرم إجهاضه، أو القضاء على حيويته بأدوية أو نحوها بسبب هذا التشوه، ويعد الاعتداء عليه بالإجهاض أو نحوه مما ينهي حياته، مقتضياً تأثيم الفاعل والمشارك له، بل إنه يعد قتلًا موجباً للقصاص، أو موجباً للدية والكفارة، حسب نوع الجناية الواقعة عليه.

وقد صدر في هذا الصدد قرار من مجلس المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي في دورته الثانية عشرة، المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من ١٥ - ٢٢ من شهر رجب ١٤١٠ هـ، الموافق ١٠ - ١٧ من شهر فبراير ١٩٩٠ م، ينص على ما يلي: «إذا كان الحمل قد بلغ مائة وعشرين يوماً، فلا يجوز إسقاطه، ولو كان التشخيص الطبي يفيد أنه مشوه الخلقة، إلا إذا ثبت بتقرير لجنة طبية من الأطباء الثقاة المختصين، أن بقاء الحمل فيه خطر مؤكد على حياة الأم، فعندئذ يجوز إسقاطه سواء كان مشوهاً

أم لا، دفعاً لأعظم الضررين».

كما صدرت في هذا الصدد فتوى من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، برقم ٢٤٨٤ في ١٦/٧/١٣٩٩ هـ جاء فيها: «من الضروريات الخمس، التي دلت نصوص الكتاب والسنة دلالة قاطعة على وجوب المحافظة عليها، وأجمعت الأمة على لزوم مراعاتها حفظ نفس الإنسان، وهو في المرتبة الثانية بعد حفظ الدين، سواء كانت النفس حملاً قد نفخ فيه الروح، أم كانت مولودة، وسواء كانت سليمة من الأفات والأمراض وما يشوهها، أم كانت مصابة بشيء من ذلك، وم سواء رجي شفاؤها مما بها أم لم يرج ذلك، حسب الأسباب العادية مما أجري من تجارب، فلا يجوز الاعتداء عليها بإجهاض إن كانت حملاً قد نفخ فيه الروح، أو بإعطائها أدوية تقتضي على حياتها وتجهز عليها، طلباً لراحتها أو راحة من يعولها، أو تخليصاً للمجتمع من أرباب الأفات والعاهات والمشوهين والمعطلين، أو غير ذلك مما يدفع بالناس إلى التخلص» (١).

وقد استدلل العلماء على حرمة إجهاض الجنين المشوه بعد نفخ الروح فيه بما يلي:

أولاً: القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ

اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (سورة الاسراء: ٣٢).

وجه الدلالة في الآية:

نهى الحق سبحانه في هذه الآية عن قتل النفس البشرية بغير حق، ومن قبيل قتلها بغير حق إجهاض الجنين المشوه أو إنهاء حياته بعد نفخ الروح فيه، فيكون منهيًا عنه، ولما كان النهي يفيد التحريم عند إطلاقه وتجدره عن القرائن الصارفة كما في هذه الآية، فإن هذه الآية تدل على حرمة إنهاء حياة الجنين المشوه الذي نفخ فيه الروح، سواء كان إنهاء حياته بالإجهاض أو بغيره.

ثانياً: السنة النبوية المطهرة: أحاديث منها:

١- روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» (٢).

٢- روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يعزل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والشيب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة» (٣).

وجه الدلالة فيهما:

أفاد الحديثان حرمة قتل النفس البشرية

بغير حق، وإن قتلها والحال هذه من المعاصي الكبائر، وإجهاض الجنين المشوه، أو إنهاء حياته بأي وسيلة، هو من قبيل قتل النفس بغير حق، فيكون محرماً.

ثالثاً: الإجماع:

انعقد إجماع العلماء المعاصرين على أن الاعتداء على الجنين المشوه، بإنهاء حياته بعد نفخ الروح فيه معصية، وأنه يجب فيه القصاص أو الدية والكفارة حسب نوع الجنائية، وأنه لا يجوز لأولياء أمور هؤلاء المشوهين التخلص منهم، بل ينبغي أن يرعاهم وأن يسعوا في علاجهم، رجاء الشفاء أو تخفيف المرض والآلام، وأن يصبروا على ما أصابهم رجاء المثوبة والأجر من الله تعالى (٤).

المقصد الثاني

تحديد زمن نفخ الروح في الجنين

اختلف العلماء في تحديد الوقت الذي ينفخ فيه الروح في الجنين:

أ- فمنهم من يرى أن الجنين ينفخ فيه الروح بعد مضي الأربعين الأولى من علوق الجنين بالرحم (٥).

ويستدل هذا الفريق على رأيه بما روي عن حذيفة الغفاري رضي الله عنه أنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكاً فصورها، وخلق سمعها وبصرها وجلدها، ولحمها وعظامها، ثم يقول أي رب ذكر أم أنثى؟، فيقضي ريك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب أجله؟، فيقول ريك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب رزقه؟، فيقضي ريك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصعيفة في يده فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص (٦)، وفي رواية أخرى: «يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين ليلة، فيقول: يا رب أشقي أو سعيد؟، فيقول الله عز وجل هيكتبان، فيقول: أي رب أذكر أو أنثى؟، هيكتبان، ويكتب عمله، وأثره، وأجله، ورزقه، ثم تطوى الصحف

فلا يزداد فيها ولا ينقص (٧).

وقال هذا الفريق: إن الاختلاف في اليوم الذي تنفخ فيه، يرجع إلى اختلاف الأجنة، فبعضها ينفخ فيه الروح بعد الأربعين، وبعضها بعد اثنتين وأربعين، وبعضها بعد خمس وأربعين، إلا أنه لا يتم النفخ قبل الأربعين، ولا يتأخر عن خمس وأربعين يوماً من العلوق.

ب- ومنهم من يرى أن الجنين ينفخ فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين يوماً من الحمل به، أي بعد مضي الأربعين الشلات، التي يكون فيها الجنين في مراحل تخلقه قبل النفخ، وهي النطفة، والعلقة، والمضغة (٨).

واستدل هذا الفريق على رأيه هذا بحديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: «حدثنا رسول الله ﷺ، وهو الصادق المصدوق: إن أحدهم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكن علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً، فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح (٩).

وهذا الحديث ونحوه يفيد أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد انتهاء مراحل تخلق الجنين، وأن كل مرحلة منها تكون في أربعين يوماً، وهذا يعني أن زمن النفخ يكون بعد مائة وعشرين يوماً من بدء الحمل.

المناقشة والترحيح:

لقد كثرت الاجتهادات في معرفة زمن نفخ الروح، بين علماء السلف والخلف، والمحدثين والفقهاء وغيرهم، من خلال فهم الأحاديث الواردة في هذا الخصوص، والتي تعددت رواياتها، واختلفت ألفاظها، ودق فهم المراد منها، حتى كاد النصف أن يقول: إنها من قبيل المتشابه، الذي لا تصل الأفهام إلى معرفة حقيقته، وإن الأولى التوقف عن القطع برأي فيه.

إلا أن معرفة زمان النفخ تترتب عليه أحكام كثيرة، تتعلق بالاعتداء على الجنين، وحكم إجهاضه إذا كان هناك ما يقتضي ذلك أو لم يكن، إذ الحكم في

هذه المسائل وغيرها، يختلف باختلاف المرحلة التي يكون فيها الجنين، أهى مرحلة ما قبل النفخ، أو بعده؟

وإذا نظرنا إلى حديث حذيفة رضي الله عنه والروايات التي على نحوه، فإننا نجد أنه جاء فيه أن بعث الملك إلى الجنين الذي يكون في مرحلة النطفة بعد الأربعين، يكون لتصويره وتخليقه، بمعنى خلق سمعه وبصره وجلده، ولحمه وعظامه، وتحديد جنسه، وليس فيه ذكر لنفخ الروح من قريب أو بعيد، ومجرد تصوير الجنين وتمايز أعضائه لا يقتضي نفخ الروح.

وإذا نظرنا إلى حديث ابن مسعود رضي الله عنه وما كان على نحوه من الروايات، فإننا نجد أنه يبين أن بعث الملك إلى الجنين، يكون بعد مروره بمراحل التخلق المختلفة، ووصوله إلى مرحلة المضغة، وأنه في هذه المرة، ينفخ فيه الروح، وقد نص على هذا صراحة في الحديث، بخلافه في حديث حذيفة.

وليس بين الحديثين تعارض على هذا النحو، إذ يحتمل أن يكون بعث الملك مرتين، يقوم في الأولى بتصوير أعضاء الجنين، ويقوم في الثانية بنفخ الروح فيه، والأحاديث المروية في هذا الخصوص لا تمنع مثل هذا الاحتمال.

وقد جمع ابن القيم بين حديثي حذيفة وابن مسعود، فذكر أن للتصوير أربع مراتب، وأن التصوير الخفي يبدأ في الأربعين الثانية من عمر الجنين، وأن التصوير التام الذي ليس بعده إلا نفخ الروح، يكون عند نهاية الأربعين الثالثة (١١).

● أقوال الأطباء في تحديد زمان نفخ الروح في الجنين:

إذا استعرضنا أقوال الأطباء في ذلك فإننا نجد أنهم يؤكدون، أن الجنين لا ينفخ فيه الروح إلا بعد مضي مائة وعشرين يوماً من بدء الحمل به، ومن هؤلاء:

١- سليمان قشوش: الذي قال: إن النطفة الأمشاج تبدأ في الانقسام للتحويل إلى توتية، ثم كرة خلوية،

الاعتداء، سواء كان إجهاضاً، أو إعمال آلة حادة به، أو إنهاء حيويته بمادة كيميائية أو نحوها، أو تجفيف السائل الأمنيوسي المحيط به، أو نحو ذلك، إذا قصد من ذلك كله التخلص منه، والتخفف من عبء رعايته إذا ولد، فضلاً عن إثم الفاعل والمشارك له.

المقصد الثالث

إجهاض الجنين المشوه قبل نضج الروح فيه

اختلف الفقهاء في حكم إجهاض الجنين الذي به تشوه، قبل نضج الروح فيه على مذهبين:

المذهب الأول:

يرى أصحابه حرمة إجهاض هذا الجنين مطلقاً، إذا كان الإجهاض بسبب ما به من تشوهات، وسواء كان يمكن علاجه أو لا يمكن، وسواء كان التشوه شديداً أو سيرا، وسواء كان يمكن أن يعيش به أو لا يمكنه، وهو قول الدكاترة: محمد سعيد البوطي، وعلي الصوا، ومحمد عثمان شبير، والشيخ عبدالله البسام (١٥).

المذهب الثاني:

يرى من ذهب إليه جواز إجهاض الجنين الذي به تشوه شديد أو عيوب وراثية خطيرة لا يرجى شفاؤها، إذا كان لا يمكنه العيش بها إذا ولد، وتم التأكد من وجود هذا التشوه أو المرض من تقرير لجنة من الأطباء الثقات، بناء على الفحوص الفنية بالأجهزة والوسائل المخبرية، بخلاف التشوهات اليسيرة، أو التي يمكن علاجها فلا يجوز إجهاض الجنين بسببها، وهو قول الدكاترة: يوسف القرضاوي، وعمر الأشقر، وعلي الحمدي، والحبيب بن الخوجة، والشيخ جاد الحق علي، وهو الذي قرره مجلس المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، في دورته الثانية عشرة المنعقدة بمكة في الفترة من ١٥-٢٢ من شهر رجب سنة

الحياة في الجنين تمر بمراحل ثلاث: الأولى: هي التي تكون قبل بلوغ الجنين أربعين يوماً من بدء الحمل به، وهي مرحلة الحياة الخلوية، المرحلة الثانية: وهي التي تبدأ من بلوغ الجنين أربعين يوماً وتنتهي إلى بلوغه مائة وعشرين يوماً وهي مرحلة تكون حياة الجنين فيها قد اكتملت لها عناصر البقاء، وتسمى الحياة النباتية، أو الحيوانية، المرحلة الثالثة: وهي التي تبدأ بعد مضي مائة وعشرين يوماً من بدء الحمل بالجنين، وهي مرحلة تتكون فيها الخلايا العصبية في المخ، حيث توجد مراكز الإحساس والحركة والكلام والمعرفة والفكر والذاكرة والعاطفة، ونحو ذلك من المراكز التي يكون بها المخلوق إنساناً، وبدونها يبقى في حياة أقرب ما تكون إلى حياة النبات، وينتهي هذا التكون في الأسبوع العشرين، أي عندما يكون عمر الجنين مائة وأربعين يوماً، وبهذا يكون خلق الإنسان قد اكتمل، فعندما يكون عمر الجنين اثنين وأربعين يوماً تكون القوى النباتية التي تتعلق بها الحياة قد أوجدها الله سبحانه، وعندما يكون عمره مائة وعشرين يوماً يكون المخ قد تكوّن، وفيه مجال عمل قوى الحفظ والذكر والعلم والكلام والسمع والبصر والإحساس والوعي والإدراك ونحوها.

ثم يقول: وإذا فهم حديث ابن مسعود على أساس أن نضج الروح إنما يتم بعد مائة وعشرين يوماً من الإخصاب، فإن هذا الفهم يتفق مع حقيقة تكوّن فصي المخ في هذه المرحلة، إذ هما محط عمل الإرادة والفكر والروية والذاكرة والمعرفة والكلام، والتي تتحكم فيما تحتها من مراكز الحركة والإحساس والسمع والبصر والشم والحواس، وهذا يعني ظهور آثار الحياة الإنسانية (١٤).

ومن ثم فإن الاعتداء الواقع على الجنين الذي به مرض أو تشوه وراثي، إذا كان بعد مضي مائة وعشرين يوماً على بدء الحمل به، فإنه يكون قتلاً موجباً للقصاص، أو الدية، وفقاً لتكييف هذا

تستقر في الرحم، فتصبح علقة بعد أربعين يوماً من أول يوم من آخر طمث، وتجمع كتب الجنين على أن أعضاء الجنين وأجهزة جسمه تبدأ في التشكل في الأسبوع الرابع من الحمل، ويكتمل تشكلها في الأسبوع الحادي عشر، وأن الكائن الجديد يكون مكتمل الأعضاء تام الخلقة في الأسبوع الثاني عشر، وفي هذه المرحلة تتكون العظام على شكل غضاريف، ثم تكسب مراكز التعظم في المضغة، ثم تكسب العظام بالعضلات المخططة (اللحم)، ويمتد طور المضغة من اليوم الحادي والثمانين إلى اليوم المائة والعشرين بعد أول يوم من آخر طمث، وينتهي هذا الطور بنضج الروح (١٢).

٢- د. سيف الدين السباعي: الذي قال: تشرع البيضة الملقحة في الانقسام في سلسلة هندسية، حيث تدعى «التوتة»، التي تتجه إلى جوف الرحم، وتقع فيه ماسة بجداره في اليوم السابع، ثم تنفجر فيه، وبعد نموها تبدو وكأنها متعلقة بجداره، لتدخل في طور العلقية، وهي في هذه المرحلة تكون عبارة عن كتلة من الدم الجامد، ثم تدخل بعد ذلك في مرحلة المضغة، حيث تنفصل خلاياها لتبدأ في تصوير الأعضاء والأجهزة المختلفة، وذلك في بداية الشهر الثاني، وفي منتصف هذا الشهر تسمع دقات القلب، وتشكل العينان والأذنان والأنف والشفتان وبراعم الأسنان وبعض العضلات، وتكون البدان قصيرتين، والساق أقصر، لتبدأ بعد ذلك المرحلة الرابعة من مراحل التخلق، وهي مرحلة الجنين، التي تطلق على الفترة من الشهر الثالث إلى التاسع، وفي الشهر الثالث يبدأ الجنين في تحريك ساقيه وقبضتي يديه وإبهامه وبيده، وفي نهاية الشهر الرابع ينفخ فيه الروح، وتستطيع الأم أن تشعر بحركته، وأن يسمع الطبيب دقات قلبه (١٣).

٢- د. محمد البار: الذي قال: إن

١٤١٠هـ، إذ ورد في قراره «قبل مرور مائة وعشرين يوماً على الحمل، إذا ثبت وتأكد بتقرير لجنة طبية من الأطباء المختصين الثقافات، وبناء على الفحوص الفنية، بالأجهزة والوسائل المختبرية، أن الجنين مشوه تشويها خطيراً غير قابل للعلاج. وأنه إذا بقي وولّد في موعده فستكون حياته سيئة، والأما عليه وعلى أهله، فعندئذ يجوز إسقاطه بناء على طلب الوالدين»، وهو الذي أفتت به اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالملكة العربية السعودية في ١٦/٧/١٣٩٩ هـ، وهو ما قرّره اللجنة الفقهية الطبية المنبثقة عن جمعية العلوم الطبية الإسلامية الأردنية، وقد اشترطت أن يكون التشوه من النوع الذي يؤثر في حياة الجنين، بحيث يؤدي إلى الوفاة، أو لا يرجى معه شفاء، أما الحالات التي تبقى مع الجنين سواء التي تسبب له إعاقة جسمية أو عقلية أو هما معا، ولا تؤدي إلى وفاته فلا يجوز إجهاضه بسببها (١٦).

أدلة المذهبيين:

استدل أصحاب المذهب الأول على حرمة إجهاض الجنين الذي به تشوه مطلقاً قبل نفخ الروح فيه بأدلة منها ما يلي:

١- إن حفظ النسل من الضروريات الخمس، التي دلت نصوص الكتاب والسنة دلالة قاطعة، على وجوب المحافظة عليها، وإجهاض الجنين المشوه يتنافى مع مقصود الشارع من هذا الحفظ، فكان هذا الإجهاض غير مشروع.

٢- إن من مقاصد الزواج حفظ النوع الإنساني عن طريق التماسل، الذي هو مقصد شرعي، فقد رغب رسول الله ﷺ في طلب الولد، ذلك ما روي عن حفصة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «لا يدع أحدكم طلب الولد، فإن الرجل إذا مات وليس له ولد انقطع اسمه» (١٧)، كما رغب في الاستكثار من النسل بالزواج من المرأة الولود، إذ روي عن أنس رضي الله

رسول الله قال: «تزوجوا الولود الودود، فإنني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة» (١٨)، وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «أنكحوا أمهات الأولاد، فإنني أباهي بكم يوم القيامة» (١٩)، وفي رواية أخرى من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إنني أصبت امرأة ذات حسب وجمال ولكنها لا تلد أهاتزوجها، فنهاه، ثم أتاه الثانية فقال مثل ذلك، فنهاه، ثم أتاه الثالثة فقال مثل ذلك، فقال ﷺ: تزوجوا الودود الولود فإنني مكاثر بكم الأمم» (٢٠)، وإجهاض الأجنة ولو كانت مشوهة، فيه مناهة لمقصود الشرع من النسل والاستكثار منه، فكان غير مشروع.

٣- إن إجهاض الجنين الذي به تشوه، صورة من صور الوأد الجاهلي، وهو، وإن تغيرت وسيلته عن ذي قبل، ووقت ارتكابه، إلا أن نتيجته كالنتيجة التي تترتب على الوأد، وقد حرم الله تعالى الوأد، فقال تعالى: «وإذا الموءودة سئلت، بأي ذنب قتلت» (التكوير: ٨-٩)، فيحرم ما كان مثله، ويؤدي إلى نفس نتيجته، وهو الإجهاض، أو نحوه من صور التخلص من الجنين المشوه.

٤- إن إرادة الله وحكمته اقتضت هذا الجنين الذي به تشوه على هذا النحو، لحكمة يعلمها، فقد يكون هذا لتلاخي اعتبار للمعافين وغيرهم، فإن المعافى إذا رأى ما يغيره من تشوه أو بلاء أو مرض أو نحو ذلك، حمد الله تعالى على نعمته عليه، وزاده هذا تعلقاً به، ولهذا رغب رسول الله ﷺ في أن ينظر الإنسان إلى من دونه في النعم، إذ روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم» (٢١)، فالتخلص من هذه الأجنة المشوهة بالإجهاض أو نحوه يضاد إرادة الله تعالى وحكمته في خلقه.

٥- إن إجهاض الجنين في هذه الحالة يصيب الحامل بآلام نفسية، نتيجة انتزاع الجنين من بطنها، مما يعد اعتداء على مشاعر الأمومة، فضلاً عما قد يحدثه الإجهاض من أمراض أخرى للحامل: كالنزف أو العقم أو غيرهما.

٦- إن في خلق هذه الأجنة التي بها تشوه وراثي، وخروجها إلى الحياة على هذا النحو، معرشة لمدى قدرة الله تعالى، ليرى الخلق مظاهر قدرته وعجيب صنعه سبحانه، إذ قال تعالى: «هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء» (آل عمران: ٦)، فإجهاض هذه الأجنة المشوهة محادة لإرادة الله سبحانه.

٧- إن الله تعالى حرم علينا القرب من أموال الضعفاء، إلا بالتي هي أحسن، فقال سبحانه: «ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن» (الإسراء: ٣٤)، فكيف يحل لنا إجهاض من كان ضعيفاً والقضاء على حيويته.

٨- إن الله تعالى خلق الإنسان لغاية سامية، هي عبادته وامتهال أوامره واجتباب نواهيه، وهذه الغاية تسمو على متع الحياة الدنيا التي تمتنع عادة، وتحقيق العبد لهذه الغاية السامية يحقق له السعادة الأبدية في ائدار الآخرة، وإجهاض الجنين المشوه أو إنهاء حياته بأي وسيلة فيه حرمان له من تحقيق الغاية التي خلق من أجلها، وحرمان له من السعادة الأخروية التي أعدها الله تعالى للصالحين من عباده، من دون جريرة اقترافها هذا الجنين المجعش.

٩- إنه لا ضرورة ولا حاجة تدعو إلى هذا الإجهاض، لعدم توافر أركانها، فيه، إذ الطب لم يصل بعد إلى اليقين أو الظن الغالب بأن الجنين الذي يراد إجهاضه مشوه، ولا يعدو الأمر إلا أن يكون احتمالاً يحذر الأطباء منه.

استدل أصحاب المذهب الثاني على إباحة إجهاض الجنين الذي به تشوه قبل نفخ الروح فيه، إذا كان التشويه

شديداً، لا يمكن علاجه، ولا يمكن للجنين أن يعيش به إذا ولد، بما يلي:

١- إن إجهاض الجنين الذي به تشوه شديد لا يمكن علاجه، يقتضيه ما قام به من عذر مبيح، وللضرورة المعتبرة الموجودة، المستندة إلى الأدلة العلمية والكشوف والتحليل الثابتة اليقينية.

٢- إن الجنين قبل نفخ الروح فيه ليس آدمياً، ولم يأخذ صفة الإنسان، وخاصية النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، ولهذا فلا إثم في إجهاضه.

المناقشة والترجيح: بعد استعراض أدلة المذهبين، فإني أرى رجحان ما ذهب إليه أصحاب المذهب الأول، من حرمة إجهاض الجنين الذي به تشوهات أو أمراض وراثية قبل نفخ الروح فيه، ولو كان مما يستعصي علاجه، وذلك لما وجهوا به مذهبهم، ولما يلي:

١- إن أكثر الأمراض والتشوهات الوراثية ليست بالخطورة التي توصف بأنها شديدة، أو التي لا يمكن علاجها، أو يصعب على المريض أن يتعايش معها، أو أن يمارس حياته معها بشكل طبيعي أو أقرب إلى ذلك، وذلك لأن أكثر هذه الأمراض والتشوهات الوراثية، لا تظهر آثارها إلا مع تقدم العمر بمن أصيب بها، وقد تمتد الحياة بالمريض بها في كثير من الأحيان إلى سن الشيخوخة، وهذه الأمراض والتشوهات في جملتها لا تسبب الوفاة بمجرد ما، كما لا تسبب إعاقة من قامت به عن أداء الأعمال المختلفة.

٢- لقد ثبت طبياً أن الأجنة التي بها تشوه شديد، تجهض تلقائياً قبل زمن النفخ، وأن ٦٠٪ من حالات الإجهاض التلقائي، تكون بسبب وجود تشوهات بالأجنة المجهضة، وأنه يتم إجهاضها تلقائياً خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، كما ثبت أن حوالي ٧٠٪ من حالات التشوه الجنينية المبكرة، تجهضها الأرحام قبل علم المرأة إذا كانت حاملاً أو لا، وأن ٢٥٪ من

حالات الوفيات الحادثة عند الولادة أو قريباً منها، تكون بسبب التشوهات الوراثية في الكروموسومات والجينات (٢٣).

وذكرت مجلة ميدسن دايجست أن ٧٨٪ من حالات الحمل تجهض تلقائياً في مرحلة مبكرة بسبب التشوهات الخلقية، والخلل في الكروموسومات (٢٣)، ويقول د. محمد البار: «لقد وجد أن نسبة كبيرة من الأجنة المجهضة تلقائياً، مشوهة تشويهاً شديداً، وبها إصابات بالغة في الكروموسومات» (٢٤)، ويقول د. سليمان قوش: «إن الأجنة المشوهة والميتة، والتي لم تتخلق يسقط معظمها قبل الأسبوع الثاني عشر للحمل» (٢٥)، ومن ثم فإن الإجهاض التلقائي للأجنة المشوهة، الذي يتم في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، من غير علم المرأة الحامل، أو من غير إرادتها، سيفني عن كثير من التدخل لفحص الجنين، أو إجهاضه إذا كانت به تشوهات شديدة تقتضي الإجهاض كما يقول المبيحون.

٣- حمل الجنين لجين ممرض من والديه أو أحدهما، لا يقتضي بالضرورة إصابته بالمرض الوراثي، أو التشوه الذي ينقله الجين إليه من الوالدين أو أحدهما، وذلك لأن من الجينات الممرضة، ما ينتقل من الوالدين إلى ذريتهما كصفة سائدة، وانتقال هذه الجينات يولد احتمالاً باصابة ٥٠٪ من ذرية الوالدين بالمرض أو التشوه، وقد يتخلف ذلك لسبب أو لآخر، ومن الجينات الممرضة ما ينتقل إلى الذرية كصفة متنحية، وانتقالها يولد احتمالاً باصابة ٢٥٪ من الذرية بالمرض أو التشوه، وفقاً لقانون «مندل»، وقد يتخلف هذا أيضاً لسبب أو لآخر، كما أن وجود خلل في الكروموسومات سواء في عددها بالزيادة أو النقص، أو في تركيبها، بالحذف أو الإضافة، أو بالانقلاب أو الانتقال، لا يمثل حال

ضرورة تقتضي إجهاض الجنين الذي حدث بكروموسوماته مثل هذا الخلل، لقلّة حالات حدوث هذا الخلل، إذ ذكر بعض العلماء (٢٦)، أن التشوهات الخلقية الناتجة عن التغيرات الكروموسومية تشكل حوالي ٠,٦٪ من جميع المواليد، وأن أكثر من ٦٠٪ من حالات هذه التشوهات تجهض تلقائياً في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، وأكثر هذه التشوهات يسيرة يمكن علاجها، ويمكن لمن أصابته أن يعيش بها، دون أن تشكل خطورة عليه، ومن ثم فلا يمكن التذرع بالضرورة أو العذر، أو نحو ذلك من مبررات لا تستند إلى دليل شرعي، لإجهاض هذا الجنين (٢٧).

٤- الوسائل التي يتم بها فحص الجنين، لمعرفة ما به من أمراض أو تشوهات وراثية، لا يمكن إجراؤها إلا بعد مضي ستة عشر أسبوعاً على بدء الحمل بالجنين، ولا يمكن الوصول إلى نتائج هذه الفحوص إلا بعد نفخ الروح في الجنين، وبالإضافة إلى ذلك فإن د. عبد الله باسلامة (٢٨) يقول: «إن وسائل اكتشاف حالة الجنين في الرحم، بأخذ عينة من دم أمه، أو من السائل الأمنيوسي المحيط به، أو فحصه بالمنظار، أو تصويره بالموجات فوق الصوتية، أو بالأشعة السينية، تتطلب أن يكون قد مضى على نمو الجنين داخل الرحم أكثر من ثلاثة أشهر، أو أربعة عشر أسبوعاً، فعلى سبيل المثال لا يمكن أخذ عينة من السائل المحيط بالجنين، أو رؤية أعضائه وجسمه، أو الاستفادة من تحليل دم الأم قبل مرور مدة من أربعة عشر إلى ثمانية عشر أسبوعاً من بدء الحمل، أي في الشهر الرابع من الحمل، وبعد أخذ العينة من السائل المحيط بالجنين، فإن العينة المأخوذة يجب أن تخضع لفحوص، منها: زرع تلك الأنسجة في المختبر، وزراعة الأنسجة تحتاج إلى حوالي أسبوعين في المتوسط، لكي تسفر عن

معلومات تدل على التشخيص، وبالتالي فإن تشخيص التشوهات الخلقية داخل الرحم بالوسائل المستعملة حالياً، لا يتم إلا بعد أن يكون قد مضى على حياة الجنين داخل الرحم أكثر من ثمانية عشر أسبوعاً، أو أكثر من أربعة أشهر من الحمل (٢٩).

ومن ثم، فإن ما ذهب إليه القائلون بجواز إجهاض الجنين الذي به تشوه شديد قبل نفخ الروح فيه، إذا تم التأكد من وجود هذا التشوه أو المرض من تقرير لجنة من الأطباء الثقات، بناء على الفحوص الفنية بالأجهزة والوسائل المخبرية، هو حكم معطل تماماً الآن، ولا يمكن تنفيذه بحال إلا إذا وجدت وسائل في المستقبل يمكنها الوصول إلى حقيقة التشوه ونسبة الإصابة به، بنتيجة مؤكدة متيقنة، قبل نفخ الروح في الجنين، ولم توجد حتى الآن هذه الوسيلة، ومن ثم فإن هذا الرأي كالتعمد، في ظل وسائل الكشف المتاحة الآن عن الأجنة، لأنه لا يمكن التوصل إلى معرفة نتائج الفحوص إلا بعد نفخ الروح، وإجهاض الجنين المشوه الذي نفخ فيه حرام باتفاق العلماء، أي كانت نسبة التشوه، ولو كان مما يستعصي علاجه.

٥- النتائج التي يتوصل إليها من خلال الفحوص المختلفة، لا تفيد القطع بوجود تشوه أو مرض وراثي بالجنين، فضلاً عن كون ذلك شديداً أو يسيراً، ولا يمكن التيقن من نتائجها، كما أنها لا تفيد غلبة الظن بوجود تشوه أو مرض وراثي بالجنين من عدمه، حتى يقال بجواز إجهاضه تأسيساً على ذلك، فقد قال د. عبدالله باسلامة: «إن النتائج التي يمكن الحصول عليها بالوسائل المتعددة، لا تصل إلى مرحلة اليقين في كل الحالات، أي أنها ليست مؤكدة ١٠٠٪، وإنما هناك حالات لا يمكن اكتشافها، كما أن هناك حالات دلت الفحوص على وجود

تشوهات بالأجنة، ثم ثبت فيما بعد عدم صحتها» (٣٠)، وكلامه هذا يرد على كثير ممن ذهب إلى جواز إجهاض الأجنة التي بها تشوه شديد، اعتماداً على الأدلة العلمية والكشوف والتحليل الثابتة اليقينية كما يقولون (٣١)، أو اعتماداً على وصول الأطباء إلى نتائج الفحوص من خلال أجهزة متطورة، لا تقل نتيجتها في رصاية كبد الحقيقة عن ٩٠٪ (٣٢)، أو اعتماداً على تقرير لجنة من الأطباء الثقات، يثبت ويؤكد حدوث التشوه الخطير بالجنين غير القابل للعلاج، بناء على الفحوص الفنية بالأجهزة والوسائل المخبرية (٣٣).

٦- الفحوص التي تجري لمعرفة مدى إصابة الجنين بالتشوهات أو الأمراض الوراثية، تمثل خطورة على المرأة الحامل وعلى الجنين في نفس الوقت، فقد ذكر العلماء أن فحص الجنين بالمنظار قد يتسبب في حدوث إجهاض بنسبة تصل إلى ١٥٪، كما قد يتسبب في حدوث نزف بالجنين، أو المشيمة، أو حدوث جرح بالجنين، أو فقد السائل الأمنيوسي المحيط بالجنين، نتيجة وجود ثقب بسبب المنظار، ومثل هذا بمجرد يحدث عيوباً خلقية بالجنين إن لم يجهض من هذا الفحص، كما أن استخدام الأشعة العادية أو الملونة يعد خطراً على الجنين، لما يسببه التعرض للإشعاع من حدوث الطفرات الممرضة أو المشوهة ونحوها.

وفحص دم الجنين بأخذ عينة من حبله السري لكشف التشوهات والأمراض الوراثية، قد يؤدي إلى إجهاض الجنين بنسبة ١٥٪، ويترتب على الفحص عن طريق عينة مأخوذة من السائل الأمنيوسي، حدوث الإجهاض في الجنين، والنزف الداخلي بين الجنين وأمه، والنزف الداخلي في المشيمة، وإدخال ميكروبات إلى الرحم والجنين عند أخذ العينة، وجرح الجنين وإحداث

النزف به، وحدوث ثقب في كيس الأمينون، وفقدان كمية من السائل الأمنيوسي، ونقص هذا السائل يحدث بمجرد تشوهات بالجنين، بسبب التصاق غشاء الأمينون بالجنين مباشرة، كما أن أخذ خزعة من المشيمة لفحصها، قد يسبب إجهاض الجنين بنسبة تصل إلى ١٥٪، بالإضافة إلى أن إجراء الفحص عن طريقه قد يعطي نتيجة موهمة، ذلك أن الخلايا المأخوذة من المشيمة، قد تكون خاصة بالأم، وليست خاصة بالجنين، فيحدث هذا خطأ في تشخيص أمراض الجنين، كذلك فإن خلايا المشيمة النامية، قد تكون من الناحية الكروموسومية والجينية على صورة مغايرة لما عليه خلايا الجنين، وفي هذه الحالة لا يجدي فحص هذه الخزعة في معرفة حقيقة التشوهات والأمراض الوراثية بالجنين (٢٤).

ومن ثم، فإن إجراء هذه الفحوص، لمعرفة مدى إصابة الجنين بالتشوهات والأمراض الوراثية، لا حاجة إليه، لأن نتائجها لن تظهر إلا بعد نفخ الروح في الجنين، وهي المرحلة التي يحرم إجهاض الجنين فيها مطلقاً، فضلاً عن هذا فإن نتائجها لا تفيد القطع أو الظن الراجح، بإصابة الجنين بالتشوهات والأمراض الوراثية، يضاف إلى هذا أن هذه الفحوص تضر بالجنين وأمه ضرراً شديداً، وقد تكون بمجرد سبباً لإحداث التشوهات به، أو نقل الجراثيم والميكروبات إليه، وقد تسبب إجهاضه، وقد يترتب عليه حدوث جرح به، أو ثقب في الكيس الحامل له، أو حدوث نزيف داخلي به أو بأمه، أو بالمشيمة، وليس ثمة شرع يبيح ذلك كله، حتى ولو كان في ذلك نفع للجنين، إذ المفسد في هذه الفحوص أعلى من المصالح المتوخاة منها، إن كان يتصور فيها مصلحة أصلاً.

٧- إن أكثر هذه التشوهات والأمراض الوراثية يمكن علاجها بالوسائل التقليدية، وما لا يمكن علاجه بهذه

الوسائل فإنه يمكن علاجه جينياً، وقد أمكن معالجة هذه التشوهات في الخلايا الجنينية قبل النقل إلى الرحم، كما أجري مثل هذا العلاج للجنين في رحم أمه، أو لمن قام به التشوه أو المرض الوراثي بعد ولادته، سواء بالوسائل التقليدية أو بالعلاج الجيني، ومع إمكان هذا العلاج ووقوعه فلا يتصور أن يكون ثمة جنين يستعصي علاج ما به من تشوهات أو أمراض وراثية، حتى يتذرع بهذا إلى إباحة إجهاضه قبل نضج الروح فيه، وفي هذا الصدد يقول د. عبدالله باسلامة: «دلت الدراسات العلمية والإحصاءات، على أن المصير الطبيعي للجنة المشوهة ينحصر في أحد أمور أربعة هي: الإجهاض الطبيعي، أو الموت قبل الولادة، أو بعدها مباشرة، أو الحياة مع وجود خلل خلقي فيه، ويمكن القول: إن ثلث الأجنة التي بها تشوهات خلقية يكون مصيرها الإجهاض، أو الموت قبل الولادة أو هي أثنائها أو بعدها مباشرة، وثلاثا سوف يخرج إلى الحياة وبه تشوهات، يفيد في بعضها العلاج الجراحي والطبي، وفي الأكثرية لا تجدي المعالجة، وسوف يستمر الطفل في الحياة معتمدا على الغير، والثلث الباقي سوف يتمكن من أن يحيا حياة مقبولة ومنجحة، على الرغم من وجود بعض الخلل الخلقي في تكوينهم» (٣٥).

٨- والقول بجواز إجهاض الجنين الذي به تشوهات أو أمراض وراثية خطيرة، تستعصي على العلاج، قبل نضج الروح فيه- إن أمكن تصور اكتشافها قبل النضج، ولم يمكن علاجها فعلا- قد يغري البعض بالتوسع في حالات الإجهاض بسبب ذلك، إذا تولد لدى والذي الجنين أو الطبيب فتاعة بخلورة تشوه أو مرض وراثي معين، وتأثيره على حياة الجنين إذا ولد به، لاسيما إذا أخذ في الاعتبار عرف من يقدمون على الإجهاض بسبب هذه العيوب الوراثية، والمجتمع الذي يوجدون فيه، فمن الناس من يعتبر عيبا وراثيا معينا، مؤثرا على حياة المعيب به، مشكلا خطورة عليه،

ومنهم من لا يعتبره كذلك، بل قد يصل الحال- إذا فتح باب الإجهاض بسبب التشوهات- إلى اعتبار العمى أو العور أو الصمم أو الخرس، أو العرج أو الشفة أو الكف الأرنبية أو نحو ذلك، تشوها

يعيق من أصيب به في أن يحيا حياة سوية، ولذا فإن الأولى سد باب الذريعة إلى هذا الفساد بتحريم إجهاض الجنين الذي به تشوهات أو أمراض وراثية مطلقا.

الهوامش

- ١- د. البار: الجنين المشوه والأمراض الوراثية/ ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١.
- ٢- أخرجه الشيخان (عبد الباقي: التلويح والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ١/ ١٧).
- ٣- أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما (التلويح والمرجان ٤١٧/ ٢).
- ٤- الجنين المشوه/ ٤٤٢- ٤٤٣.
- ٥- د. محمد شبير: دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة ٣٤٢/ ١.
- ٦- أخرجه مسلم في صحيحه ٤٥٢/ ٢.
- ٧- أخرجه مسلم في صحيحه ٢٠٣٧/ ٤.
- ٨- فتح القدير ٤١٤/ ٢، رد المحتار ٢٠١/ ١، ٢٧٩/ ٥.
- ٩- الاختيار ١٦٨/ ٤، د. عمران: تعليم الأسرة في التراث الإسلامي/ ٣٣٥.
- ١٠- أخرجه مسلم في صحيحه ٤٥١/ ٢.
- ١١- أخرجه البخاري في صحيحه ٢١١/ ٢.
- ١٢- ابن القيم: التبيين في أقسام القرآن/ ٢٥٠- ٢٥٣.
- ١٣- د. سليمان قوش: الاكتشافات العلمية الحديثة/ ١٥- ٢٦.
- ١٤- د. سيف الدين السباعي: الإجهاض بين الطب والفقه والقانون/ ٢٨- ٤٢.
- ١٥- الجنين المشوه/ ٤٠١- ٤٣٠.
- ١٦- د. البيهقي: تحصيل النسل وقاية وعلاج/ ٨٩- ٩٠، د. البار: الجنين المشوه/ ٤٧٧.
- ١٧- د. القرضاوي: الحلال والحرام/ ٣٢٩، د. عمر الأشقر: مناقشات قضائية طبية معاصرة ٢٨٠/ ١.
- ١٨- أعمال ندوة الاتعكاسات الأخلاقية للبحوث المتقدمة في علم الوراثة ٢٣٣/ ١، الفتاوى الإسلامية ٣١٠- ٣١٩.
- ١٩- الجنين المشوه/ ٤١٢، ٤٦٩، قضايا طبية معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية ٢١٤/ ١.
- ٢٠- أخرجه الطبراني في الكبير وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: إسناده حسن (المعجم الكبير ٢١٠/ ٢٢، مجمع الزوائد ٣٥٨/ ٤).
- ٢١- أخرجه ابن حبان في صحيحه وصححه، وأخرجه أحمد في مسنده، والفضاعي في مسند الشهاب والطبراني في مسند الشاميين ومعهمة الأوسم ورواه البيهقي وسعيد من منصور في سننهما، وسكت عنه البيهقي، وذكره الهيثمي في موارد الطمأن، كما ذكره في مجمع الزوائد، وقال رواد أحمد والضرابي في الأوسط من حديث حفص بن عمر عن أنس، وقد ذكره ابن أبي حاتم، وروى عنه جماعة وبقيته رجاله رجال الصحيح (مسند

- ١- أحمد ١٥٨/ ٣، مسند الشهاب ٣٩٤/ ٩، مسند الشاميين ٤١٢/ ١، المعجم الأوسط ٢٠٧/ ٥، السنن الكبرى ٨١/ ٧، سنن سعيد بن منصور ١٦٤/ ١، تلخيص الحبير ١١٦/ ٣، موارد الطمأن ٣٠٢/ ١، مجمع الزوائد ٢٤٢/ ٥، نيل الأوطار ٣٢٢/ ٦).
- ٢- أخرجه الشافعي في مسنده بلاغا عن ابن عمر، وأخرجه أحمد في مسنده، وأشار إليه الترمذي في سننه، وقال الهيثمي: فيه جرير العامري، وقد وثق، (تلخيص الحبير ١١٦/ ٣، ابن حجر: فتح الباري ١١١/ ٩، نيل الأوطار ٣٢٢/ ٦).
- ٣- أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک وصححه، وأخرجه البيهقي وأبو داود والنسائي في سننهم وسكتوا عنه.
- ٤- (صحيح ابن حبان ٣٦٢/ ٩، المستدرک ١٧٦/ ٢، السنن الكبرى ٨١/ ٧، سنن أبي داود ٢٢٠/ ٢، سنن النسائي ٣٧١/ ٣).
- ٥- أخرجه الشيخان في الصحيحين (المصنعاني: سبل السلام ١٥١٦/ ٤).
- ٦- الجنين المشوه ٧٢.
- ٧- مجلة ميدسن دايجست/ ٤٧ عدد يناير ١٩٨١م.
- ٨- أعمال ندوة الاتعكاسات الأخلاقية للأبحاث المتقدمة في علم الوراثة/ ١٩٧- ١٩٩، الجنين المشوه/ ٧٢.
- ٩- الاكتشافات العلمية الحديثة/ ٢٥.
- ١٠- د. خالد علي: التشوهات الوراثية في الجنين، بحث له ضمن أعمال ندوة الاتعكاسات الأخلاقية لأبحاث علم الوراثة/ ١٩٨.
- ١١- المصدر السابق/ ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٥.
- ١٢- استاذ ورئيس قسم الأمراض النسائية والتوليد بطب جامعة الملك عبدالعزيز، ورئيس المجلس العلمي العربي لاختصاص النساء والتوليد.
- ١٣- د. عبدالله باسلامة: الجنين.. تطوره وتشوّهاته (الجنين المشوه/ ٤٨٨، ٤٨٩).
- ١٤- المصدر السابق/ ٤٨٨، ٤٨٩.
- ١٥- مثل د. الحبيب بن الخوجة: عصمة دم الجنين المشوه (المصدر السابق/ ٤٦٩).
- ١٦- مثل د. علي المحمدي: موقف الشرع من إجهاض الجنين المشوه (أعمال ندوة الاتعكاسات الأخلاقية لأبحاث علم الوراثة/ ٣٢٢).
- ١٧- كاتونعيرين في مجمع الفقه الإسلامي المتعدد بمكة في الفترة من ١٥- ٢٢ رجب ١٤١٠هـ.
- ١٨- الجنين المشوه/ ٣٣٦- ٣٥٥.
- ١٩- الجنين وتطوره وتشوّهاته لذكور باسلامة، (بحث ضمن كتاب الجنين المشوه/ ٤٠٩).

آلية الاجتهاد في تحريم السجائر وأم الخبائث

بقلم: مسعود صبري - مصر

هكيف بالفقيه أن يفتي بالحرمة ويخالف أهل الذكر، فلما أثبت الطب ضرره فلا بد من التحريم، وهو يساوي في حرمة حرمة الخمر، وهذا يعني أن تحريم التدخين هو من باب الاجتهاد بما يوجب على الفطن الحكم فيه، بخلاف الخمر، فكلاهما حرام ولا يستويان لا حكما ولا ضررا.

بل الأصعب من هذا أن يفتي بأنه يجوز لزوجة المدخن أن تطلب الطلاق للضرر إن مثل هذا الكلام ربما تكون قاعدته مقبولة من الطلاق لأجل الضرر، لكنه بالنظر إلى ميزان الأصول والقواعد والمقاصد فمثل هذه الفتوى لا اعتبار لها بهذا العموم، إنما لا نريد أن نخرب بيوت الناس لأجل عادة محرمة، ودفع الضرر عن الزوجة ممكن بأكثر من وسيلة غير الطلاق، كأن يكون التدخين بعيدا عنها، أو في مكان خاص، أو نفكر في وسائل أخرى غير الطلاق.

ومن عجائب فتاوى التدخين القول بأن التحريم إنما هو خاص بمن يعتقد إباحته، أما من يوقن بحرمة، وهو يجاهد نفسه، ويرى في نفسه أنه لا يمكن الانقطاع عن التدخين مرة واحدة، فمثل هذه الحالة تعد من الحاجات التي قد تنزل منزلة الضرورة في إباحة المحرمات.

هذه الفتاوى حين تصدر عن مشايخ كبار لهم وزن في العمل الفقهي والإفتاء، فإن هذا يعني أن هناك خلافا في الاجتهاد الفقهي، لأنها تجمع بين أطراف متعددة من الجدل الاجتهادي، من القول بأن حرمة التدخين كحرمة الخمر، وأن زوجة المدخن لها حق طلب الطلاق، وأن من يعتقد حرمة ولا يستطيع الاستغناء عنه لا يكون آمنا، مما يوجب على علمائنا أن يعملوا أدوات الاجتهاد من دون الوقوع تحت تأثير الضغط الإعلامي في الإباحة أو التحريم، ولا أن يكون للتوجه العام عالميا في قضية من القضايا تأثير يجعل الاجتهاد الفقهي يحيد عن طريقه، وأن يتم التعامل مع القضايا الفقهية بميزان حساس يضع كل شيء في نصابه المحدد دون زيادة أو نقصان.

نفهمه منصوص الشرع أن الخمر أشد حرمة من التدخين، وذلك أن ما ثبتت حرمة بالدليل قطعي الثبوت والدلالة مقدم على ما حكم عليه بالحرمة من باب الاجتهاد الظني، وتحريم الخمر صريح في القرآن، كما قال سبحانه وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» (المائدة: ٩٠)، وكذلك مقصد التحريم صريح كما أفهمه من قوله تعالى: «إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويسدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون» (المائدة: ٩١)، فالأثر المترتب على الخمر أكبر بكثير من الأثر الواقع من التدخين، وليس صحيحا أن الخمر ضررها على نفس الشارب دون غيره، فإنه إن غاب عقله، ربما استحل كل أنواع المحرمات، وهو شاهد وواقع، بينما المدخن لا يقع منه مثل هذا الأثر، كما أن الخمر تمنع صاحبها من أداء كثير من العبادات، وربما نطق بما لا يعرف، فينطق بالكفر أو الطلاق أو السباب أو غيرها، والتدخين مع حرمة لا يفعل هذا.

بل يجعل النبي صلى الله عليه وسلم الخمر من الأمور التي تنفي الإيمان الصادق حين فعلها، كما جاء في الحديث: «لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يزني حين يزني وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف أو سرف وهو مؤمن». رواد أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي، بل كما جاء عند الطبراني وغيره مرفوعا أن الخمر أم الخبائث.

فحكم الخمر الحرمة بالكتاب والسنة والاجماع ما خالف في هذا أحد، أما التدخين، فقد اختلف الناس فيه قديما، حتى قال بعض الفقهاء بحله، ودار التدخين بين ثلاثة أحكام: الحل والكراهة والتحريم، وانتشر التدخين بين الناس بمن فيهم الفقهاء، بل قال بعضهم حين سئل كيف تفتي بالحرمة وقد كنت تدخن سابقا؟ لقد كان الأطباء يصفونه كدواء،

إن أصول الفقه وقواعده ومقاصده هي الميزان الحساس في عملية الاجتهاد الفقهي، فكلما تشرب الفقيه مكونات هذا الميزان، كان أقرب للصواب في اجتهاده الفقهي، ومن أخطر العوامل التي تجعل الفقيه يحيد في اجتهاده العاطفة الجياشة تجاه حكم معين، إن الفقه يجب ألا يعرف العاطفة من قريب أو بعيد، وذلك أن الفقيه في مقام القاضي الذي يزن الأمور بميزان حساس، ومع أن الأحكام تبدو بشكل قاطع في الحكم، فإنه من المهم أن يتعامل الفقيه بالنهج التحليلي مع عناصر القضية أو المسألة، وذلك أن المسألة قد تتكون من عناصر، وأن الحكم نفسه ليس درجة واحدة، بل ربما وجدنا في الحكم الفقهي في المسألة الواحدة درجات متفاوتة، وقد عبر عن ذلك فقهاؤنا بأمثلة متعددة، كتحرим الزنى مثلا، فالشرع فرق بين زنى المحصن، وزنى غير المحصن، وبين زنى العالم وزنى العاصي، والزنى بزوجة الجار غير الزنى بامراة غريبة ليس بينه وبينها صلة لا من قريب ولا من بعيد، وزنى بنت العالم غير زنى بنت الجاهل، والزنى بالحرام غير الزنى بغير الحرام وهكذا.. وإن كان يجمع ذلك كله أن الزنى حرام، ولكنه درجات.

ويعد أن أخذت الفتوى بعدا إعلاميا تحول إلى بعد عائلي كان من المهم انتباه الفقهاء لهذا الميزان الحساس، وفق الأصول والقواعد والمقاصد، ومن أمثلة ذلك القول بأن التدخين يعادل الخمر أو أشد منه في الحكم.

فمع الحملة العالمية ضد التدخين رأينا الخطاب الفقهي يعلو فيها ضده، فالخمر كما تؤمن به حرام شرعا، وفيها من الفساد والمضار ما لا يخفى على عاقل فضلا عن أن يكون عالميا، غير أن مستند علو تحريم التدخين على الخمر عند من قال بأن التدخين حرمة مثل الخمر أو أشد أن الخمر ضررها لا يتعدى الغير، بينما التدخين يمتد ضرره ليشمل الغير، وبالتالي فحرمة التدخين قد تكون أشد من حرمة الخمر.

وهذا ميزان عقلي بحث، فدرجات الحكم الشرعي قد يدخل فيها العقل بعد الأدلة الشرعية، على ألا يسبقها أو يستقل بها، وما

مرتكزات وحدة الخطاب



بقلم

سيد عبد الحليم الشوريجي- مصر

حقوقها التي يسلبها العدو إياها يوماً بعد يوم، وهي عاجزة عن الدفاع عن نفسها حتى ولو كان دفاعاً فكرياً، فمع أنها تقف موقف الضحية، والقارئ والشاهد المتعددة تؤكد ذلك إلا أن العدو استطاع بمكره وخبثه أن يضعها موضع الجاني ويعاملها على هذا الأساس، وفي غفلة منها صدقت الأمر وتعاملت على أساسه، فباتت تدافع عن نفسها بالنفي أحياناً، وأحياناً أخرى بالاعتذار، ناهيك عن كثير من التنازلات العديدة التي بذلتها عنها لتسترضي بها العدو.

وحتى لاتزيد الهوة وتباعد الرؤى والتوجهات ينبغي أن تقتارب الأفكار وتتلاقى التوجهات على مرتكزات أساسية، تنطلق منها المسيرة الفكرية والثقافية، وينطلق منها الخطاب الفكري والثقافي، منها:

- تفعيل الحوار الداخلي

من البديهيات أنه قبل الحديث عن ضرورة الحوار مع الآخر لابد من الاهتمام بالحوار الداخلي بين تيارات الأمة المختلفة، لتخرج في النهاية بخطاب مقارب إن لم يكن موحداً، لأن انعدام الحوار الداخلي- بهدف التقارب بين الرؤى والأفكار والخروج في نهاية الأمر بما يوحد الصف ويقويه- سيؤدي إلى ضعف أي حوار خارجي مع الآخر إن لم يؤد إلى فشله.

يعيش العالم الإسلامي حالة من التوزع والنزاع الفكري والثقافي فضلاً عن التوزع السياسي والاقتصادي بسبب توزع تياراته الفكرية والثقافية وتنازعها، إذ يتنازع الخطاب الفكري تيارات متعددة لكل تيار رؤيته المناوئة- في أحيان كثيرة- لغيره.

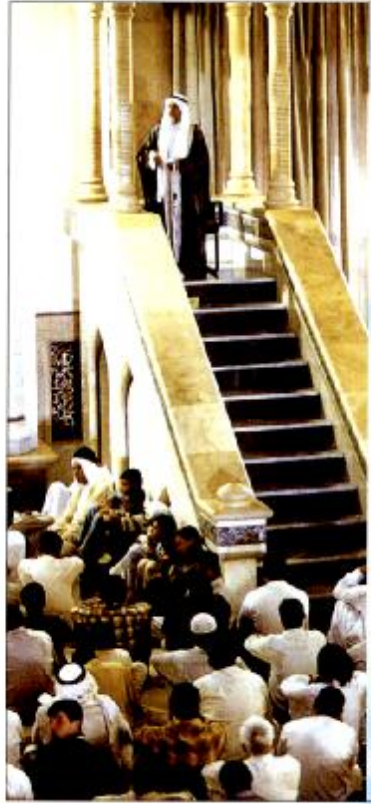
النوايا لعلاجها والوقوف على الأسباب التي تؤدي إلى توسيع الهوة بينها، بهدف وضع العلاج الناجع لها.

- وهذا التوزع الفكري والثقافي الذي أصاب الأمة كان سبباً مباشراً لوقف أو على الأقل تعطيل مسيرة النهضة وملاحقة التطور والتقدم الذي يشهده العالم المعاصر، وكان سبباً في التسول على موائد القرب والارتقاء في أحضان الاحتماء برؤاه وأفكاره وتسبب أيضاً في إضعاف القرار الموحد الذي يعبر عن شخصية الأمة وذاتيتها.

- كما أن توسيع هذه الهوة الفكرية والثقافية في عالمنا العربي والإسلامي أمر يعرقل إن لم يكن يضر مسيرة النهضة والإصلاح في المستويات كافة، من هنا كان على المخلصين من أبناء الأمة من مختلف التوجهات والتيارات أن يعملوا على رآب الصدع وتلاقح الأفكار وتلقيحها على مرتكزات تنطلق منها رؤاهم وتصوراتهم حتى تنطلق منها الأمة متجاوزة بها الصعاب والعراقيل التي تواجهها، بعد أن تسببت هذه النزعات والتوزعات الفكرية في تشتت الجهود وبالتالي فشلها- إن جاز التعبير- قال تعالى محذراً من التنازع: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ «الأنفال- ٤٦».

والحقيقة أن أي ارتكاز على غير الإسلام ومبادئه سيوقع الأمة في مستقع التخلف والانزواء أكثر مما هي عليه الآن والواقع يشهد بذلك، فقد جربت الأمة خلال حقب مختلفة في تاريخنا المعاصر- رؤى وأفكاراً متعددة، لم تجن منها إلا مزيداً من التأخر عن ركب العالم المعاصر، وظلت طوال هذه الفترة لا تملك قراراً، ولا تستطيع أخذ

ولا يخفى على أحد أن التعددية الفكرية والثقافية في حد ذاتها ليست حالة مرضية يخشى منها بل هي حالة صحية تنبئ عن قوة الأمة وقدرتها على مواجهة التحديات التي تتعرض لها، بشرط أن يكون بينها نقاش اتفاق وارتكاز، وتقارب في الرؤى والأفكار، وتوحد في القضايا المصيرية التي تمر بها الأمة في العصر الحالي، لكن الحالة الأتية التي تعاني منها الأمة حالة مرضية تحتاج إلى تضافر الجهود وصدق



الإسلامي

- مراعاة ثوابت الأمة:

فأي أمة من الأمم لها ثوابت تنطلق منها، هذه الثوابت نابعة من طبيعتها وذاتيتها وتراثها وتاريخها، فإذا تجاوزت الأمة هذه الثوابت ونحتها جانباً أو على الأقل همشتها، فإنها لن تستطيع مواجهة أعدائها ومجابهتهم، بل إن تخليها عن ثوابتها وخصوصية شخصيتها سيعرضها للذوبان في خضم الرؤى والتيارات التي يعج بها العالم المعاصر.

- توحيد الخطاب بما يتوافق مع فقه الواقع:

إن وحدة النصف تتبع أساساً من وحدة الفكر والهدف، وأي وحدة عضوية لابد أن تسبقها وحدة فكرية، وإذا كانت مراعاة الثوابت واجبة فإن مراعاة الواقع أوجب، ولا تعني مراعاة الواقع التنازل عن الثوابت بل إنها تعني تطوير العرض وتحسينه ومرونة الخطاب وتطويعه بحيث يتواءم مع طبيعة العصر، ويتلاءم مع المتغيرات، فإن الجمود في فهم النصوص سيؤدي إلى التوقع والانزواء والعجز عن مسايرة الأحداث وملاحقتها، ولن يقل خطورة عن تركها أو تأويلها بما يتناقض مع ثوابت الدين.

- الاعتزاز بالهوية:

إن الاعتزاز بالهوية والتمسك بها وعدم التنازل عنها أو الخجل منها من الأمور التي لا يمكن إغفالها أو التهاون فيها، بل ينبغي للمسلم أن يكون على ثقة ويقين من قدراته وقوة مبادئه وأفكاره، وعلى يقين كامل من أن الإسلام - كمنهج حياة وفكر - يستطيع أن يقف شامخاً في وجه التيارات المعاصرة، وأن يثري الحياة المعاصرة بمعطياته الحضارية الراقية، وله من التاريخ سند قوي ودليل على ذلك.

- الاهتمام بالتراث الفكري للأمة مع عدم إغفال التطورات المعاصرة:

وهذا مبدأ من المبادئ المهمة لوحدة النصف، فتحن أمام تيارين تيار ينعصب للتراث تعصباً يجعله أحياناً يقفل الواقع ويبتعد عنه، وتيار يتكرر للتراث ويوليه ظهراً ظناً منه أنه قد أدى دوره في الأزمات السالفة، ويجعله هذا التكرر يأخذ بالأفكار المعاصرة أيا كان مصدرها وأيا كانت مراجعتها، ولا ينظر لتناقضها مع قيم الأمة وثوابتها، والحق أنه لابد من الموازنة والمواءمة بين الاهتمام والأخذ بالتراث، وبين الانتفاع بمعطيات الحضارة المعاصرة.

إلى غير ذلك من المرتكزات التي تؤدي إلى تلاقي الأفكار وتلاحقها - إن جاز التعبير - حتى تستطيع الأمة استئناف مسيرة نهضتها، وتكون قادرة على مجابهة ومواجهة التحديات التي تحيق بها من كل جانب.

فلسفة الحياة والموت

بقلم: محمد فتحي النادي - مصر

هناك من يخاف من الموت ويحسب أنه بالموت تنتهي الحياة، فلا يتمنى الموت، ويجب أن يعيش في فترة الشباب - دائماً وأبداً - غير مفارق لها، لما لها من مزايا على كل مراحل الحياة.

فهو يريد أن يتمتع بها ولا يريد أن يضع لحظة من غير أن ينال منها القسط الوافر من اللذة، فهو يتمنى أن يحيا للأبد.

وهناك من يعيش الحياة بطبيعتها متأقلاً مع تغيراتها، حيث يعطي كل مرحلة حقها، فهو غير ساخط على مرحلة الكبر، والتي لا بد منها، وغير نادم على ماضى من عمر الشباب، فهو يرى لذته وخلوده في ولد يحمل اسمه ويربيه على الأخلاق الفاضلة، فهو يرى امتداده فيه، وأبديته في حسن تربيته.

فالاول لا يحب إلا نفسه، ولا يريد إلا إشباع رغباته التي لا تنتهي، فلذلك يخاف من الموت ومن فوات الشباب، وهو لامحالة علاقي الموت إن أجلاً أو عاجلاً.

فهو في ألم شديد وحسرة دائمة.. يغل في الشهوات، ومع ذلك غير سعيد، لأنه لا يعتد استمرارها.

أما الثاني فهو قانع، يفهم معنى الحياة والتي تعني التبدل والتغير، فلذلك لا يأخذ منها إلا على قدر احتياجه. ويرى الأسرة والأبناء الصالحين، والأعمال الصالحة هي الأسباب التي ستؤدي لا محالة إلى خلوده... خلود بالروح لا بالجسد «١».

وغير هذا وذلك يرى أن الموت يعني انتهاء الحياة، بل يؤمن بأنه بداية حياة أبدية ينال فيها من النعيم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

فلا للأنانية وحب النفس المؤديين إلى الهلكة... ونعم للقناعة والتسليم بسنة الله في كونه، التي لا تتبدل ولا تتغير.

فالأنانية والحب الأعمى للذات سببان مباشرين في سوء المصير، فبسببهما رفض إبليس أمر ربه بالسجود لأدم فقال: «أنا خير منه» «الأعراف - ١٢»، فما كان من الله إلا أن نوحده، فقال: (لأملأن جهنم منك) «ص - ٨٥».

والأنانية سبب ضياع الغرب وسقوطه في مستنقع الرذيلة، فالرجال والنساء ينعمون بالشهوات والملذات الحسية، لأنهم غير معتقدين أن هناك حياة أخرى بعد الموت الذي يهددهم دائماً وأبداً.. «قل إن الموت الذي ترون منه فإنه ملائكم» «الجمعة - ٨».

فانعم بها من حياة هادئة غير مضطربة، وأكرم بها من نفس فتوح غير أنانية... وأهلا بالموت في أي وقت ما دمتا مع الله.

حديث حول الرياضة

بقلم: د. صالحة رحوتي - المغرب

المسلم على أساس من القوة فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن

الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان (١).

ولضرورة بناء الأمة القوية امتدح الله عز وجل الملك طالوت صاحب الجسد القوي، القادر على تحمل الشدائد، وجعل موهبته من العلم والقوة سبباً لترشيحه للملك، إذ قال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا. قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ. قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ. وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٤٧).

كما وصف الله سبحانه وتعالى كرام أنبيائه بقوله عنهم «أولو العزم من الرسل»، إذ قال في كتابه الكريم: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ. كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرَوَّنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ. بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (الأحقاف: ٣٥).

ثم إن ابنه شعيب لما رأت مظاهر القوة عند سيدنا موسى عليه السلام قالت لأبيها، كما جاء في سياق القصة في القرآن الكريم: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (القصص: ٢٦).

وهكذا نرى كيف ربط الدين الحنيف دين الفطرة بين قوة الإيمان وقوة الأبدان، هادفاً في ذلك إلى أن تكون للأمة المسلمة المنعة والمكانة المتميزة التي تسمع بها صوتها الحق بين الأمم، وذلك حين يحسن أبنائها القيام بكل الواجبات والتبعات المترتبة عليهم تجاه أنفسهم وتجاه بعضهم البعض، وقبل ذلك طبعاً تجاه خالقهم جل وعلا.

ممارسة الرياضة بين توجيهات الشرع ومبادئ الحداثة

لا بد من معرفة شاملة، ومن علم راسخ، ومن استجلاء للغوامض حول طريقة ممارستها وسبل القيام بها، إذ ما من عمل يراد القيام به على هدى وعلى صراط مستقيم إلا ويجب استفتاء الشرع فيه، وذلك حتى

الرياضة تحريك للعضلات من أجل تمتيع الجسد بحياة كفاءة عالية عن طريق تهئية كل قدراته المادية والمعنوية للاستمرار

في الأداء بمستوى جيد، وتمكين للأعضاء من العمل المتناسق المتكامل مما يضمن ارتفاعاً للمناعة، وقدرة على مغالبة الأزمات المرضية، وكذلك كل المؤثرات السلبية الخارجية.

ولما كانت كل هذه المنافع كامنة وراء ممارستها، وتتأتى بعد القيام بها، كان لا بد لدين الفطرة (الإسلام) الذي ما حرص على شيء أكثر من الحرص على مصالح العباد والبلاد - أن يأمر بها، وأن يحث عليها، إذ مهمة إعمار الأرض وواجب الاستخلاف فيها يحتاجان إلى القدرة على القيام بهما، ويتطلبان الطاقة الجسدية المتجددة، واللياقة البدنية المتواترة المتكاملة للإحسان والإلتقان فيهما.

وهكذا فقد شجع الإسلام على بناء الجسم بناء سليماً، ودعا إلى ممارسة الرياضات المختلفة، تلك التي تربي الجسد، وتكسب القوة، وتساهم في إنتاج جيل قوي مهاب الجانب لا يعرف الضعف ولا التهاون.

قد حض النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم على بناء الفرد



لا ينحرف المسار، وحتى لا يُصبح العمل المراد به عبادة الله والتقرب إليه مروقاً وتمرداً وإعلاناً للعصيان.

ولما كانت للغرب سابقة في تنظيم القيام بالرياضات بجميع أنواعها في الزمن الآن، لم يكن من الواجب علينا نحن التابعين أن نستحسن ما قام به أو يقوم به في هذا الميدان كله، أو نستجبه كله.

فلنا أن نستحسن ما رأيناه حسناً ولنا الحق أن نبدي اعتراضنا واستهجائنا لما لا نستجبه.

فالعقل يعلمنا أنه يجب أن نعمله لكي نخلص جزئيات أي شيء نريد أن تصدر أحكامنا عليه، إذ منها الصالح المقبول، ومنها حتماً الطالح المرفوض.

فإذا اختار ذلك الغرب أن يمارس الرياضات المعاصرة في ظروف معينة، ووفق معايير محددة، فلنا أن نختار من تلك الظروف والمعايير ما يجعلنا في وفاق مع الهوية، وفي انسجام مع مقومات وخصائص الذات، ثم لنا أيضاً أن نرفض منها ما يدفعنا إلى تكرار الهوية وإلى مسخ الكيان، وقيل ذلك إلى جحد النعمة وإلى رفض الانصياع لأوامر الباري الخالق عز وجل، وكذا إلى التمرد على شروط العبودية الحققة له.

فلنا أن نتخير من تلك الوسائل والحيثيات المرافقة لهذه الممارسة ما يمكننا من رضا الله، ونصطنع لأنفسنا أخرى بديلة عن تلكم الدخيلة المعرضة لغضب الله عز وجل.

فالغرب اختار أن تواكب الرياضة كل مظاهر العري وخاصة حين يتعلق الأمر بالنساء وديننا الحنيف أمر بغير ذلك صونا لكرامة وإنسانية الإنسان.

إذ الألبسة الرياضية النسائية تظهر كثيراً مناطق يفضل أن تستر عند الرياضيين الرجال - فتصبح تلك الملابس التي ما يجمعها باللباس الذي يستر إلا كونها مصنوعة من الثوب - هي المذكية للعري، المبرزة للمفاتن، المساهمة في إبداء العورات.

كل هذا يحصل. ولا صوت يُسمع للمناضلات من أجل التنديد بالتمييز المقيت المهيّن ضد النساء، والذي يطول أجسادهن في الميدان الرياضي، إذ تُشَيِّأ وتُحتسب من قبيل المتاع الجميلة رؤيته، ومن جنس المنظر المباح التمتع بالتطلع إليه، فتُهيأ بتعريتها جلها، وخاصة المثير للفراث والشهوات منها. من أجل الفرجة تباع للمشاهدين من الجنس الخشن.

فالأجساد شبه عارية تماماً إلا من خرقه تستر بعض العورة وبعض الصدر، ثم تتقاذف تلكم الرياضيات أمام الجمع الغفير من المتفرجين سواء الحاضرون مباشرة، أم الرأثون عبر شاشات وسائل الإعلام.

بل وتقتضي بعض «الرياضات» القيام ببعض الحركات المبرزة لذلك المستور من عوراتهن.

ففي رياضة كرة المضرب أو التنس يبدو جلياً ذلك التمييز في الاعتبار بين النساء والرجال، إذ حين يكون لباس اللاعب للتنس سروالاً قصيراً قد يصل إلى الركبتين مع قميص يغطي

الساعدين، يكون حظ المرأة تنورة قصيرة جداً حدها أعلى الفخذين مع ثبان ليس إلا، ومع بعض الثوب الكاشف للكثفين في أعلى الجسد، ويغطي بعض الصدر - دون البطن في كثير من الأحيان.

ليس هذا بدليل على استمراء الرجال لتعرية أجساد النساء عمداً مع قصد توفير فرجة لأنفسهم تتغلغل فيها العيون في أعماق الأغوار؟

والأ لماذا الفرق في اللباس بين الجنسين كما في رياضتي التزلج الجليدي الفني والجمباز حيث يرتدي الرجال سراويل تستر الساقين وتكتفي النساء بمجرد لباس يشبه لباس البحر العاري الكاشف لمعظم الجسد بل معظم العورة؟

أوليس هذا من قبيل عرض لرقيق نسوي في سوق نخاسة؟ الأجساد موجودة، والعري مضمون والمتفرجون يدفعون الثمن لمن يبيع متعة المشاهدة والمعاينة، أي لأولئك المنظمين في الأندية والهيئات الرياضية بجميع أصنافها، ولعالمين في مجال تسويق الفرجة مباشرة أو عبر وسائل الإعلام.

وقد يقال إن اللعب والمغالبة بين المتبارين هما اللذان يحثان على المتابعة والرؤية، لكن السؤال يطرح نفسه أيضاً، لماذا الفرق بين البدلات الرياضية بالنسبة للرجال وللنساء؟ أي لماذا يُظهر من سوءات الرياضيات ما يُستر عند أمثالهن من الرجال؟

لا شك أن الساهرين على التنظيم، وحتى قبل ذلك على التنظيم في المجال الرياضي رجال - في معظم الأحيان - يرومون تعرية النساء تحقيقاً لمتعة أنفسهم أولاً، ثم متعة من يريدون بيع المشاهدة لهم وهم أيضاً في الغالب من الرجال.

والمشكلة أن كل هذا التشيي، كائن وموجود وظاهر للعيان ولا إنكار ولا استنكار من طرف من ينحون منحى تسوية المرأة بالرجل، إذ لربما المشكلة لديهن - أعني المناضلات في التفريق بين الرجل والمرأة - في الستر فقط، أما في التعرية فلا ضير أن تكون هي الأكثر نشرًا لخبايا الجسد، والأكبر حظاً في التهلك والابتذال!

ثم لعل المصيبة تعظم عندهن حينما تلبى المرأة رغبات الرجل في الاستمتاع بها في إطار الإحصان المتبادل في المؤسسة الزوجية، أما أن تلبى طلبات الكل في الاستمتاع بجسدها المشاع فلا ضرر ولا حقارة ولا امتهان، إنما هو «تحقيق الذات» وممارسة «الحق» في استعمال الجسد كيفما تشاء.

ثم إن القائمين على المجال الرياضي مدركون لهذا الأمر ومماركون له بل ومحققون به ومستغلوه أبلغ استغلال.

إذ يأخذون حقهم وزيادة من كعكة التعرية التي يفرضونها على الممارسات الرياضية بحجة ضرورة الالتزام بالبدلات الرياضية «المقدسة» التي ما اختارها وما سطر مقاساتها أحد سواهم، وما زكاها إلا هم.



الأثار السلبية للكيفية غير الشرعية لممارسة الرياضة

ولعلنا نتعجب نحن المسلمين وديننا أمر بعدم الاختلاط المشين للمرأة مع غير المحارم من الرجال والرياضيات يخالطن رجالا كثيرين وهن الهاديات السوءات العاريات حتى النخاع. ثم يبدو وكأن عالم الرياضة الآن في وقتنا الحاضر كأحسن ما يكون تنظيمًا وانتعاشًا وإنتاجًا، سواء من ناحية المهارات أو الخبرات أو الكفاءات، أو من ناحية توفير متعة مشاهدة ذات معايير راقية مطلوبة ومرغوب فيها في جميع أنحاء العالم ومن طرف كل المجتمعات وكل الشرائع الاجتماعية. وكان تلك الحثيثات غير الملائمة للشرعية المصاحبة لممارسة الرياضة غير ذات تأثير على مسار الأمور، وبالتالي غير ذات بال ولا قيمة.

ثم قد يتبادر تبعا لذلك إلى أذهان البعض منا غير المستيقنين أن ما ورد في الشريعة من ضرورة الأخذ بالاحتياطات الضرورية في التعامل بين الجنسين في كل أمر - أي في كل ما يعتقد فيه النفع للناس حتى الرياضة مثلا - هو من قبيل المبالغ فيه والمتطرف في اعتقاده، بل وحتى المتجاوز بفعل تعاقب العصور والأزمنة، وبسبب «التطور البشري» الذي حتما يدعو إلى تحديث مقارنة كل الأمور، وإلى إعادة النظر في سبل التعامل مع كل المستجدات.

لكن وبالعكس مما يحدث عند غياب اليقين يجد الراسخ في الاعتقاد نفسه متأكدا من أنه الحق - ذلك التوجه من الشريعة - وأنه وحده الذي تنأى من ورائه مصالحي العباد والبلاد. ثم ولكي يزداد المؤمنون إيمانًا مع إيمانهم تأتي بعد ذلك الدلائل من عندهم، والحجج من قبلهم، هم الغربيون أصحاب جحر الضب المقتفى أثرهم، أولئك الذين اتخذناهم القبلة وجعلنا فضاء فكرهم المحراب نتعبد بما نتج عنه دونما قدرة على إباحة الاجتهاد للنفس خارج إطار ذلك، ففي إعلان بعنوان «التحرش الجنسي في الميدان الرياضي سبل محاربته وضرورة الوقاية منه» نُشر بموقع «الوزارة الأولى

الفرنسية، بوابة الحكومة الفرنسية» (٢) تم إيراد ما يلي: ٨٪ من الرياضيين والرياضيات تعرضوا إلى عنف جنسي خلال الممارسات الرياضية المختلفة سنة ٢٠٠٦.

• النساء هن الأكثر عرضة لهذه الانتهاكات، ١٠٪ مقابل ٤،٢٪ لدى الرجال.

• الأطفال والمراهقون هم المكونون للشرعية العمرية المتوجه إليها في الأغلب بهذه الممارسات الدنيئة.

• المتعرضون لهذا العنف لا يستطيعون الإبلاغ عما تعرضوا له خشية التهميش والإقصاء في العالم الرياضي، فإنهم لا هم لهم سوى النبوغ والاشتهار عن طريق كسب الكفاءات فيه.

• وجود أرضية خصبة في هذا المجال مساعدة على بروز تلك التصرفات، وهي التواجد في بعض الأماكن كمستودعات الملابس وقضاءات السهرات، وكذلك انتشار العري، وتنظيم اللقاءات المعينة على «اندماج الشباب» Bizutages والرحلات والأسفار المختلطة وغيرها. (٣).

وقد أورد هذا الإعلان أيضا أن الوزيرة الفرنسية المكلفة بالصحة والشباب والشؤون الرياضية «روزلين ياشلو» Rose Bachelot تقدمت يوم ٢٠ يونيو ٢٠٠٧ بحضور «إيزابيل دومونجو» d'Isabelle Demongeot البطلة الفرنسية السابقة في رياضة التنس ببرنامجا لمحاربة التحرش الجنسي والاستغلال الجسدي في ذات الميدان الرياضي، وقد أمرت في إطار هذا البرنامج:

• بإجراء تحريات ودراسات أكاديمية بخصوص هذا الأمر وكلفت بها جامعة «بور دو ٢» Bordeaux II والمستشفى الجامعي الملحق بها.

• وكذلك بتعيين يوم كل سنة للإشعار بهذه الإشكالية الخطيرة.

• وأيضا بتأسيس هيئة للإنصات والمتابعة لمواكبة أحوال المتعرضين من الجنسين للعنف النفسي والجسدي المتضمن مثل هذه السلوكيات (MHASS).

وقد ذكرت بخصوص هذا الأمر أيضا أنه قد حان الوقت للقضاء على الطابوهات المواكبة لمثل هذه الانتهاكات، وأنه قد



وهذا يعني امتهانا لكرامة الرياضية التي أريد لها التحرر من ريق الملابس المعيقة عن الانطلاق في عالم العصرية والحداثة وهي فضاءات النجاح والتألق. ولكنها حشرت في أغلال العبودية لفاقدتي القيم والمبادئ من المديرين والمدرسين والمسؤولين، الذين امتهتوا كرامتها واقتحموا خصوصيات جسدها، مبتزين مستغلين عابثين ومستبحين لأنفسهم تفرغ نزواتهم الرخيصة، وذلك مقابل تعليم مبادئ رياضة أو كفاءات فيها ولا يمكن أن يكون حتى النجاح الباهر فيها علاجاً للاختلالات الجسدية والنفسية التي انغرزت عميقاً في حناياها.

وأخيراً

وبعد أن شهد شاهدون وشاهدات منهم وأهروا بالانفلات الحاصل وبالمفاسد المتحصلة في هذا الميدان من جراء تلك السبل والطرق المتوسلة في الممارسات الرياضية، فهل منا من متعظ؟

وهل منا من أواب للحق ومن مقتفٍ لأثر الصراط المستقيم؟

وذلك حتى نكون العابدين حقاً وهي جميع الميادين المحققين لقوله تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: ٥٦).

الكوامش

١- صحيح مسلم - القدر - في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله . الحديث رقم: ٤٨١٦.

2- http://www.premier-ministre.gouv.fr/mobile.php3?id_article=56916

Site du premier Ministre - Portail du gouvernement français

3- http://www.jeunesse-sports.gouv.fr/IMG/pdf/dossier_de_presse_harcèlement_dans_le_sport-2.pdf

dossier_de_presse_harcèlement_dans_le_sport-2.pdf

آن الأوان للحديث عن هذا المسكوت عنه.

وهكذا نرى كيف أن الوزيرة المكلفة بالصحة والشباب وبالشؤون الرياضية في فرنسا اللائكية المنحى، العلمانية التوجه، قد اتخذت قراراً بضرورة إنشاء لجنة تتابع الخروقات والانتهاكات الناجمة عن التحرش الجنسي أو حتى الاستغلال الجنسي الذي يقوم به القائمون على الميدان الرياضي تجاه الرياضيين وخاصة الرياضيات المبتدئات الصغيرات.

إذ هذا الانحراف يأخذ البعد الأعظم عندما يتعلق بالعلاقة بين المديرين المالكين للعلم بكيفية توفير الكفاءات والقدرات الرياضية، وبين المسلمين إليهم من طرف الغير - الأسرة مثلاً- أو حتى من طرف أنفسهم حيث يكونون راغبين في تنمية طاقاتهم، وفي كسب زهانات السباقات المتعددة، من أجل حيازة التميز، وبهدف الفوز بالدرجات الأولى، وبالتالي بالجوائز وبالألقاب، سواء على المستويات المحلية أو تلك الدولية.

فالمدرّب يملك وأساليب النجاح. ويقايس ذلك بالمتعة يأخذها من جسد عار يبيع له العري المفروض بفعل ضرورة الالتزام بالبدلات الرياضية الخاصة بالنساء . يتملى به، ويستطلع كنهه، ويتلصص على خبئه وبواطنه.

ثم بما أن الاختلاط والخلوة متوافران بحكم تواتر التدريب واستمرار التواجد المشترك، فالاستهلاك يصبح ميسوراً وسهلاً بل وتضحى اللقمة سائفة ومحبة إلى النفس أيضاً .

وقد يقول قائل إن ما يقع آنذاك يتم بين طرفين ولا حرج في ذلك إذا كان التراضي ووقع الاتفاق فالجسد ملك المرء، ويستخدمه متى ما أراد من أجل تحقيق متعة ما، فالمرء حر في تحديد كفاءتها ومقاييسها والحيثيات المواقية لها، وذلك دونما تدخل لدين ولا لقيم ولا لتقاليد مقزّمة لحاجيات الإنسان.

لكن ما قالته الوزيرة هنالك في الغرب يتحدث عن تحرش وعن استغلال جسدي، وحتى عن حوادث اغتصاب.

الرؤى المسرحية وبيت المقدس



بقلم

محمود محمد كخيلة - مصر

أبو عبيدة إلى عمر كتاباً ذكر فيه ما كان ثم قال: «فسر إلينا بنفسك وانجدا لعل الله أن يفتح هذه البلدة علينا على يديك»، ولما وصل الكتاب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشار أصحابه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رأي عثمان بن عفان رضي الله عنه أن يستمر القتال ورأى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذهاب فأخذ بمشورة علي بن أبي طالب رضي الله عنه واستخلفه على المدينة وخرج على بعيره ومعه جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً.

الفتح المبين

فلما أدرك بيت المقدس نظر إليها وقال: «الله أكبر، اللهم افتح لنا فتحاً مبيناً يسيراً واجعل لنا من لدنك سلطاناً نصيراً»، وخرج البطريرق من كنيسة في محفل رهيب ونظر إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعرفه وقال لأهل بيت المقدس: أعقدوا معه الأمان والذمة هذا والله صاحب محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وخرجوا إلى عمر رضي الله عنه يسألونه العهد والميثاق والذمة فلما رآهم على تلك الحالة تواضع لله وخر ساجداً ثم نهض وقال: أرجعوا إلى بلادكم ولكم الذمة والعهد إذا سلمتمونا وأقرتم بالجزية فرجع القوم إلى بلادهم ولم يلقوا الأبواب، وقضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عشرة أيام في

أرسل أمير المؤمنين خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشاً كبيراً لفتح بيت المقدس والأرض المقدسة تفضيلاً لما جاء في كتاب الله عز وجل: «يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا» المائدة-٢١.

أعدائهم، وخرج البطريرق (صغرو نيوس) بطريق بيت المقدس إلى المسلمين قائلاً: يا معشر المسلمين كفوا عن القتال نستخيركم ونسألكم، فلما أمسك الناس عن القتال قال: اعلموا أن صفة الرجل الذي يفتح بلدنا هذا عندنا في كتاب، فإن كان هو أميركم فلا نقاتلكم ونسلمها لكم، وإن لم يكن فلا تفعل أبداً، فتقدم قائد جيوش المسلمين (أبو عبيدة بن الجراح) فقال البطريرق لأهالي بيت المقدس: ليس هو الرجل فأبشروا وقاتلوا عن بلدكم ودينكم وحريةكم.

كان ذلك في الشتاء وظل المسلمون يحاربونهم أربعة أشهر حتى تعب سكان بيت المقدس من المقاومة فخرج البطريرق إلى المسلمين مرة أخرى وقال: ماذا تريدون منا في هذه البلدة المقدسة ومن قصدها يوشك أن يفتن الله عليه ويهلكه؟ فأجابهم المسلمون بأنها البلدة الشريفة التي إليها أسرى الله نبينا ثم عرج به إلى السماء وأنها معدن الأنبياء وقبورهم وأنها أولى القبلتين وثالث الحرمين ونحن أحق منكم بها ووعدنا الله أن يملكنا إياها كما ملكنا غيرها، فقال البطريرق: إننا نجد في كتبنا وما قرأناه من علمنا أنه يفتح هذه البلدة صاحب محمد صلى الله عليه وسلم اسمه عمر يعرف بالفاروق وهو رجل شديد لا تأخذه في الله لومة لائم فإن رأينا وعرفنا صفته ونعمته فتحنا له البلد من غير هم ولا نكد، وأعطينا الجزية، فكتب

حدث ذلك سنة ١٥ هـ، أقام العسكر المسلم ثلاثة أيام على أبواب بيت المقدس دون أن يبارزهم أحد حتى قال أحدهم «كان القوم صم فلا يسمعون أو بكم فلا ينطقون أو عمي فلا يبصرون»، فأرسلوا من يخبر سكان بيت المقدس بين ثلاث: إما الدخول في الإسلام، أو أداء الجزية أو الحرب، ولأنها كانت بيد النصارى فقد تكلم عنهم أحد الشواصة فقال: لن نرجع عن ديننا ولو قُتِلنا.

صفات من يفتح القدس

وهرح الأمراء السبعة الذين كانوا يقودون



• لقطة من المسرحية

جيش المسلمين بذلك الجواب الذي يعني الحرب وتمنى كل منهم أن يجيء هذا النصر بوامسته وأن يتمم الله هذا الفتح العظيم على يديه، وقامت معركة امتبس فيها سكان بيت المقدس في الدفاع عنه فلما عزز جيش المسلمين وزادت قوته وتضاعف عدده وقع الرعب في قلوب

ويحاول الشيخ أبو سعد العدوي قاضي قضاة دمشق أن يدعو حكام المسلمين لنصرة الأقصى ولكنه يكتشف وهو يحاول ذلك أن أحد القادة مشغول بمحاربة أخيه ولما هم بالذهاب إلى حاكم آخر اتهم بأنه مشاغب وموسوس، ويذهب قسيس إلى خليفة المسلمين يرجوه أن يسارع لإنقاذ القدس، وفي الوقت الذي يقرر الخليفة فعل ذلك يموت ويتولى الخلافة من بعده طفل هو ابنه (أبو علي المنصور) الملقب بالأمر به أحكام الله، ولم يستطع هذا الطفل الذي كان يحاول الاختفاء تحت الجبة والعمامة أن يحزر أرض المسلمين.

ويطالب ملك الروم بالاجتماع لحرب الإفرنج واقتلاعهم من الديار لذلك يخرج الناس في شوارع بغداد يهتفون (ملك الروم أكثر إسلاماً من أمهر المؤمنين).

ويظل الأمر كذلك حتى تتحرر القدس في السابع والعشرين من رجب عام ٥٨٣ هـ ذكرى الإسراء والمعراج بيد (صلاح الدين الأيوبي) الذي تبذل مشاهير سماعته في عوقفه الكريم مع البطريك (إيركلوس) الذي سمح له بالخروج ومعه كثير من المال ولم يأخذ منه إلا الضريبة المقررة «عشرة دنانير» وانه موقف كريم آخر من فتاة مات والدها في الحرب وأسر أخاؤها فحررها وعفا عن أخوها. وبعد مرور اثنين وثلاثين عاماً من تحريرها يسلمها السلطان الكامل للصليبيين في إطار اتفاقية سلام واهنة تحمل في بنودها عناصر قمعها وهي الإمتناع عن الأذان خلال إقامة الإمبراطور (فريدريك الثاني) ولم يتحمل الأهالي ذلك ورفضوا الأذان وأقاموا الشعائر ولاقوا في سبيل ذلك الضرب والاعتقال والطرود من الأرض المقدسة، وبعد ذلك ينتهي النص المسرحي (الواقع صورة طبق الأصل) بمجموعة من الخوارزمية الأشراف يقاتلون لتحرير المدن وطرده الإفرنجية وسط تكبيرات فرحة من أهالي القدس.

(صلاح الدين الأيوبي) منقذ فلسطين.

نص مسرحي من تأليف: عبدالرحمن البنا طبع في عام ١٩٨٨م عرض كمسرحية على

من خلال أحداث هذه الصياغات المسرحية.

(الواقع صورة طبق الأصل)

مسرحية تاريخية من تأليف د. سلطان بن محمد القاسمي وهي تعرض التاريخ من خلال حكاية (بطرس) القادم من بلاد الإفرنج للصلاة ببيت المقدس ومقابلة البطريك (شمعون) بطريق بيت المقدس يشترك مع بعض الشباب فيتدخل الشيخ محمد للدفاع عنه ويتحمل في سبيل ذلك الضرب والأذى ويجرح فيقوم مساعد البطريك بتطبيبه بينما يقابل بطرس البطريك ويقنعه بإعطائه رسالة إلى



غلاف كتاب مسرحية، صلاح الدين الأيوبي،

الإفرنج لإنقاذ وتطهير الأماكن المقدسة ويتوجه بالرسالة إلى المجتمع الكنسي في (كليرمونت) من وراء جبال الألب حيث يقوم بتحرير رؤساء الكنائس والأمراء على الزحف نحو بيت المقدس بدعوى أن إخوانهم الذين يعيشون فيه في محنة، وتلبي الحشود هذا النداء المقدس ويستولون على البيت ويقتلوا كل من يطولونه من المسلمين حتى الشيخ محمد يقتل بيد بطرس الذي سبق أن دافع عنه وجرح من أجله.

بيت المقدس زار خلالها كنيسة القيامة، فلما حان وقت الصلاة خرج وصلى خارجها حتى لا يأخذها المسلمون من بعده حجة للصلاة فيها، وأشار عليه البطريق باتخاذ موضع الصخرة الشريفة التي عرج منها رسول الله ﷺ إلى السماء مسجداً، وقد كان فوقها تراب كثير فتناول عمر رضي الله عنه من التراب في ثوبه فيأدر المسلمون لرفعه حتى لم يبق شيء وعمر «المسجد الأقصى» أمام الصخرة.

الأقصى ميزان التقوى

كان هذا هو أول عهد للمسلمين ببيت المقدس منحهم الله إياه بلا حرب وبلا عنف أو قوة، وإنما جاء بالسلام منحة من الله وهبة وفضلاً لأنهم اتقوا الله وأدوا الأمانة وجاهدوا لنشر الرسالة ولذلك استحقوا فتح هذا المكان الطاهر الشريف المقدس والسيطرة عليه.

وظل الأمر كذلك كلما اتقوا الله في أنفسهم وأعمالهم بقي معهم حتى إذا تهاونوا واشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ذهبت هذه الأرض الشريفة من أيديهم ولا تعود حتى يعودوا إلى تقوى الله.

ولاشك أن بيت المقدس يفرح بعودة المسلمين إليه لأنهم أكثر الناس رعاية له يتقون الله فيه ما استطاعوا ويحسنون معاملة سكانه كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه.

الجهاد الفني

كما يجاهد المسلمون لخدمة بيت المقدس والحفاظ عليه بما يتناسب مع ماله من قدسية كأول قبلة للمسلمين بكل ما ينطوي علينا بالمفهوم المسرحي والدرامي من علامات ودلالات دينية.

ولم يأخذ الفتح الأول لبيت المقدس حقه من العناية الدرامية المسرحية بسبب الشخصيات الرئيسية التي ارتكز عليها ممن يحظر تشخيصهم وفقاً للأراء الفقهية، بعكس المرحلة التالية التي كان بطلها (صلاح الدين الأيوبي) والتي ظلت اهتمام أغلب المعالجات والرؤى المسرحية المتعلقة ببيت المقدس ولذلك سنقرأ تلك المرحلة التاريخية



مسرحية من تأليف: محمد علي الخطيب، وهي من مطبوعات عام ١٩٧١م والطريق الذي تعنيه هو طريق الحرية وهي من أحدث المعالجات من حيث المضمون إذ تهتم في صياغتها بحكاية

عن «أبو المكارم» المناضل القديم والذي مازال يشارك في العمل الوطني رغم تقدمه في العمر ضد من احتلوا بلده الأرض المقدسة وقتلوا ولده، بالمشاركة مع جماعة من الشباب في عملية تهدف إلى تدمير أحد المواقع العسكرية للعدو الذي يبدو أن أحد الخونة أبلغهم بتحركات مريبة تجري في بيت أبو المكارم وبذلك داهمة دورياتهم العسكرية بيته مرات عدة وفي كل مرة تلحق به التوتير والإهانة ويتحمل حرصاً على تنفيذ ما خططوا له من عمل، ويعرف العدو ذلك فيأتي للقبض عليه وبينما هم يعذبونه تهاجم زوجته أحد رجال الدورية وتقتله ويضطر الشباب إلى الإجهاز على باقي أفراد الدورية ولا يكتفون بذلك ولكنهم يفجرون البيت بجنود الدورية الثانية التي جاءت لتتقم لرجالها بإحراق البيت فيحرقونهم، ويسمع صراخهم مع إغلاق ستار الختام.

وبذلك نعرف كم هي كثرة المعالجات والرؤى المسرحية المرتبطة ببيت المقدس، ومن الأدلة على ذلك أيضاً ما جاء ذكره في السيرة الذاتية للمخرج (محمد عثمان) أن أول عرض مسرحي شاهده في حياته كان مسرحية (صلاح الدين الأيوبي) تأليف نجيب حداد وكان ذلك من خلال إحدى الفرق المسرحية المصرية الخاصة وهي فرقة الشيخ (سلامة حجازي) والذي أضاف أنه قام هو نفسه بإخراج مسرحية (صلاح الدين الأيوبي) عام ١٩٥٨م لرابطة أبناء فلسطين وتم عرضها على مسرح

الأزبكية. ومن الأدلة على ذلك أيضاً ما جاء بالمقدمة التي كتبها (صلاح ذهني) سكرتير دار الأوبرا المصرية في تقديمه لعرض مسرحية (صلاح الدين الأيوبي) منقذ فلسطين) التي سبق أن تحدثنا عنها حيث قال: إن المسرحية تتناول موضوعاً مطروهاً جداً فهي عن صلاح الدين الأيوبي وليس هناك من لم ير رواية «صلاح الدين ومملكة أورشليم» التي وضعها الأديب (أنطون فرح) والتي مثلها كل مسرح وكل فرقة منذ عشرات السنين والمدهش أن جميعها كانت تفرق خاصة أي أن المشاهد يدفع لمشاهدة أعمال وطنية، وهناك أعمال أخرى كثيرة مثل «النسر الأحمر» لعبد الرحمن الشرقي ومسرحية «لن تسقط القدس... الخ» ويؤكد ذلك ما لبثت المقدس من مكانة وأهمية في قلب ووجدان الأمة وهو ما دفع فنانينا من قديم الزمن إلى إنجاز العديد من الرؤى والمعالجات المسرحية التاريخية بكل ما تعكسه من إنجازات وبطولات تحمل جميعها رسالة توعية مسرحية بأن هذه المنحة الربانية ضاقت ذرعاً بما شهدت من مذابح ودماء وأصبحت بأمس الحاجة إلى الهدوء والصفاء والنقاء.

المراجع

- عبقرية عمر- تأليف: عباس محمود العقاد
- الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين- تأليف: محمد رضا
- رجال حول الرسول (ﷺ) - تأليف: خالد محمد خالد
- مسرحية «الواقع صورة طبق الأصل»- تأليف: د. سلطان محمد القاسمي -
- مسرحية «صلاح الدين منقذ فلسطين» - تأليف: عبد الرحمن البنا
- مسرحية «الطريق» - تأليف: محمد علي الخطيب

مسرح دار الأوبرا يوم الجمعة ٥ رجب ١٣٦٧هـ الموافق ١٤ مايو عام ١٩٤٨م، وتجري أحداث هذا النص المسرحي أواخر عصر الدولة الفاطمية حتى فتح القدس وذلك من خلال حكاية الكاتب عبدالصمد الذي يصرف غلماناً إلى حراسة البيت ومراقبة الطريق حتى يتفرغ للتأمر هو ورفيقه القاضي وداعي الدعاة ضد (صلاح الدين) الذي اضطهدهم وترك بهاء الدين قراقوش في قصور الفاطميين فاستولى عليها وفرض أحكامه التي لم يسبقه إليها أحد حيث حبس (سيدة الملك) ومنعها من الاتصال بالناس وهي التي كانت تدير شؤون الدولة في حياة أخيها العاضد أمير المؤمنين، ولكن عبدالصمد استطاع أن يدبر طريقة للاتصال بها عن طريق (عمارة) ذلك اليميني الداهية الذي عمل حيلة يصعب تصديقها وهي التخفي في شخصية الطبيب المصاحب لأبي البهليل المجذوب والشخص الوحيد المسموح له بدخول القصر بأمر من صلاح الدين، ويكتمل الجمع فيدهم مجلسهم بهاء الدين حاكم قصور الفاطميين الذي يشارك مع صلاح الدين في معركة التحرير التي جاءت رد فعل لانتهاك الهدنة من قبل الإفرنج نقضاً لعهدهم مع صلاح الدين. ومن طرائف هذا العرض أنه شهد مشاركة بعض الهواة في التمثيل أصبحوا فيما بعد أساتذة بالجامعات مثل د. إبراهيم سكر وكذلك مشاركة فنانين اشتهروا فيما بعد مثل (عبد المنعم إبراهيم) و(محمد السبع).

المؤتمر الأول للكتابة للأطفال يؤكد:

ضرورة إعادة أبنائنا إلى هويتهم العربية والكتابة العلمية مطلب أساسي لاستشراف المستقبل

سالي مشالي - مصر



وتقدمها بأسلوب يرقى مواهبهم وتتعامل مع اصحاب الظروف الخاصة منهم على أنهم أسوياء.

أدب الطفل في الكليات

ونفى د. السيد نجم - مؤسس موقع أدب الطفل - حضور الطفل العربي على الشبكة العنكبوتية وأكد أن أكثر المواقع العربية عبارة عن ألعاب وتسالي وتمولها الشركات المنتجة لهذه الألعاب، ووصف المواقع العربية الموجهة للطفل بأنها مواقع تتحدث عن الطفل ولكنها لا توجه خطابها إليه، واعتبر أن المؤشر الذي من الممكن تقييم أداء بعض المواقع على أساسه هو تحويل السؤال القديم الموجه إلى الطفل من ماذا تعرف عن ٩٠٠٠ إلى كيف تعرف عن ٩٠٠٠ أو ماذا تفعل إذا ٩٠٠٠ وحذر في الوقت ذاته من السلبيات التي يمكن أن يتعرض لها الطفل نتيجة تعامله بشكل مفرط مع الانترنت والتي من أهمها التحول إلى كائن منغلق أو انطوائي بالإضافة إلى الاكتئاب، وطالب بتفعيل جهاز الكمبيوتر في المدارس بعيدا عن البيروقراطية، وإقامة مسابقات خاصة بأدب الطفل للصغار والكبار، وإدخال مادة أدب الطفل إلى الكليات التربوية والأدبية وباقي الكليات.

وأشار إلى أهمية تدريس أدب الطفل في الكليات المختلفة مشيرا إلى أن أدب الطفل لا تمثله فقط القصص الأدبية وإنما هو كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر، فيشمل بالإضافة إلى الأدب المكتوب من قصة

طالب عدد من الأدباء والشعراء المشاركين في المؤتمر الأول للكتابة للأطفال والذي أقامه اتحاد كتاب مصر ودارت فعالياته تحت عنوان «الكتابة للأطفال... الواقع والمستقبل» خلال يومي ٢٤ - ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٧ بالتوسع في الاستعانة بكتب الخيال العلمي لتبسيط العلوم وتحبيبها للأطفال وشددوا على أهمية أن تتعدد المجالات المتخصصة التي تقوم بالتشرف في هذا المجال، وأن يتم إصدار عدد من الملاحق مع الجرائد القومية توجه للطفل وتحمل قيما علمية وتعليمية وتربوية عالية على أن تكون هذه الملاحق ذات محتوى زاق وطباعة فاخرة وصور ملونة حديثة، وذلك من أجل إنشاء نهضة قومية وعلمية تشمل الوطن العربي ككل، كما أنهم طالبوا بضرورة الاستفادة من وسائل التكنولوجيا الحديثة مثل شبكة الانترنت في انشاء مواقع متخصصة تكتب للطفل ما يريده وتعتمد على الأسلوب التفاعلي والبرامج المتميزة بما يتناسب مع متطلبات القرن الجديد.

وفي كلمته اهتم الشاعر أحمد سويلم بالتركيز على أن المطلوب من أدب الطفل هو ما يطلبه ويحتاجه الطفل ذاته لا ما يريده الكبار له، وطالب أن تحترم عقول هؤلاء الصغار وأن نضيف إلى قاموسهم اللغوي بأسلوب شائق وأن نعيدهم إلى هويتهم العربية ونفتح لهم الأبواب أمام العلم وأوان الثقافة الأدبية بلا خوف ونشركهم في خططنا ونقدر ابداعاتهم

واشعار ومسرح الحكايات والقصص المصورة والمسموعة على الأشرطة بالصوت والصورة، كما طالب بأن تعامل الصغير على أنه إنسان قادر على الاختيار وليس تابعا لأفكار الكبار.

الجمع بين العلوم

من جانبه ركز د. سمير والي - مؤلف قصص الخيال العلمي - على أهمية الاستفادة من المتخصصين والعلماء في المجالات المختلفة الذين يملكون الحس الأدبي، ودلل على أهمية هذا بأن طلاب كليات الهندسة الالكترونية في الولايات المتحدة الأمريكية يدرسون الموسيقى إلى جانب علومهم الهندسية، وهو ما ساهم في اختراع الجيتار الكهربائي، كما أنهم قد يدرسون علم التشريح مما يمكن بعضهم (عن طريق الجمع بين العلمين) من التوصل إلى طريقة لتوصيل أعصاب اليد في حالة قطعها وهو ما لم يكن الأطباء قد توصلوا إليه من قبل، وقد نجحوا في هذا نتيجة التعامل مع علم الموصلات وعلم التشريح في الوقت ذاته، وهو ما يدعونا إلى أن نتبنى هذا النوع من التطوير حتى



استحضر التراث الروماني وعهد إلى العلماء لترجمته، وفي العصر الحديث كانت هناك جهود الطهطاوي ورجال زمانه، ويرى اننا علينا بالتالي الان نكر مزايا وفضل الترجمة، إلا أنه أكد أن الترجمة في مجال الأطفال يجب أن تكون بحذر حتى لا تؤثر على هوية الأطفال أو تجعلهم ينتمون إلى مجتمعات بعيدة عن مجتمعاتنا وفي النهاية أشار المشاركون إلى أن الطفولة في العالم العربي تمثل ٤٠ - ٤٥٪ من البنية السكانية ونحن في عالم لا يسمح لنا بتهميش هذه الشريحة الصغيرة فينبغي علينا تسليحها بأسلحة العصر، ومن أهم أسلحة العصر الثقافة والمعرفة الرقمية الجديدة وتوفير بنيتها الشرطية حتى لا تهمشنا العولة.

مسابقة الناقد الصغير

وكان من ضمن فعاليات المؤتمر توزيع الجوائز على الأطفال الفائزين في مسابقة «الناقد الصغير» والتي كان الاتحاد قد أطلقها قبل عدة أشهر وأعلن عنها في عدة مجلات وفي المكتبات وشارك بها عدد من الأطفال الذين قاموا بكتابة نقد لقصة أو كتاب أو ديوان شعري قرؤوه بأنفسهم وكتبوا عنه نقدا موضوعيا من وجهة نظرهم، وقام أعضاء اللجنة والمؤلفون بتوزيع الجوائز على الأطفال الفائزين والتي تمثلت في مجموعة مميزة ومتنوعة من قصص الأطفال، وشهادة تقدير ومبلغ مالي، وقد أعرب الأطفال الفائزون عن سعادتهم بهذا الفوز.

الاحتياجات الخاصة حيث طالبت ألا يكون ترفيهها فقط وإنما يكون توجيهيا من خلال توجيه الطفل إلى كيفية التعامل مع الحياة دون الشعور بأنه أقل من الآخرين، وكيف يجعل الآخرين يحبونه، وتوجيه رسالة إلى الطفل الطبيعى كيف يتقبل الطفل ذا الاحتياجات الخاصة ويتعامل معه، وتتمى لدى هذه الفئة من الأطفال القدرة على التعبير عن الذات والعمل الجماعي، كما أن الأدب يمكن أن يستخدم كوسيلة لتعديل السلوك والتخلص من الضغوط النفسية كالخوف والقلق والكبت والميول العدوانية، على أن يتم كل هذا بفن رفيع وبدون خطب مباشرة أو أوامر ونواه وإنما بطريقة مشوقة.

المعادلة

ثم تناول الكاتب والمخرج منصور شاهين تاريخ الطفل في الإذاعة والتلفزيون وحركة مسرح الطفل وأوجه الضعف والقصور فيها وأوجه القوة، كما تناول صحافة الطفل بالنقد، ونفى وجود سينما عربية للطفل، واعتبر أن أغلب الانتاج التلفزيوني للطفل كان من الممكن أن يكون أفضل كثيرا مما قدم، وطالب بتوفير الدعم المالي لإنتاج برامج على مستوى متميز، واعتبر أن المعادلة هي تدريب جيد + تمويل كاف = برامج جيدة.

الترجمة

وقسم الباحث محمد رجب موقف المثقفين والباحثين من الترجمة إلى قسمين: أحدهما يصرخ قائلًا «كفى ترجمة .. إنها عقدة الخوافة»، والآخر يسمح بترجمة ما له قيمة وما ليس له قيمة بدعوى معرفة الآخر والاستفادة من علمه، ولم ينكر الباحث أهمية الترجمة في حياتنا واستشهد بأدلة تاريخية كان للترجمة فيها باع في نهضة الأمة، كما حدث في عصر الخليفة العباسي المأمون الذي

نشجع أطفالنا على الابداع، وأشار إلى عدد من المهندسين والأطباء الذين أسهموا في تنمية فن الكتابة في مجال الخيال العلمي والذي يحتاج إلى معلومات علمية دقيقة وقدرة على تبسيطها وتوصيلها للصغار بالإضافة إلى أسلوب أدبي شائق، وأصفا قصص الخيال العلمي بأنها رياضة ذهنية للأطفال.

ضعف الكتب المدرسية

وناقش السيد هاشم القماحي - مؤلف قصص أطفال - أسباب تراجع العلم والكتابة العلمية للأطفال رغم وفرة العقول المبدعة ووفرة الأموال أيضا في أغلب الدول العربية، واعتبر أن أهم أسباب هذا التراجع هو الحشو الممل للكتب المدرسية وعدم جاذبيتها وركاكة أسلوبها وضخامة أحجامها بلا مبرر ويعدها عن الخيال والأسلوب الأدبي والفن الإخراجي حتى أن التلاميذ يقيمون احتفالية لحرقها والتخلص منها في نهاية كل عام دراسي، وطالب بالسعي وتوحيد الجهود من أجل تغيير هذا الواقع التعليمي المحيط والذي يلقي بظلاله على جوانب حياتنا كلها.

شعر الطفل

وكان للشعر حضوره في المؤتمر من خلال الكلمة التي ألهاها الشاعر عبد المنعم عواد يوسف والتي ركز فيها على ضرورة الاهتمام بالشعر الموجه للأطفال والذي يُفضل في أغلب الأحوال أن يتحول إلى أغاني ذات إيقاع محبب إلى نفسية الطفل وأن تكون كلماته بسيطة وهريبة من لغة الطفل اليومية وأن يحمل مضمونا أو حكاية تحقق فائدة للطفل الذي يقرأه أو يستمع إليه.

دور الاحتياجات الخاصة

واهتمت د. ليلى كرم الدين - أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة - بالأدب الموجه إلى الأطفال ذوي

مؤتمر عالمي يدعو لإحياء الفن المعماري الإسلامي

ماجدة أبوالمجد - مصر

طالب المشاركون في افتتاح المؤتمر العالمي الأول للعمارة والفنون الإسلامية الذي أقامته رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع جامعة الدول العربية، وجامعتي القاهرة و حلوان في الفترة من ٢٧-٢٩ أكتوبر ٢٠٠٧ بضرورة العمل على إحياء الفن المعماري الإسلامي، وتأميل مناهجه داخل الجامعات العربية والإسلامية، ودفع الشركات المعمارية إلى تبني التطبيق العملي للعمارة الإسلامية. في البداية رفض د.عبد الله بن عبد المحسن التركي رئيس رابطة الجامعات الإسلامية والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ما وصل إليه البناء المعماري في مجتمعاتنا الإسلامية من ترد، وابتعاد المسلمين عن البحث عن ضوابط البناء الإسلامي الذي يضمن التواصل مع روح وطبيعة الإسلام.

ودل على سوء ما وصل إليه التخطيط والبناء العمراني في مجتمعاتنا بأن كثيرا من المدن الإسلامية أبعدت بناء المساجد عن ميادينها العامة، وجعلتها في شوارع خلفية، هذا بالإضافة إلى أن المسلم أصبح لا يهتم بتأصيل الروح الإسلامية في مسكنه بأن يجعل فيه مكانا متاحا للصلاة، وإن يراعي في بنائه عدم إيذاء جاره.

وطالب التركي بضرورة إعادة النظر في تصميماتنا المعمارية، بشكل يعزز تمسك الأمة الإسلامية بانتمائها الحضاري ويظهره في الواقع. وأشار في هذا الصدد إلى ما قام به الملك فهد حين أنشأ عام ١٤٠٦هـ جائزة عالمية للإبداع والتصميم والبحث في الفن المعماري الإسلامي.

ومن جانبه أكد د.عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية

ضرورة تطوير المناهج، وإدخال كل ما يحافظ على خصوصية العالم العربي والإسلامي فيها، مشددا على ضرورة الحفاظ على تراثنا المعماري الضارب في أعماق التاريخ.

وأوضح في كلمته التي ألقاها نيابة عنه حمدي عبد الجواد مندوب الجامعة العربية أنه في ظل الغزو الثقافي الخارجي الذي تتعرض له امتنا، وتأثرنا البالغ بالفنون العالمية المعمارية لابد من الوقوف على خصائصنا المعمارية، وتطويرها ليكون للعالم الإسلامي طابعه المعماري المميز.

بينما أكد د.جعفر عبد السلام الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية أن المؤتمر لا يستهدف فقط التأثير في مناهج الدراسة بالجامعات الإسلامية وإنما يريد بعثا للفن الإسلامي وحضارة الإسلام المعمارية من خلال التدريس في مناهج الجامعات، وفي نفس الوقت التطبيق على الجانب العملي.

ولفت إلى أن قضية الفن الإسلامي لم تكن من اهتمامات رابطة الجامعات الإسلامية، ولكن لأن الإسلام دين شامل، كان لابد من عقد مؤتمر لإظهار طبيعة الدين الإسلامي، وإبراز بصمات الحضارة الإسلامية في مناهج الفن والعمارة. وأشار إلى أن المؤتمر يستهدف أيضا توضيح توجيه الإسلام للفنان والمعماري، حتى لا يتجه إلى فعل ما يشاء تحت عنوان «الإبداع» وحسب، كما هو في الغرب، موضحا أن المؤتمر تلقى ١٥٠ بحثا من مختلف الدول العربية والإسلامية والأوروبية المشاركة في المؤتمر ومنها المملكة العربية السعودية، وفلسطين، ولبنان، وإيطاليا، وأسبانيا.

ندوة «قيمة العمل في الشريعة

الإسلامية والمواثيق الدولية»:

الإسلام أعطى للعمل قيمة وحقوقا قبل مواثيق الأمم المتحدة بأربعة عشر قرنا

نظمت جامعة عين شمس بالقاهرة بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية التابعة لرابطة العالم الإسلامي، ندوة حول «قيمة العمل في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية» وذلك للوقوف على أبعاد مشكلة البطالة التي تعاني منها الأمة الإسلامية بشكل مخيف والبحث عن السبل الممكنة لمواجهة هذه الآفة المعاصرة والتي أطلق عليها المشاركون في الندوة «آفة البطالة»، وذلك من خلال دراسة سبل تأهيل الشباب في عالمنا الإسلامي للعمل والإنتاج العملي المفيد، مع التأكيد على ضرورة الإعداد النفسي للأجيال قبل دخول مجالات العمل ضمانا لإقبالهم على القيام بواجباتهم العملية في الميادين التي سوف يعملون فيها.

وأكد د.عبد الله التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، في كلمته على قيمة العمل أن الشريعة الإسلامية وأهميتها في حياة المجتمعات، موضحا أن الشريعة الإسلامية سنت قوانين وضوابط للعمل، مبيها حرص الإسلام على تأهيل المسلم للعمل فقد استخلف الله البشر في الأرض ليعمروها من خلال جهودهم وإنتاجهم الذي يستفيد منه المجتمع.

ودعا الجامعات إلى تقوية روح المبادرة لدى الطلاب من خلال مناهجها فذلك يشجع على الإبداع والإخلاص ويؤدي إلى العطاء والإنتاج المتميز، مؤكدا على الآثار المضمونة لجهود الجامعات ولاسيما إذا كانت خططها تراعي التأهيل للأعمال التي تحتاج إليها مجتمعات الأمة الإسلامية.

وأشار إلى ضرورة الاعتماد في مجالات العمل على الخبرات المحلية في كل بلد إسلامي وهذا يحتاج إلى تربية الأجيال على القبول بممارسة أنواع العمل المختلفة.

يوم القدس العالمي الخامس.. تجمع إلكتروني لاستعادة الأقصى

أحمد زائدة- مصر



البيت الى أن المسلمين تعاملوا مع هذه القضية من المنطور السياسي وأكد أنه يجب علينا أن نوضح للناس بالأساليب العلمية المنطقية المقبولة أن اليهود لا حق لهم في هذه الأرض لا تاريخياً ولا عرقياً ولا لغة ولا قانوناً ولا بأي صفة من الصفات، وأن تعاون الغرب مع الكيان الصهيوني القاصب لأرض فلسطين نابع من أن الحرب الصهيونية العالمية وظفت مسيحيي العالم للدفاع عن هذه القضية الباطلة التي اختلقت اختلاقاً.

من جانب آخر قال الشيخ حسام الغالي رئيس هيئة نصرة الأقصى في بيروت ومنسق «شباب لأجل القدس» وعضو مؤسسة «القدس الدولية» إن المسجد الأقصى هو أرض البداية وليس هناك نبي من الأنبياء إلا وقد عاش وعان هذا المسجد حتى الأنبياء الذين كانوا يعبدون عن المسجد الأقصى كرسول الله ﷺ.

وأشار الغالي إلى أن أرض فلسطين إنما هي «مفتاح الأرض» مذكراً بما يحتويه التاريخ من كل الأحداث الجسيمة التي حصلت للأمة وأدت إلى انعزلة الكبيرة وأكد أنها حدثت على تلك الأرض.

وعدد الغالي المعاناة التي يعيشها أهالي أرض بيت المقدس من غلاء فاحش في أسعار الأراضي وبناء جدار فصل القدس عن محيطها، ومنع الكثيرين من الدخول إلى مدينة بيت المقدس، وإخراج التجمعات الإسلامية والعربية إلى خارج مدينة القدس، واستحداث تجمعات يهودية عبر هذه المغتصبات والقيام بإدخالها داخل حدود مدينة القدس موضحاً أن السور الذي يبنى على حدود مدينة القدس عندما ينتهي منه سينزل عدد السكان من «٣٥%» إلى «٢٢%».

وذكر الغالي أن مدينة القدس هي المدينة الوحيدة في العالم التي سمح فيها ببيع المخدرات بأزهد الأسعار وذلك للشباب العرب والمسلمين.

عندما يعودون إلى حالهم الذي كانوا عليه يوم انتصر صلاح الدين ويوم دخل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - هذا المكان الطاهر فطهره مما كنا فيه من دنس ورجس وذلك باعادة التربية واعادة العمل الفردي والجماعي واعادة تنشئة الأبناء والبنات بحزم مع النفس أولاً ثم بحزم مع المجتمع الذي يضلنا عن سبيل الله ويردنا عن سبيل الهدى إلى سبيل الشيطان.

من جانبه ركز الدكتور علي محمد الصلابي على جهود صلاح الدين الأيوبي في تحرير بيت المقدس مبيناً أن تحرير القدس إنما هو سنة من سنن الله عز وجل كما حدث للحروب الصليبية التي استمرت مائتي سنة ثم جاء المماليك وقضوا على المشروع المغولي واستطاعوا أن يقضوا على بقايا الصليبيين في بلاد الشام عام (٦٠١هـ).

وأشار الصلابي إلى أن تحرير المسجد الأقصى والقدس الشريف لن يكون إلا بجهود الأمة المتكاتفه من أفراد وقيادات وجماعات ولن يكون بجهود فرد واحد فقط أو قائد واحد فقط.

من جهته أرجع الدكتور زغلول التجار فشل المسلمين في استعادة واسترداد هذا

شهد رمضان الماضي على شبكة الانترنت فعاليات يوم القدس العالمي المميزة والتي تقام للمرة الخامسة على التوالي في البaltok برعاية كل من مؤسسة القدس العالمية وموقع الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي وموقع اقصانا.

وقد بدأت فكرة يوم القدس العالمي في عام ١٤٢٤هـ بهدف تذكير الأمة الإسلامية والعربية بالمسجد الأقصى المبارك وبمدينة القدس الشريف وتذكيرهم بواجباتهم تجاه هذه القضية وأحياء هذه الذكرى في قلوبهم.

وشهدت الفعاليات هذا العام، التي أقيمت خلال الفترة من ١٧-١٩ رمضان ١٤٢٨ تميزاً واضحاً من حيث حضور الشخصيات الإسلامية مثل الدكتور زغلول التجار والدكتور علي الصلابي والدكتور محمد سليم العوا والمستشار فيصل مولوي والمهندس اسماعيل الأشقر (النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني) وزوجة الدكتور الشهيد عبدالعزيز الرنتيسي والشيخ حسام الغالي (رئيس هيئة نصرة الأقصى في بيروت، ومنسق «شباب لأجل القدس» وعضو مؤسسة القدس الدولية).

وأكد الدكتور محمد سليم العوا أهمية قضية القدس التي ستظل تشغل قلوب جميع المسلمين في العالم إلى أن يعيد الله هذا المسجد إلى أصحابه ويعيد السيطرة عليه وإدارته إلى أهله الذين أثمنهم الله عليه وأثمنهم عليه أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - يوم فتح بيت المقدس.

واستذكر العوا الحفريات التي تقوم بها القوات الصهيونية والتي تمثل خطراً على المسجد الأقصى المبارك موضحاً أن المسلمين الآن يعيشون وسط الهجمة الصهيونية.

وقال إن المسلمين سينتصرون يوماً ما لكن

الوعي الانبلاغي

الأدبي

الأديب العربي بين صوت النقد وصوت الواقع

الأديب العربي المعاصر محاط بصوتين اثنين: صوت النقد الأدبي الحديث الذي يدعوه إلى أن يلج مغامرات التجريب والتشكيل والحداثة، وصوت الواقع الذي يدعوه إلى الانخراط والتفاعل مع قضايا الأمة ومشكلاتها وأزماتها، ولا تكاد تجد الأدباء تجاه هذين الصوتين إلا أحد ثلاثة:

فأما أحدهم، فقد أغراه الصوت الأول، فانصرف جهة التجريب والتشكيل والحداثة، وفرح بما أنجزه من مغامرة باللغة والصورة والإيقاع، ولم يدرك أن جزءاً من كسبه إنما انتهى به إلى أن يصير «أدبه» أحاجي وملاسم وتغريباً لا يستجيب له الناس ولا يتفاعلون معه وكذلك، إلى أن رضي ذلك الأديب نفسه بأن يصير معزولاً عن مجتمعه وأناسه. راضياً ببرجه العاجي الذي صنعه، أو صُنِعَ له، لأنه يعفيه من أي التزام.

وأما الثاني، فقد ظن أن الأدب دعوة إلى مواجهة الواقع المتردي، ونقل عواطف المحرومين والمقهورين، فاحتفى بأن يجعل أدبه نقلاً لذلك الواقع، دون عناية ببلاغة التشكيل ومجاز التصوير، فكان أدبه أقرب إلى الشحذ السياسي والتحميس الاجتماعي والتوجيه التربوي.

والإنصاف يقتضي القول إن الأديب الأول مقصر في الاعتراف بقضايا الأمة، والثاني زاهد فيما يجعل الأدب أدباً من مقوماته الفنية والبلاغية، وما تحتاج إليه الأمة اليوم، نوع ثالث من الأدباء، فالأمة تحتاج إلى الأديب الذي يقيم المعادلة الدقيقة بين الفني والمجتمعي، ويوازن بين تشكيل اللغة والإيقاع وتشكيل النفوس والأذواق، ويدرك أن واجباً ديني والحضاري رعاية القيم الفنية والجمالية، ورعاية القيم الاجتماعية، وبهذا يتحقق له التفرد والإبداعية التي ينشدها كل أديب، ويكون مؤهلاً لأن يبدع أدباً خالداً ياذن الله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان.

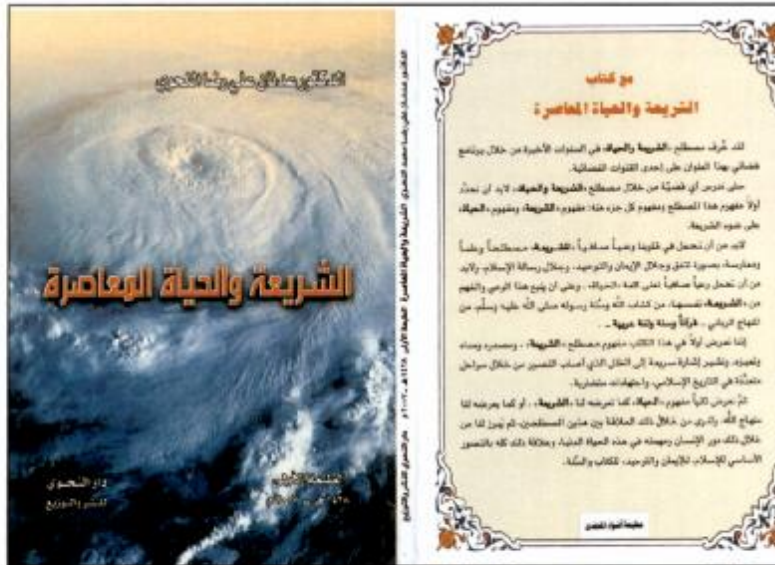
الوعي

إشراف:

• د. محمد إقبال عروي

• د. وجيه يعقوب

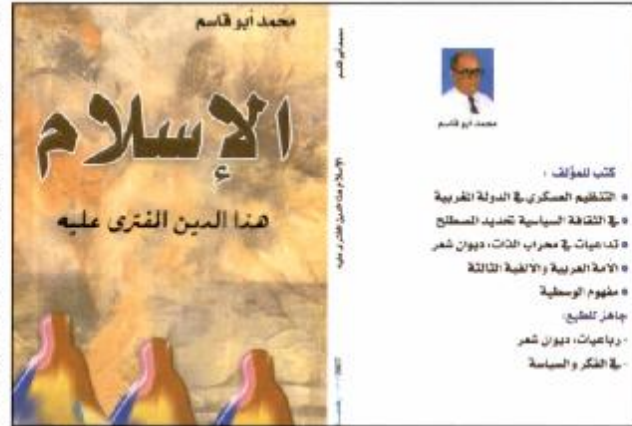
الشريعة والحياة المعاصرة



في حوالي ١٢٨ صفحة من القطع الصغير صدرت عن دار النحوي للنشر والتوزيع في الرياض في المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى من كتاب «الشريعة والحياة المعاصرة» للدكتور عدنان علي رضا النحوي، وفي هذا الكتاب يتعرض المؤلف أولاً لمفهوم مصطلح الشريعة ومصدره وتمييزه مع إشارة سريعة للخلل الذي أصاب التصور من خلال مراحل متعددة في التاريخ الإسلامي واجتهادات متضاربة، ثم يعرض ثانياً مفهوم الحياة كما تعرضه لنا الشريعة أو كما يعرضه منهاج الله لنرى من خلال ذلك العلاقة بين هذين المصطلحين ثم يبرز لنا من خلال ذلك دور أي إنسان ومهمته في هذه الحياة الدنيا وعلاقة ذلك كله بالتصور الأساسي للإسلام للإيمان والتوحيد.

الإسلام هذا الدين المفترى عليه

بأي مسلم، من أي طبقة، وأيته يعرف ما يجب عليه أن يعتقد، ويسرد لك أصول الإسلام في بضع كلمات بسهولة، وهو بذلك عكس النصراني الذي لا يستطيع حديثاً عن التثليث والاستحالة وما مائلهما من الغوامض، من غير أن يكون من علماء اللاهوت، الواقفين على دقائق الجدل، وضمن المبحث الثاني حاول المؤلف استقطاب ما أمكنه استقطابه من التهم الموجهة إلى الإسلام موضحاً روح الحقد التي تملأ جوانح خصومه، أولئك الذين يرون الإسلام من خلال المنظار الذي يراه منه الكاتب (جورج براون) الذي يقول في كتاب صدر له سنة ١٩٦٤: «كنا نخوف بشعوب مختلفة لكننا بعد اختبارهم لم نجد مبرراً لهذا الخوف، لقد كنا نخوف بالخطر اليهودي والخطر الأصفر والخطر البلشفي، لكن هذا التخويف لم يتحقق كما تخيلناه، إننا وجدنا اليهود أصدقاء لنا، وعلى هذا يكون كل مضطهد لهم عدواً لنا، ثم رأينا البلاشفة حلفاءنا، أما الشعوب الصغرى فهناك دول ديموقراطية كبرى تشاومها، لكن الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام، وفي قدرته على التوسع والاختضاع، وفي حيويته، أنه الجدار الوحيد في وجه المد الأوروبي»، أمام ذلك كان لابد لي من تحديد مضمون صك الاتهام، لأقابله بدفعات الدحض، ومؤيدات النفي، معقباً بأدلة البراءة، مؤكداً لها بشواهد الأثبات.



عن المطبعة والوراقة الوطنية الداوديات في مراكش في المملكة المغربية وفي حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الصغير صدرت الطبعة الأولى من كتاب «الإسلام هذا الدين المفترى عليه»، للأستاذ محمد أبو قاسم، وهذا الكتاب يستعرض في المبحث الأول حقيقة الإسلام حسبما تبنت للكاتب، هذه الحقيقة التي تعتبر أوضح حقيقة دينية عرفها تاريخ الأديان، محجة بيضاء ليها كنهاتها، واضحة المعالم بينة الأهداف، سهلة الفهم، يقول عنها غوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب: «إنك إذا اجتمعت

«الأدب بين الإمتاع والالتزام»



«فيإذا كانت رسالة الأديب رسالة حضارية متكاملة، وجب إعداد الأجيال الناشئة لتحمل مشعل النهضة، بروح متجددة انطلاقاً من التماس الكثير من وشائج القربى بين الأدب وقوى الفعل الاختياري لإنسان المستقبل، أو بالأحرى، أقول إن الأدب يعين على استخراج طاقات التوجه بأفعال سامية تقرب هذا الإنسان من إنسانيته، وتثاى به عن مصاف كائنات مروضة، أو آلات خالية من الحس والضمير. إن الأدب، الذي أتحدث عنه، جزء لا يتجزأ من منظومة كبرى تقوم على استشعار الجمال، والدعوة

إليه، مع التأهب الدائم للاستماع إلى الأصوات المغايرة والمناهرة، ذلك هو أدب الحياة المتجددة باستمرار، والمحافظة، في الوقت نفسه، على جوهرها الثابت في كل جغرافيات الكون، وتلك مهمة الأديب».

بهذه الأفاق المتجددة، يصدر الباحث د. الحسن الفستول، من نقاد المغرب، دراسته الأخيرة بعنوان: «الأدب بين الإمتاع والالتزام»، تلك الدراسة التي جاءت في أربعة مباحث، وتناولت بالتحليل نصوصاً سردية وفكرية في نسق نقدي وتربوي متكامل.

والدراسة صدرت في طبعتها الأولى سنة ٢٠٠٦، عن دار النفائس - بيروت.

معادلة السلم والحرب في الإسلام

عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) صدر كتاب «معادلة السلم والحرب في الإسلام»، للدكتور عباس الجيراري وقد ابرز المؤلف في كتابه التوجه السليم للإسلام باعتباره القاعدة التي يجب ان يسير عليها المسلمون في علاقاتهم مع الذات ومع الآخر مهما يكن جنس هذا الآخر أو دينه أو لغته أو أي مضمون من مقومات هويته وإن الحرب لا يلجأ إليها إلا عند الضرورة ووفق قوانين وشروط مضبوطة.

الكتاب صدر باللغات العربية والانجليزية والفرنسية في طبعة واحدة.

أخبار ثقافية

• كشف مدير مكتبة الإسكندرية في مصر الدكتور إسماعيل سراج الدين عن قيام مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي التابع للمكتبة بتوثيق وتسجيل تراث مصر المعماري والتاريخي بمنطقة وسط القاهرة.

وقال: تم توثيق ٥٥٠ مبنى تاريخياً يعود إلى القرن الـ ١٩ الميلادي، كما تم توثيق ٢٠ مليون وثيقة نادرة من بين ٩٠ مليون وثيقة استهدفها المشروع الذي جاء بالتعاون مع دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

• اصدرت إدارة البحث والمعلومات في اللجنة الاستشارية العليا اصدارها التاسع في سلسلة تهيئة الاجواء لاستكمال احكام الشريعة الاسلامية وعنوان هذا الاصدار «وسائل التربية الاسلامية».

وهو من تأليف عجيل جاسم الشمسي الاستاذ بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة الكويت، وقد ركز المؤلف في هذه الرسالة على ابراز عدد من الوسائل التربوية الاسلامية وبين آثارها في تنشئة الشباب ورعاية احوالهم واصلاح شؤونهم فيذكر القدوة الصالحة والتربية بالاهداف والوقائع والتربية بالعباد وحياء الضمير والموعظة والترغيب والترهيب وغيرها من الوسائل التي سيقف عليها قارئ هذه الرسالة.

كل ذلك بأسلوب شائق وعبارة متينة وأدلة صحيحة.

• اعلنت المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) عودة سنغافورة الى هذه المؤسسة بعد ٢٢ عاماً من انسحابها منها مع الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا لتصبح بذلك العضو الـ ١٩٣.

• اعلن المجلس الأعلى للأثار المصرية أن بعثة أثرية مصرية عثرت داخل غرفة الكنز في مقبرة توت عنخ آمون على ثمانين سلال ممتلئة بثمار الدوم الى جانب ٢٠ إناء فخارياً و ٦٠ خرطوشة مطبوعة على الطين يرجع تاريخها الى ٣٣٢٥ سنة.



وطني العربي

شعر: د. رفيق حسن الحليمي

عـربـي من وطيني العـربـي
عـربـي، أنت، وللعـرب
في ضـوء بدور لم تغب
في بحر ضيائك في السحب
في قلل سممائك يا تري
واللحن لغـي يـرك لم يطب
كم لي في حـبـبك من إرب
في وطن الشـوق، وفي عـجب
في بحر رجـي لـجـب

سلمـتـك يا وطيني حـبـي
مـذ كـنت وليـدا، لم أشب
مـذ كـنت النطفـة في الغـيب
فـأنا المسـؤول عن الخطـب
من بين جنود في الحـب
إن جـرحك بات بلا طـب
عن عـشـقك عـشت بلا نـسب
تـعلـى من قـدري في الحـسب
فكنوزي أنت ومكتـسـبي
كـنت السـتـار على عـيـبي
كـنت السـلوان على نصـبي

قـد أنـسى الأم وأنـسى أبـي
والـيـتم لعـيش المـغـتـرب
أعـشـاش بلادي، من سـغب
أسـتـسلم يومـاً للـهـرب
مع خـيـرة إـخـوان صـحـب
من لـفـظـدان لـه عـربـي
من شـر الفـتـنة والـرهب
فـلـعل رجـائي لم يـخب

قـالوا، من أنت؟ فـقـلت: أنا
وطـنـي يا أعـرق أوطنان
يا مـربـع خـلان سـمـروا
يا شـاطـئ غـزلان سـبـحت
والألفـة تجـمع أتراباً
كم لحن طاب لشـاديه
وطـنـي أحـبـبـتـك يا وطيني
فـأنا هـيـمـان ولـهـان
من حب كـداد يـبـرحـني

سلمـتـك يا وطيني قـلـبي
فـالشـوق لعـيـنـيك قـديـم
والشـوق غـراس في جـسـدي
مـسـ ترابـك من خطـب
وأنا جنـدي مـجـهـول
والدمع بعـيني يـفـضـحـني
لو طـرفـة عـين أغـمـضـها
فـوجـودي، أنت، تشـرفـني
لو عـشت فـقـيراً في وطيني
لو جـرد جـسـمي من ثوبـي
لو أجـهد جـسـمي من نصـب

لو عـشت يـتـيـمـاً في وطيني
فـالـيـتم هـوانـك يا وطيني
واهاً لطـيـور قـد هـجـرت
آليت على نـفـسي ألا
من أرض عـشت بـهـا زـمناً
وطـنـي العـربـي، مـا أجـملـه
يارب- رجـاء- تحـفـظه
وانصـر من رام لـه خـيـراً

القدس وفلسطين في شعر الشاعر الكبير وليد الأعظمي

بقلم: خالد محمد خلاوي - مصر

إسراء الرسول ﷺ للمسجد الأقصى
وآيات الإسراء التي بشرت بزوال اليهود،
وأن للقدس موعداً مع جند الحق
والإيمان، وجاء في القصيدة القول
المشهور الذي حفظه أبناء فلسطين
وتغنوا به «إنا على موعد يا قدس
فانتظري» يقول الشاعر:
إنا على موعد يا قدس فانتظري
يأتيك عند طلوع الفجر جرار

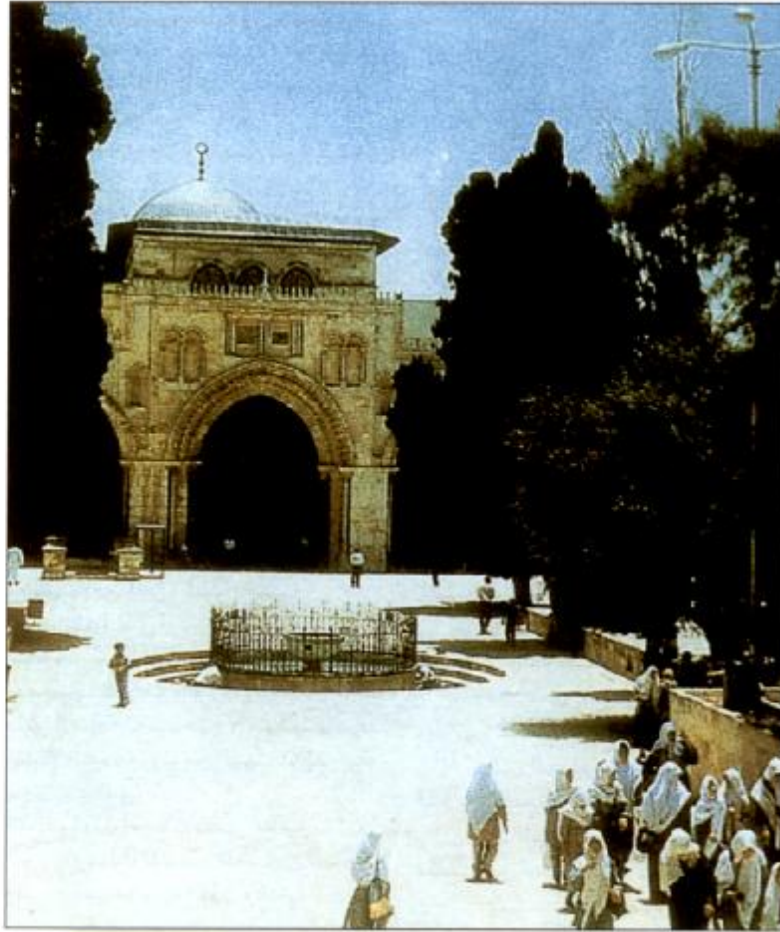
إيه فلسطين، للتاريخ دورته
وللمحطات إيراد وإصدار
نمنا زماناً، وكان الخصم منتبهاً
من تام خاب ولم تسعفه أقدار
سرى إليك رسول الله من قدم
ولم يكن ثم صاروخ وأقمار
ويتوعد الشاعر العدو الفاصب بأن دورة
التاريخ مستمرة ولن يطول مقام اليهود
في القدس وفلسطين مذكراً لهم بمعجزة

اتخذ الشاعر الكبير وليد الأعظمي من
التعبير عن قضايا الإسلام والمسلمين في
كل مكان رسالة وهب شعره وقلمه لها،
ويأتي في القلب منها القدس الشريف،
فهو- كما يقول عنه الدكتور جابر
قميحة- شاعر عراقي باعتبار المولد
ولكنه شاعر إسلامي باعتبار العقيدة
والمناهج والسلوك والواقع الذي يعيشه
وأدائه الفني فكراً ولغة ووجداناً.

ولقد حمل الأعظمي هموم القضية
الفلسطينية والقدس الشريف وعبر عنها
في عدد من قصائده جمع أخيراً في
ديوان «يا فتية القدس» الذي صدر ضمن
سلسلة أدب القدس، التي يصدرها مركز
الإسلام العربي في القاهرة، وقدم
لليديوان كل من المستشار عبدالله العقيل،
والدكتور جابر قميحة، وجاء في ٧٩
صفحة من القطع المتوسط وفيما يلي
تعريف بالديوان وبالشاعر.

إنا على موعد يا قدس فانتظري.

يدرك القارئ لفلسطينيات وليد
الأعظمي وقصائده عن القدس الشريف
والمسجد الأقصى المبارك أن القضية
ملككت عليه فكره ووجدانه فجاءت
قصائده مفعمة بقوة العاطفة وصدق
الشعور الذي يأتي في سياق النظم من
دون افتعال أو تقليد ففي قصيدته الأولى
عن فلسطين «إيه فلسطين» والتي نظمها
سنة ١٩٤٩م بعد إعلان الدولة اليهودية
يرى الشاعر أن استيلاء اليهود على
فلسطين وإقامة دولة لهم دورة تاريخية
تقوم على جريان سنة الله في الكون فقد
تيقظ العدو وأعد عدته لينقض على
فلسطين في لحظات سهو وغفلة من،
يقول الأعظمي:



الشاعر في سطور

ولد شاعرنا في مدينة الأعظمية بالعراق عام ١٩٣٠ في بيت محافظ متدين، حيث تعلم القرآن الكريم وحفظه.

بدأ الأعظمي نظم الشعر وهو ابن خمسة عشر عاماً، وكانت أولى قصائده في رثاء الشاعر العراقي البارز معروف الرصافي في عام ١٩٤٥م.

وفي عام ١٩٥٩م أصدر أول ديوان له حمل اسم «الشعاع»، وقدم له محمد رضا الشبيبي رئيس المجمع العلمي العراقي آنذاك، وأعيد طبعه عام ١٩٦٧م وقدم له الدكتور يوسف القرضاوي. وفي عام ١٩٦٢م أصدر ديوانه الثاني الذي حمل اسم «الزوابع».

وفي عام ١٩٦٥م أصدر ديوانه الثالث الذي حمل اسم «أغاني المعركة»، وكان آخر دواوينه «فصح قلب» عام ١٩٩٨، لكنه لن يكون الأخير - إن شاء الله - فقد وعد الأعظمي قراءه بديوان خامس قريباً، يجمع بين دفتيه قصائده التي كتبها في عهد حكم البعث حيث لم تر النور بعد.

وللأعظمي عدد من المؤلفات الأدبية منها «شاعر الإسلام.. حسان بن ثابت»، «المعجزات المحمدية»، «الرسول في قلوب أصحابه»، «مدرسة الإمام أبي حنيفة»، «ديوان الأخرس»، «جمهرة الخطاطين البغداديين»، «شعراء الرسول»، «تاريخ الأعظمية».

ومع حلول السنة الهجرية «١٤٢٥» وفي أول يوم منها انتقل شاعرنا الإسلامي إلى جوار ربه، وقد تجاوز الثالثة والسبعين من عمره، وذلك بعد صراع مع المرض، دام أكثر من شهر، عقب إصابته بجلطة تلقى خلالها العلاج.

وأطريبتهم مزامير وعيدان
ودنسوا قدسنا بالرجس ويلعن
وعندهم من فنون الحق ألوان
واستهزؤوا كيفاً شاؤوا بقبلتنا
الأولى ليضحك شامير وديان
ونحن نحتج والهيئات لاهية
كأنما لم تكن للناس آذان
ووسط تخاذل الهيئات الدولية ومن غفلوا
عن القضية أو تأمروا عليها يبقى الأمل
في فتية القدس وعزيمتهم القوية
لاسترداد الحق المسلوب ونهضة الأمة التي
غطت في سبات عميق:
يا فتية القدس لاكت عزائمكم
أنتم لكل سطور المجد عنوان
أنتم رجال الحمى أنتم طلائعنا
منكم وهيكم بشارات وبرهان
بأن امتنا للمجد ناهضة
رغم الذين استناموا والأولي خانوا.

أناشيد فتية القدس

وحفل ديوان «يا فتية القدس» ببعض
الأناشيد الإسلامية التي طالما تغنى بها
أبناء فلسطين خاصة أبناء انتفاضة
الأقصى الأسير، وقد صاغ الشاعر
أناشيده في براعة مفعمة بحب الوطن
تشعر من يقرأها أن كاتبها فلسطيني من
هؤلاء الفتية الأبطال الذين وقفوا يداً
عن الأقصى ضد دنس اليهود، ومن أشهر
أناشيد الديوان «نشيد الفتح» و«نشيد
الانتفاضة» والذي يقول مطلعاً:

يقـرأني وإيماني
وتكبيرات إخواني
أهز الكافر الجباني
وأحـمـمي منه أوطاني
عـواطفنا براكين
تـثـور وما لها حين
ويـزكي عـزـمنا الدين
إلى العلياء والشان
لنا برسولنا مثل
وبالأصحاب نتصل
سنفعل مثـلـما فعلوا
بيدر يوم فرقان

جيش تذرع بالإيمان يدفعه
لنصرة الحق تأكيد وإصرار
آلى على نفسه ألا يبل صدى
حتى تعود إلى أصحابها الدار
لا عذر للعرب عند الله إن سكتوا
وبات في القدس من صهيون ديار

يا فتية القدس

وقصيدته «يا فتية القدس» التي نظمها
سنة ١٩٩٠م نونية مطولة جاءت في ٦٢
بيتاً وصفها الدكتور جابر قميحة في
تقديمه للديوان بأنها من أهم قصائده
الشعرية في دواوينه كلها، وقال إنها تثبت
تطوراً كبيراً في فلسطينيات الشاعر فكراً
وأداءً بتطور مسيرته الشعرية، واتساع
ثقافته، وثرأ معجمه اللغوي وخبراته
الحسوية، وتمرسه الدعوي فتمتعت
بالتعقيد أو التركيب الفني، متخلية عن
التأفيق والتسطيح والمباشرة مع الحرص
على الأصالة اللغوية.

وتعد قصيدة يا فتية القدس سرداً شعرياً
لتاريخ القدس وفلسطين بدءاً الشاعر من
رحلة الإسراء بالرسول ﷺ حيث يقول:
الكون في ليلة الإسراء مزدان
وموكب المصطفى روح وريحان
شدها قد عطر الأفاق عابقة
فالروح في طرب والقلب نشوان
ويقول في أبيات أخرى من القصيدة
مخاطباً الرسول ﷺ يشكو له حال الأمة:
يا سيدي يا رسول الله قد عصفت
بنا وعمود وأنواء وطوفان
في كل أفق لنا خطب وجائحة
بها الحليم تلظى وهو حيران
تكالبت أمم الدينا كان لها
ثأراً لدى أمتي وانفض أعوان
ويستعرض الشاعر استغاثة المسجد
الأقصى الشريف بالعرب والمسلمين وقد
دنس الصهابة ساحته وأحرقوا منبره،
وسط صمت مريب من الهيئات الدولية،
يقول الأعظمي:

قد أحرقوا المسجد الأقصى علانية
وغفلت المنبر المحزون نيران
وفي جوانب محراب الهدى رقصوا



كيف غنت العرب؟ (٢/١)



بقلم: عبدالله أحمد
الخضري - الكويت

والقافية، فهذا هو حد الشعر «٧» لأن من الكلام موزوناً مقفى وليس من الشعر لعدم القصد والنية كاشياء اتزنت في القرآن «٨».

ويرى أن الوزن أعظم أركان حد الشعر وأولها خصوصية، ويرى بعضهم أن القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ولا يسمى شعراً حتى يكون له وزن وقافية.

فالشعر إحساس ناطق «٩»، وهو لغة النفس في حال الرضا والغضب، والفرح، والحزن، والحب، والكراهية، والضحك، والبكاء، وكل ذلك يعبر عنه بالأنغام والأنحان ويديع الألفاظ، وهكذا يكون الشعر.

الشعر والغناء

ينقل نجيب محمد البهيتي قول ابن خلدون: «وكان الغناء في الصدر الأول من الإسلام من أجزاء هذا الفن، لما هو تابع للأدب، إذ الغناء إنما هو تلحين، كان الكتاب فضلاً عن الخواص في الدولة العباسية يأخذون أنفسهم به حرصاً على تحصيل أساليب الشعر وفنونه فلم يكن انتحاله قادحاً في العدالة والمروءة» ثم يعلق على كلام ابن خلدون بقوله «١٠» «وهذا التص يوضح إدراك التلازم بين الشعر والغناء، ويدل على استمرار تلازمهما، وتولا هذا التلازم لما أخذ الأدب نفسه بتعلم الغناء، وإنما كان يفعل ذلك حرصاً على تحصيل أساليب الشعر وفنونه».

تاريخ الشعر بين الأدب والسياسة

لعل أول من قام بدراسة الأدب العربي

التي مرت بهم وارتبطوا بها، وتم اختزال تلك الخبرات في حوادث معينة، وفي أسماء بعينها، ثم فعلت فعلها في النفس والمجتمع، وفي الأمة، استفاد منها من جاء بعد هتقيلها، أو عدلها، أو أضاف إليها، أو حتى عارضها، ومن هنا نرى الأدب قد قطع أجيالاً ومراحل ليواكب الرؤى الواضدة مع كل سياسة جديدة أما السياسة فهي طارئة تتغير، وتتبدل في سرعة كبيرة، إذ لم تحتج الدولة الأموية لتتحول إلى عباسية إلا يوماً واحداً.

وبناء على ما سبق، فإن الأدب يبقى مصوناً في وجدان الأمة، حياً في فكرها، مستمداً من موروثها، ويبقى في ذاكرة الأمة طوابير طويلة من الأدباء تتغنى بروائعهم في حين تنسى الأمة سياساتها، حين يخفت في الأسماع رنين خطبهم، ولا يبقى في الذاكرة إلا من شاء لهم الأدب أن يسجلوا في سجل الخالدين.

ولا شك أن أي جهد يبذل في محاولة اكتناء الأدب العربي العظيم، سيسجل نقطة بيضاء في سجل كل مناهج لغة الضاد.

ما الشعراء

يعرف علماء العروض «١» الشعر بأنه الكلام المقفى «٢» الموزون «٣»، فيحصرون حدوده بالألفاظ، وهو تعريف للنظم «٤» لا للشعر، وبينهما فرق كبير، فيلج جانب الوزن والقافية لا بد من الخيال والتصوير والموسيقى «٥».

ويرى ابن رشيق «٦» في كتابه العمدة أن القدماء اتفقوا على أن الشعر يقوم على أربعة أركان هي: اللفظ والوزن والمعنى

إن من أطلق على الشعر ديوان العرب لم يخطئ المنجع، فإنه - أي الشعر - حقاً كذلك، ولئن نكد أنفسنا في محاولة إثبات هذه الحقيقة. ولكن القضية الأهم - في رأيي - هي في المسلك الأجدى الذي يجب أن يحتذى في سبر أغوار هذا الأدب، وكيف نفع على أحسن المناهج التي تأخذ بأيدينا إلى ولوج بوابة هذا العالم المتشعب، نقرب آثاره الخالدة، ونعيش مع إبداعاته الطارفة والتالدة.

لا شك أن هناك أكثر من طريقة لدراسة هذا الأدب وتدقيقه، والإحساس به ومعرفة أسرارها، وبيان ما اكتشفه من حالات وسمته بميسمها، وحفرت فيه أخاديدها، ولكن، ما الطرق تلك أنفع، وأيهما أزكى وأسنع؟

إن الأمر الذي يدعو للعجب هو إشار الباحثين والدارسين للأدب العربي المنهج الذي يعني بتقسيم الأدب إلى عصور أدبية تتبع العصور السياسية المتعاقبة، على الرغم من أن هناك مناهج أخرى مختلفة من شأنها أن تثري الدراسات الأدبية، وتفتح الأبواب أمام سعة التفكير وانطلاق الخيال.

يتجه الباحثون ذلك الاتجاه على الرغم من أن الأدب - في رأيي - لا يتبع السياسة إلا في حدود، فالأدب هو حياة الأمة وثقافتها وسجل نشاطها، وأغراضه المختلفة من غزل ومديح وفخر ورتاء وغيرها، ما هي إلا معاناة إنسانية نعت من تجارب ذاتية لأناس أعطاهم الله موهبة خاصة، أعانتهم على تسجيل تلك الحالات، والخبرات

«تاريخ آداب اللغة العربية» ١٥» إذ قال: «ترددنا كثيراً في الخطة التي نتخذها في تقسيم هذا الكتاب بين أن تقسمه حسب العلوم أو حسب العصور ومعنى قسمته حسب العلوم، أن تستوفي الكلام في كل علم على حدة من نشأته إلى الآن، على أن تبدأ بأقدمها فنذكر تاريخ الشعر مثلاً، وتراجع الشعراء، وما تطلب على الشعر من أول عهده إلى الآن، أما قسمته حسب العصور فيراد بها الكلام عن أحوال العلوم معاً في كل عصر على حدة، وهذا الذي اخترناه» ١٦».

وهذا المنهج - كما يظهر - له وجهته إذ ينبني على فلسفة خاصة مفادها أن الأدب يتأثر بشكل مباشر بظروف عصره، ومن شأن تلك الظروف أن تصيغ الأديب بصيغتها.

وسوف نفصل رأينا في هذا الموضوع بعد عرض منهج آخر لدراسة الأدب العربي.

وانقطاع دولة بني عباس سنة ٦٥٦ وفي هذا العصر أخذت الآداب والعلوم تتحط مما كانت عليه من الكمال.

٥- عصر الانحطاط منذ انقطاع الدولة العباسية إلى استيلاء محمد علي باشا على مصر سنة ١٢٢٠ وفيه خمدت جذوة الآداب والعلوم التي لم تزل ماثلة إلى الهبوط حتى كادت تتلفئ جمرتها كلية في بعض الأصقاع الإسلامية.

٦- النهضة الأخيرة من ابتداء ولاية محمد علي باشا سنة ١٢٢٠ إلى أيامنا هذه وفي هذا العصر شاعت العلوم الأفرنجية في كثير من بلاد الشرق فكانت خميرة اخترمت بها العقول بعد مدة السقم والعقم.

وممن تبع هذا التقسيم أيضاً المستشرق كارل بروكلمان في كتابه المعروف «تاريخ الأدب العربي» ثم تبع المستشرقين طائفة من المهتمين بهذا النوع من الدراسات ومنهم جرجي زيدان «١٤»، فقد نص على ذلك في مقدمة كتابه

مرتبا بحسب فواصل التاريخ السياسية للأمة هم المستشرقون «١١»، ومنهم كارلو تالينو «١٢»، إذ قسم الأدب العربي في كتابه «تاريخ الآداب العربية» ١٣» إلى ستة عصور والعصور الأدبية التي نص عليها هي:

١- عصر الجاهلية البائد منذ زمان لا تدرك أوائله إلى ظهور الإسلام وهو عصر عربي صريح لغة وأدباً وبلاداً.

٢- العصر العربي الإسلامي منذ ظهور الدين الإسلامي إلى انقراض الدولة الأموية وفيه انتشر استعمال اللغة العربية في بلاد متباعدة بتوسع حدود المملكة (الخلافة) بالفتوحات المشهورة.

٣- العصر العباسي الأول منذ سقوط الدولة الأموية وابتداء دولة العباسيين إلى نحو سنة ٤٥٠ هـ وصار فيه للأمم الأعجمية القسم الأوفر من أمور الدنيا والدين بل غلبت العجم على العرب.

٤- العصر العباسي الثاني منذ سنة ٤٥٠ هـ إلى فتح التتار مدينة بغداد

الهوامش

السطحية والجهل بروح اللغة واقتقاد هم الإنصاف والأمانة العلمية.

١٢- مستشرق إيطالي توفي سنة ١٩٢٨

١٣- كارلو تالينو، تاريخ الآداب العربية، ص ٥٧.

١٤- جرجي زيدان، جرجي زيدان (١٨٦١ - ١٩١٤) صحافي ومؤرخ وروائي عراقي لبناني، هاجر وهو في صدر الشباب إلى مصر إذ أنشأ مجلة الهلال عام ١٨٩٢، التي كان لها أثر بعيد في دفع عجلة النهضة الأدبية الحديثة إلى الأمام.

١٥- تاريخ آداب اللغة العربية، ضمن مؤلفات جرجي زيدان في مجال اللغة وتاريخ الأدب وهذا الكتاب مع سائر مؤلفاته الأخرى ألفها في مصر، وتاريخ الأدب اصطلاحاً هو علم يبحث في نتاج أهل القلم على اختلافه رصدًا وتقويماً من غير أن يغفل حركة التأثير والتأثر بين الأدب وبينه وقد تتسع أغراضه لتشمل حركة الأدب عموماً.

١٦- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ٩/١.

من الخيال والتصوير والعاطفة.

٥- الموسيقى: هي الوزن والقافية وتعد فرقاً حاسماً بين الشعر والنثر وانظر ابن خلدون، المقدمة، تحقيق الدكتور عبدالواحد وافي ١٣٠٥/٣.

٦- دكتور جيمي عبد الجليل يوسف، موسيقى الشعر العربي ص ٨.

٧- وانظر في تعريف الشعر د. أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب ص ١١٤.

٨- كقوله تعالى: «وفرأنا فرقاً لتقرأ على الناس على مكث ونزلنا تنزيلاً» «الاسراء - ١٠٦».

٩- انظر الراهقي، تاريخ آداب العرب ٢٢/٣.

١٠- نجيب محمد البهنيني، تاريخ الشعر العربي ص ١٢٢.

١١- الاستشرق: حركة التوجه الأوروبي والغربي عامة نحو الاهتمام ببلدان الشرق الآسيوي ومن بينها الشرق العربي لدراسة أوضاعها من مختلف الوجوه لاسيما اللغوية والأدبية والفنية والعلمية والتاريخية والمستشرقون هم جماعة من العلماء الأوروبيين الذين توفروا على دراسة لغات الشرق، واهتموا ببحث ديانته وتاريخه وعادات أهله وثقافتهم ويعيهم أن دوافعهم الغالبة لخدمة الاستعمار ويعيهم كذلك

١- العروض: علم موازين الشعر وهو من العلوم التي تشق على كثير من الدارسين لكثرة مسملاتها وتعريفاته. ويرى أن الأصمعي ذهب إلى الخليل يطلب العروض ومكث فترة فلم يفلح حتى يش منه الخليل فطلب منه أن يقطع هذا البيت:

إذا لم نستطع شيئاً فدعه
وجاوزه إلى ما نستطيع

فطن الأصمعي إلى أن الخليل يريد أن يصرفه عن هذا العمل فذهب ولم يرجع.

٢- المقفى: الفاقية في الشعر الحروف التي تبدأ بمتحرك يليه آخر ساكن في آخر البيت.

٣- الشعر الموزون هو ما كان يسلك موزونة الخليل في محور الشعر المعروفة، مع مراعاة أن قصيدة عبيد بن الأبرص «اقصر من أهله ملحوب» لم تستقم على وزن من الأوزان التي نظم عليها العرب مع أنها من القصائد التي اعتد بها العرب.

٤- النظم هو شعر يقال عادة بفرض توثيق العلوم والتاريخ وغير ذلك وهو يخلو في الغالب



المضمون الإسلامي في شعر علية الجعار

بقلم: وجيه يعقوب السيد

كان الشاعر الكبير أحمد رامى هو أول من أشاد بالشاعرة والاستاذة علية الجعار حين كتب لها مقدمة ديوانها الأول «إني أحب» وقال عنها في هذه المقدمة: هي شاعرة صادقة الإحساس ترسل الشعر على سجيتهما على حسب ما يوحى إليها خاطر، وهي بين وازع الدين وهوى النفس فرائشة ترف على روض زاهر لا تدري إذا وقعت على زهرة منه هل كانت تجد في رحيقها حلوا ترتشفه أو مرا تعزف عنه؟ على أن لها من طيب السجيا وطهارة الروح ما يدفعها إلى المجتنى الأمين...»

ولا شك أن أحمد رامى قد وضع يده على أهم ما يميز الشاعرة علية الجعار وهو العفوية والتلقائية والصدور عن نزعة دينية واضحة، وقد صاحب ذلك كله الشاعرة طوال مسيرتها الشعرية، فقد عايشت الشاعرة قضايا أمتها وناقشت عنها في كل المحافل، فما من ندوة أو أمسية أقيمت من أجل مناصرة قضايا الإسلام والمسلمين إلا وكان للشاعرة حضورها المميز وشعرها الصادق الذي تلهب به المشاعر وتحرك به العواطف.

أهم الأغراض الشعرية عند علية الجعار

تعددت الموضوعات والأغراض الشعرية التي تناولتها الشاعرة في دواوينها المختلفة، ويأتي على رأس هذه الموضوعات حديثها عن حب الله عز وجل، ذلك الحب الذي يجعل الله دائما غاية كل مسلم، فلا يصح إيمان المرء ولا يكتمل دون محبة الله وذلك باتباع أوامره واجتناب نواهيه، وقد ابتعدت الشاعرة عن شطحات بعض الشعراء وجاء شعرها مقيدا ومتضبعا بالرؤية الإسلامية الصحيحة كما جاء أسلوبها في شكل فني بسيط يعبر بعفوية عن نفس هائمة محلقة، فهي قصيدة «ابتهال» في ديوانها الشهير «أبنة الإسلام» تعبر الشاعرة عن حبها لله عز وجل وتجعل من هذا الحب أهم دوافعها لفعل الخير والعمل الصالح، وبذلك لا يكون هذا الحب ادعاء باللسان أو مجرد كلام يردده المرء، بل حبا إيجابيا يدفع صاحبه إلى اتباع منهج الله

والبعد عن معاصيه، تقول علية الجعار:

جلت صفاتك يا غفار لي أمل
في العفو عندك إن خفت موازيني
حسبي العقيدة والإيمان يعمرها
وأنتني لم أمل بالذنوب عن ديني
حسبي فؤادي ما تهتر نخمته
إلا بذكرك في حب وتمكين «٢»
وقد أفردت الشاعرة قصائد قصيرة تحدثت فيها عن أسماء الله تعالى الحسنى، وخصائص وأسرار هذه الأسماء، طالبة العون والعفو من الله وذلك في لغة سهلة وبسيطة.

يا من خزائن جوده لا تنفد
وعطاؤه ونواله يتجدد
هذي يدي تمتد نحوك ترتجي
فضلا ولا أرجو سواك وأقصد
أنت الكريم وباب فضلك واسع
وأنا على أعتاب فضلك أسجد «٣»
وهكذا صنعت الشاعرة مع باقي أسماء الله تعالى الحسنى، مسهمة بذلك في خلق جو نفسي وروحي صاف يساعد المرء على معايشة هذه الأسماء والتدبر في معانيها إضافة إلى المنعة الحقيقية النابعة من اختيارها لتلك الكلمات الدالة والمشحونة بالعاطفة والتي يقلب على نائلها استخدام الجمل الاسمية التي تقيد الثبات والتقرير. أما الغرض الآخر الأكثر شيوعاً بعد التلغني بحب الله والحديث عن صفاته وأسمائه

فهو حديثها عن حب الرسول ﷺ، ولا غرو في ذلك فقد ألهمت شخصية الرسول ﷺ العديد من الشعراء قديما وحديثاً، وقد رصد الدكتور حلمي محمد القاعود في دراسته المستفيضة: محمد ﷺ في الشعر الحديث: أهم ما قاله الشعراء، حيث لا يكاد يخلو عصر من العصور ولا يكاد يخلو ديوان شاعر من الشعراء المسلمين من الوشوف أمام شخصية الرسول ﷺ والتغني بمكارم أخلاقه واعتباره النموذج الأتم والأكمل للأخلاق «٤» ولا شك أن كثرة هذه القصائد التي دارت حول شخص الرسول ﷺ تجعل مهمة الشاعر المعاصر الذي يتصدى للحديث عن الرسول ﷺ صعبة، إذ عليه أن يتخلص من أسر الإبداعات السابقة، خصوصاً أن بعض تلك القصائد ذاتة الصيت والشهرة وتحفظها الأجيال لحلاوتها وجلالها، وقد استطاعت

الشاعرة علية الجعار- يرحمها الله - أن توجد لنفسها مساحة لا بأس بها عبرت من خلالها عن حبها للرسول ﷺ، فهو الشفيع لأمتة والمخلص لهم من عذاب الدنيا والآخرة، وذلك في قصائد مقعمة بالعاطفة الصادقة واللغة العذبة الجميلة.. تقول الشاعرة في قصيدة: «شفاعة الحبيب».

إذا شقت عن الناس القبور
وحصل كل ما تخفي الصدور
وكل جاء يقرأ في كتاب
وفيه كل ماضيه سطور
فلا يعفيه إنكار ونفي
ولا ينحيه مال أو نصير
بدا للمسلمين بشير خير
وأشرق في دياجي التيه نور
«محمد» ساجدا لله يرجو
ويشفع للعباد ويمتجير
ينادي أمّتي يارب فارحم
ولولاه لساء بنا المصير «٥».

ولعل أهم ما يميز هذه القصائد التي تناولت شخص الرسول الكريم ﷺ سهولة معانيها وصدقها وأنها تصلح للإنشاد الديني، وبذلك تنقل لنا الشاعرة سيرة الرسول من بطون الكتب إلى آحون حب وأناشيد تدور على كل لسان يستمتع بها الإنسان في سائر الأوقات، تقول الشاعرة في إحدى هذه المقطوعات:

لله الحمد والتوحيد يدعو والهدى
نور أهل على الوجود ورحمة
بحر من الأخلاق فيض من ندى
عزت به الدنيا وأسفر صبحها
والليل عنها من ضياء تبدا
بالذكر جاء وبالكتاب ولم يزل
في العالمين مرتلا ومجودا
والمؤمنون على الطريق تتابعوا
كل بطء قد تأثر واقتدى
رب الوجود تباركت أسماؤه

من نوره أهدى الوجود محمداً «٦»
لقد خلا حديث الشاعرة عن الرسول ﷺ من شطحات بعض الشعراء والكتاب كما أنه أعطى الرسول الكريم حقه من التوقير والاحترام والحب الذي لا يكتمل إيمان المرء إلا بها، فحب النبي ﷺ كما ترى الشاعرة لا يكون بالادعاء بل باتباع نهجه والتسير على

من مثل عائشة النبوة؟ من له
في الدين حق مثلها وعطاء؟
حسبنا في عمر الزهور يزينا
عقل كبير ناضج وذكاء
تلميذة في بيت خير معلم
تفتت منه العلم كيف تشاء
جبريل يوحى والنبي مرثى
أي الكتاب وكلها إصفاء
وهي النقاء مجسداً ومؤكداً
ضالطهر تاج والعفاف رداء «٨»
ولم يخل شعرها من الحديث عن المرأة
بطبيعة الحال ولا من شعر المناسبات، وإذا ما
نظرنا إلى لغة الشاعرة ومفرداتها لوجدناها
لغة بسيطة وسهلة المأخذ تتناسب مع
مقصدتها الأساس وهو توظيف الأدب في
خدمة أهدافها النبيلة والسامية، كما أن
شعرها غير منفصل عن الواقع فهو مواكب لما
يحدث في العالم الإسلامي لكن واقعيته
إيجابية فاعلة لا تؤمن بالانزهاض والاستسلام،
وكذلك تأثرت أفاطها وصورها بشكل واضح
بأنفاط القرآن الكريم والحديث النبوي
الشريف،
لقد استطاعت الشاعرة عليّة الجعار -
يرحمها الله - أن تجسد في شعرها هموم
العالم الإسلامي وتعرض قضايا المسلمين
بشكل فني لا يلقى قبولاً كبيراً لدى قطاع كبير
من القراء كما كانت حياتها ترجمة صادقة لما
تؤمن به من أفكار.

الهوامش

- ١- أحمد رامي: مقدمة ديوان «إني
أحب» للشاعرة عليّة الجعار، توزيع دار
المعارف، الطبعة الأولى ١٩٦٨م.
- ٢- ديوان ابنة الإسلام، عليّة الجعار،
المكتب المصري الحديث، ١٩٨٦م، ص ٢٢.
- ٣- السابق ص ١١٤.
- ٤- انظر د. حلمي القاعود: محمد ﷺ
في الشعر الحديث «دار الوفاء»
المنصورة.
- ٥- ديوان: «على أعتاب الرضا» عليّة
الجعار، أمون للطباعة، ١٩٩٣م ص ١٥.
- ٦- على أعتاب الرضا: ص ١٣.
- ٧- على أعتاب الرضا: ١٣٥.
- ٨- على أعتاب الرضا: ٣٣.

نحن مستهدفون ديناً وداراً
ولأن الحرب التي كانت تدور في البوسنة
والهرسك كانت حرباً دينية وعرقية، فقد
استخدمت الشاعرة في النداء «أبناء ديني»
هالدين هو المستهدف ولذلك يجب أن نتحد
تحت رايته، كما تدخل أفعال الأمر «أطلقوها،
رددوها، استفيقوا» في نطاق الفعل الإيجابي
الفعال الذي لا يجب أن يقف عند حدود
الكلام بل يتجاوز ذلك إلى اليقظة والانتباه
وأخذ الحيطة، ومن أجل استنهاض الهمم
تكتفي الشاعرة بعرض صور واقعية عن بعض
ما يجري دون مبالغة لأن الواقع في نظرها
أصبح أكثر بشاعة من الخيال؛
أصبح المسلمون في الأرض صيداً
يحكم المعتدي عليه الحصارا
والحرروب التي توالى علينا
خلقت فوق أرضنا استعمارا
أشبع المسلمين ذلاً وقهراً
واحتلالاً واستعبد الأحرارا
واكتسبوا من كل حرب بنار
يمنة كسان وجهه أو يسارا
كل شبر نعيش فيه جريح
ليس يلقى أمناً ولا استقرارا
ولا شك أن المتابع للأحداث يدرك ذلك وأكثر،
لذلك فقد نجحت الشاعرة في توظيف هذه
الصور واستثمارها في إيقاظ الهمم وحث
المسلمين على الخروج من هذه الحالة السلبية
وهذا لا يكون بغير معرفة الداء والبحث عن
العلاج الناجع.
أي عار أصابنا أي عار
كيف نخفي ولا نرد العار؟
الجهاد الجهاد يا قوم هبوا
قد أطلت يا قومنا الانتظارا
كيف ماتت أخوة الدين فيكم
أصبح الحب بيننا مستعاراً
ثم عشنا في فرقة واختلفنا
واشتدنا الوفاء والإيثارا
لم يعد بعضنا لبعض ظهيراً
كالجدار الذي يشد الجدارا
وابتعدنا عن ديننا وانعزلنا
فابتلينا هزائماً واندحارا
كذلك حفل شعر عليّة الجعار بالحديث عن
الشخصيات التاريخية المهمة، وهي لا توظف
هذه الشخصيات توظيفاً رمزياً معينا كما عند
بعض الشعراء، بل تفعل ذلك من أجل إظهار
حيثها لهذه الشخصيات الخالدة ودعوة
الأجيال الحالية للاقتداء بها لكي تصل إلى
طريق النجاة والنصر، تقول الشاعرة عن أم
المؤمنين السيدة عائشة:

خطاه وأول خطوة في هذا الطريق هو حب
المسلم لأخيه المسلم ونصرة المظلوم والاهتمام
بقضايا المسلمين وهو ما حث عليه ﷺ في
أحاديثه، وقد جسدت الشاعرة ذلك في
شعرها وفي مسيرتها الحافلة بالعطاء.
فضايا وهموم العالم الإسلامي في شعر عليّة
الجعار
ليس من شك في أن الشاعر الحق هو الذي
يعكس فئة وإبداعه هموم واقعه ويعبر عن
قضايا مجتمعه، وقديما قالوا: «الشاعر هو
مرآة عصره» ومهما قيل عن الذاتية
والموضوعية فإن اعتماد الشاعر عن هموم
مجتمعه يعد أمراً معيماً، فقد كان الشعر ومنذ
القدم ديوان العرب الكبير الذي يدونون فيه
أحداث حياتهم يوماً بيوم، من خلال رؤية
الشاعر الذاتية ووجهة نظره في أمور الحياة.
المطلع لشعر عليّة الجعار يجد أنها أوقفت
جزءاً كبيراً من شعرها على التعبير عن
قضايا المسلمين، لكنها لا تقف عند حدود
وصف هذا الواقع المرّ الأليم واجترار الماضي
 وإنما تدعو إلى الخروج منه بالعودة إلى كتاب
الله وسنة نبيه والعمل بها واحدة من أجل
نصرة قضايا المسلمين وبذلك يكون للشعر
دوره الإيجابي في استنهاض الهمم والخروج
من الواقع الأليم، تقول الشاعرة في قصيدة:
«العار»:

الأرض من تحتنا يا قوم تلتهب
أين المفر من النيران والهرب
كنا نياماً وهزلنا فجيعتنا
فمننا ومن حولنا الأيام تضطرب
فالأرض تسلب والأموال تنتهب
والناس تقتل والأعراض تغتصب
منا قتيل ومنا نحن قاتله
لم يشفع الدين والأرحام والنسب
إلى أن تقول:
الله أكبرم بالقرآن أمّتنا
هل أنتم أمة القرآن يا عرب؟
خلفتموه وغرركم بفتنتها
تلك الحياة وهذا الجاه والذهب
هذا جزاء ويوم الفصل موعدكم
إني أراه يظهر الغيب يقترب «٧»
وهي أطول قصائدها «مذاهب المسلمين» تنقل
الشاعرة بما كان يحدث للأقليات المسلمة
خاصة في البوسنة والهرسك وكوسوفو،
وتدعو المسلمين لفعل شيء إيجابي يتجاوز
إبداء التعاطف وإظهار الشفقة فتقول:
أعلنوها أبناء ديني مبراراً
أطلقوها ورددوها شعراً
أيها المسلمون هيا استفيقوا

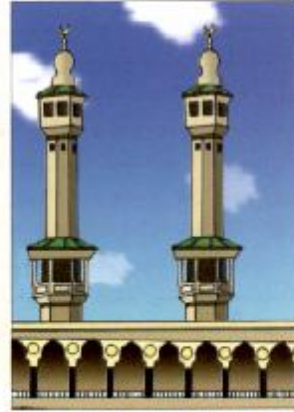


■ صرخة امرأة

69 ■ .. وهل من مجيب؟

70 ■ كلكم راع ومسؤول
عن رعيته

72



الأسرة.. المسجد..
المدرسة.. تواصل
لا تصادم!

68



حليب الأم وقاية
من السرطان

74

■ البيت المسلم الناجح.. هو
البيت الذي توافرت فيه الحياة
السعيدة الهادئة.....

■ البيت المسلم هو البيت المؤسس
على تقوى الله وطاعته من أول
يوم.....

■ البيت المسلم هو البيت الذي
يتعاقب فيه السكن المادي الحسي
بالسكن الروحي النفسي، فتتكامل
صورته وتتوازن أركانه.....

■ البيت المسلم هو الذي يتخذ من
بيوت النبي ﷺ أنموذجاً لكل من أراد
أن يؤسس لنفسه بيتاً تسوده السكينة
والوقار وترفرف على جنباته أزاهير
السعادة والسرور.....

■ الأسرة المسلمة مطالبة بتهيئة
هذا البيت باعتباره ركناً أساسياً في
كيان المجتمع وسبباً في استقراره
ونهمته وتقدمه وازدهاره.....

الأُسرة.. المسجد.. المدرسة.. تواصل لا تصادم!



بقلم : طارق شديد - مصر

والسلوكية وبعض المهارات العقلية عن طريق التوجيه والحوار والقدوة التي يجسدها الوالدان تجاه الطفل.

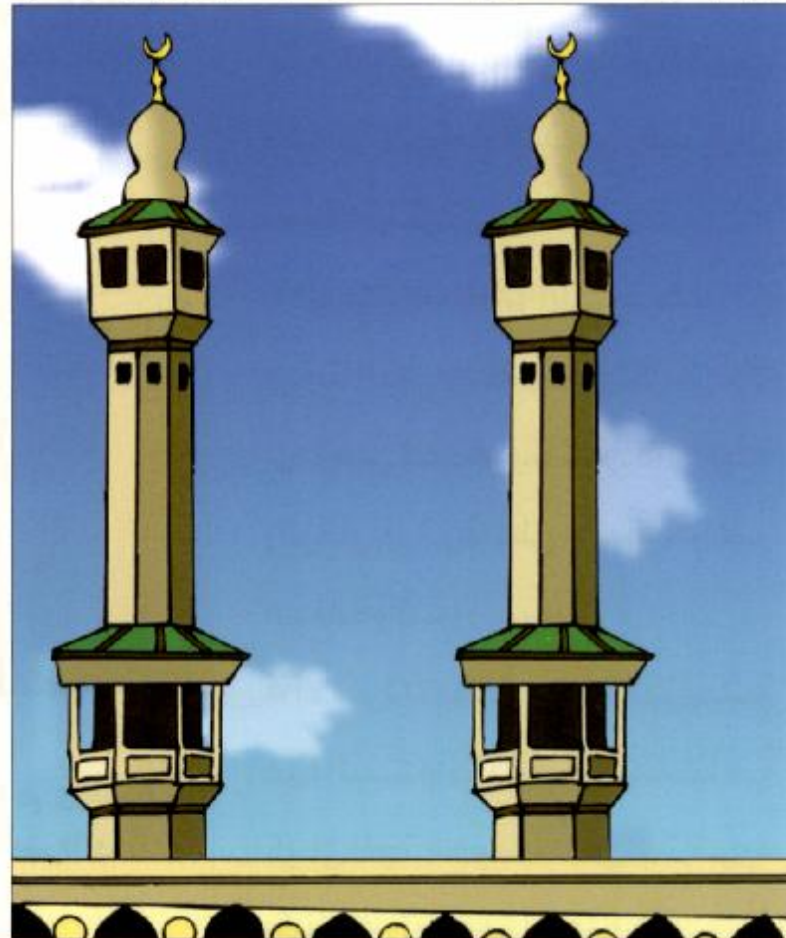
والمسجد رسالته تتركز بالدرجة الأولى في التربية الروحية، فغطاء صلاة الجماعة، وحيوضات قراءة القرآن الروحية والنورانية، وتجليات الرحمة الإلهية على رواد المسجد لا تقطع ولا تنتهي، روى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده».

أما المدرسة فمهمتها - كما هو معروف- تتمحور حول التربية العلمية والعقلية والثقافية، من خلال مناهج تعليمية وتربوية تهدف إلى تشكيل وعي وشخصية أطفالنا، مما يحقق لهم مستوى رفيعاً من التحضر والكرامة الإنسانية، ومن نافذة القول أن نشير إلى مكانة العلم وفضل العلماء والمتعلمين في نظر الإسلام.

إن غياب التواصل والتنسيق الحاصل في واقعنا بين هذه المؤسسات التربوية الكبرى التي تشكل وعي وشخصية أبنائنا، كان له أبلغ الأثر في أحداث الفوضى التربوية والتعليمية، والتناقض الواضح، والازدواجية الحادة في حياة أبنائنا، مما أثمر تمزقاً وحيرة وافتقاراً للرؤية الواضحة لدى شبابنا، وهذا حدا قطاعات كبيرة منهم على إعطاء ظهرهم إلى مجتمعهم وثقافته ونموذجه الحضاري، محاولين التقليد الأعمى

انقصام عرى التواصل بين هذه المؤسسات، مما يؤثر في التعاون الوثيق، والتكامل المنشود، والتنسيق المفترض فيما بينها من أجل تحقيق الهدف المأمول، وهو إحسان تربية أطفالنا. ومن المعلوم أن مسؤولية البيت تتركز على التربية الجسدية وغرس المبادئ الخلقية

هناك ثلاث مؤسسات تربوية تشكل شخصية الطفل في مجتمعاتنا، هي: البيت، والمسجد، والمدرسة.. ولكل منها دور مؤثر في بناء أبعاد شخصيته العقلية والروحية.. وللأسف نشاهد في واقعنا



صرخة امرأة

بقلم: أميرة أبو جية - مصر

ماذا يحدث للرجل بعد انتهاء حفل الزفاف؟ لماذا يفقد حصيلته اللغوية من كلامه الرومانسي الرقيق؟ هل تفقده الزفة قدرته على قراءة بنود عقد الزواج - فيظن أنه عقد امتلاك سيارة يقودها حيثما يشاء، أو متاع يقتنيه، ثم يتركه مثل كم مهممل في البيت؟

وفجأة نجد فارس الأحلام يتحول إلى شخص آخر يزداد طفيلياً مادام لم يجد أمامه من يوقفه، ما لاحظته أن الزوج لا يشعر سوى الزوجة المطيعة المخلصة التي لا تبغي من الزواج أكثر من سكن آمن تسعد وتسعد من فيه، ويكون جزاء احتمالها الاستزادة من سوء المعاملة، من يلوم الزوج وقد امتلك متاعاً ووضع في المنزل؟ فالزوج الشرقي لا يشبع غروره إلا بسلطوته على المرأة، وليس يحبه بأسرها، ولا يسعد إلا بتفوقه عليها، فهذا يعطيه الأمان بأنها لن تتمرد عليه.

لماذا لا يرى دموعي الصامسة ويمألني: «مالك؟ ما يغيضك؟ لماذا لا تشعرني باهتمامه بي ويحرصه على السؤال عني وخاصة إذا رأني مهمومة؟ لماذا أنا لست في بؤرة اهتمامه؟ وإلى من أذهب وإلى من أحكي مشاكلتي إذا لم يكن الزوج والشريك يعنني بأمر؟ لماذا لا يأتي اليوم الذي نجد فيه الزوج شركة وليس حلبة مصارعة.

الرجل بحنانه وقدرته على إعطاء المرأة الشعور بالأمان.

والزوجة بتفانيها في إسعاد زوجها وأولادها، مهما كان العبء كبيراً فتجتاح الشركة هو نجاح كل الشركاء.

إن صرختي هي صرخة أم لعلها تصل إلى أذن كل زوج، ليعرف أن زوجته هي إنسانة مثله لها مشاعر وأحاسيس وليست آلة في المنزل، عملها هو الطهو وتربية الأطفال فقط، وكذلك هي إنسانة تبحث عن الحب وتتظن من شريك حياتها.

العالم، وعندما وهنت صلتنا بالاسلام تخلفنا وضعفنا وتمزقنا وتكالب علينا الامم، ولذا فلا مبرر تاريخيا أو موضوعيا يسوغ لنا استيراد مناهج نربي عليها ابناءنا في مدارسنا وجامعاتنا تتصادم

مع منهج المسجد، وتجعل البيت في حيرة من امره، الى اي منهج ينحاز؟

إننا لن نستطيع الوصول الى بناء جيل متوحد مع هويته الحضارية، ومتوازن في تكوين شخصيته (روحياً، وجسدياً، وعقلياً، ونفسياً)، وفاعل في بناء أمته في مرحلة النهوض الحضاري التي تمر بها، لن نستطيع ذلك إلا بالتعاون والتواصل والتكامل بين هذه المؤسسات الثلاث، والقضاء نهائياً على أي اختلاف أو تناقض بين توجيه البيت، وتوجيه المسجد، وتوجيه المدرسة، وإلى أن يحدث ذلك في



لنماذج حضارية وثقافية وأنماط سلوكية لمجتمعات اجنبية، ونتج عن ذلك ظهور الكثير من اعراض الانحلال والتفسيخ والشذوذ السلوكي المعبر عن الانهزام الحضاري لهذه القطاعات من شبابنا.

ان الاشكالية الاساسية تكمن في التناقض بين المناهج المأخوذ بها في مدارس عالمنا العربي، ومنهج المسجد، ومنهج البيت، فأغلب مناهج التعليم تنطلق من مرجعية «علمانية» تفصل الدين عن مجالات الحياة المختلفة، تقليداً لمجتمعات الغرب التي خاضت تجربة مريرة مع الدين في العصور الوسطى جعلتها

تتمرد عليه وتؤسس لحركة علمانية شاملة تعزل الدين عن حركة الحياة، وتحكم العقل والفسافات الوضعية في جميع جوانب حياة الإنسان (التعليمية، الاجتماعية، الاقتصادية... إلخ).

إذن فمجتمعات الغرب معذورة، بمنطق التاريخ، أن تؤسس وتتبنى العلمانية كمرجعية في جميع مجالات حياتها ومنها «التعليم»، أما نحن فلم نعش عبر تاريخنا أزمة مع اسلامنا. فعندما كان الاسلام يمثل مرجعية لمجتمعاتنا كنا الحضارة الاعظم، وسادة



واقفنا يتحمل البيت مسؤولية كبرى في تربية الأبناء على كل ما يتصل بالإسلام: عقيدة وعبادة وأخلاقاً وتشريعاً. كما ينبغي عليه بذل مزيد من الجهد في سد الثغرات وردم الفجوات الناتجة عن التناقض الحادث بين مناهج هذه المؤسسات التربوية.



.. وهل من مجيب؟

بقلم: نسبية محمود طالب - سوريا

عندما يفتن المرء بهذه الدنيا ويشغل بملذاتها ومغرياتها، ويتخذها دار مقامة له، وينسى أنها مجرد ممر إلى دار الخلود تختلط أمامه الأوراق ويخطف في ترتيب الأولويات، فنراه يهتم بكل ما هو تافه ورخيص ويهمل الأمور الجوهرية والأساسية في هذه الدنيا، وأهمها الإسلام، نعم لقد نسينا الإسلام فلم يعد يعنينا في شيء وبات الكثير منا لا يعير الإسلام اهتماماً.

وهذا يذكرني بما حدث لي عندما التقيت في أحد الأماكن العامة بفتاة مسلمة، كانت على قدر من العلم والثقافة، ورحت أتجاذب معها أطراف الحديث، ولا أذكر كيف قادنا الكلام لأن نتحدث عن هموم الحياة، وعندها قلت لها إن هم الإسلام هو من أكبر الهموم التي أحملها، وما كدت أنني عبارتي حتى انطلقت منها ضحكة عالية دوت في أرجاء المكان، ثم قالت بلهجة تحمل في طياتها الكثير من الاستغراب والاستنكار: هموم الإسلام؟

فاجأني كلامها، فقلت لها بحزم: ألا ترين ما يحل بالإسلام والمسلمين؟ ألا ترين حالة الهوان التي نحن فيها وقد تكالبت علينا الأمم؟ ألا ترين أوضاع المسلمين في فلسطين والعراق؟ كل ذلك ألا يستوجب منا أن نهتم لأجله؟ ألا ترين حال فتيات الإسلام- وقد

كانت تجلس على مقربة منا فتاة ترتدي بعض القطع من الأقمشة والتي تعتقد أنها ثياب - انظري إلى لباسهن الذي بات يكشف ما أمر الله به أن يستتر.. كل هذا ألا يجعلك تتأثرين وتشعرين بالهم والحزن لما آلت إليه حالنا؟

فاجابتي ببرودة شديدة: قد أتأثر بعض الشيء لكن ليس إلى درجة الهم والحزن ثم أردفت بلهجة ساخرة عزيزتي برأيي أن تهتمي بشؤونك وشؤون أطفالك ولا تشغلي بالك كثيراً بحال الإسلام، ثم ابتسمت بسخرية وسألتني: هل كل شيء في حياتك على

لماذا أصبح شبابنا وفتياتنا يعيشون حياتهم بلا هدف ويمضون أوقاتهم في الملهيّات وتوافه الأمور؟

ما يرام ولم يبق سوى الإسلام كي تهتمي لأجله، صدمني جوابها.. فتأملت الكلمات مني ولم أدر ما أقول فاثرت الانسحاب على المكوث والنقاش معها ليقيني أنه لا فائدة ترجى من ذلك. عدت إلى البيت وأنا أشعر بضيق

شديد وأخذت تدور في رأسي أسئلة كثيرة عجز عقلي عن إيجاد أجوبة لها، رحمت أتساءل لماذا لا نغير أمور الإسلام أي اهتمام؟ لماذا بتنا متجمدي المشاعر، متعجري القلوب حتى باتت قلوبنا كالحجارة أو أشد قسوة؟ لماذا لم تعد تهزنا مشاهد القتل والتدمير التي تطول اخواننا في العراق وفلسطين؟ بل بات أحداً يحزن لخسارة فريقه المفضل بكرة القدم أضعاف ما يحزن لاستشهاد العشرات من الأطفال والشباب في فلسطين - هذا إن تحركت داخله مشاعر الحزن أصلاً.

لماذا أصبحنا نرى الكثير من الدول تسيء إلى إسلامنا وتنتهك قيمنا، وتستبيح مقدساتنا وتسخر من أكرم الخلق وأشرفهم نبينا الكريم محمد ﷺ، ولا نتأثر ولا يهتز فينا شيء كأن الأمر لا يعنينا، وإن تأثر بعضنا وغضب لذلك كان كفضاعات الصابون التي لا تلبث أن تخمد وتتلأشى شيئاً فشيئاً دون أن تترك أي أثر؟

لماذا أصبح الأب أو الزوج يرى ابنته أو زوجته تخرج إلى الشارع حاسرة الرأس كاشفة الصدر والساقين تعرض مفاتن جسدها للرائح والغادي ولا يحرك ذلك فيه أي شعور بالغيرة على كرامته وشرفه وكرامة ابنته أو زوجته أو أي رهبة لمخالفة أمر الله بالحجاب؟

لماذا أصبح شبابنا وفتياتنا يعيشون

عمل ربة البيت .. وظيفة أم مهنة؟

بقلم: غادة حسين البدر - الكويت

بعد أن أدخلت أبنائي الثلاثة إلى فراشهم وأطمأنت أنهم استسلموا للنوم، ذهبت للجمعية التعاونية التي بجانب منزلي لشراء بعض الحاجات وكانت الساعة العاشرة مساءً تقريباً لفت نظري أن كانت الألعاب التابعة للمطاعم القريبة من الجمعية تعج بالأطفال من مختلف الأعمار، روضة،



ابتدائي، متوسط مع مربياتهم وطوال مدة خروجي (نصف ساعة) كان الوضع كما هو عليه، فجالت في خاطري أسئلة لم أجد لها اجابة.

متى سيذهبون للبيت؟

في أي ساعة ينامون؟

ألا يوجد نظام في البيت؟

أين الأم؟

كيف سيصبحون صباحاً بنشاط ويلبسون ثياب المدرسة ويذهبون لتلقي العلم، ليصبحوا جيل المستقبل حقاً، إنها مسؤولية الأم ثم الأم ثم الأم.

هل عمل ربة البيت وظيفة أم رسالة؟

هل ربة البيت إنسانة فاشلة؟ أو أقصد غير ناجحة في الحياة العملية لذلك أصبحت ربة بيت، قد يكون هذا المفهوم بين بعض الناس إن لم يكن أغلب الناس، ولكن لا أعتقد أنه دائماً صحيح، فهناك ربة بيت تخرجت من الجامعة بامتياز في تخصص ليس سهلاً، وفضلت أن تصبح ربة بيت وترعى شؤون أبنائها وزوجها ولا تتركهم للخدم، وكذلك هناك من حصلت على شهادة كلية الطب ولكنها فضلت رعاية شؤون أسرتها على أن تعمل طبيبة، وكذلك هناك طبيبة اختارت بعد أن عملت سنوات طويلة في مهنتها أن تتقاعد وتصبح ربة بيت.

سؤال يطرح نفسه ما مواصفات ربة البيت؟

وهل عمل ربة البيت مهنة شريفة.. أم أنه عطاء بلا حدود اختارته هذه المرأة دون غيرها من مثيلاتها لهدف سام؟.

حياتهم بلا هدف ويمضون أوقاتهم في الملهيّات وتوافه الأمور، والجري خلف ما تلقينه لنا دور الأزياء الغربية من نقايات، وتتبع أخبار المغنين والمغنيات وتقليدهم في كل شيء، دون أي وازع من هيم أو أخلاق أو مبادئ فاضلة؟

وما الذي أدى بنا إلى هذه الحال من الضعف والهوان والذل واللامبالاة المنقطعة النظير؟ أسنا من قال فيهم الله جل جلاله ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ آل عمران - ١١٠.

فلماذا رضينا أن نكون الأمة الأضعف بين الأمم؟ من قتل المشاعر فينا وانتزع الإحساس من قلوبنا؟ فما نحن قد هانت علينا أنفسنا فهنا على عدونا وهانت مقدساتنا واستبيحت حرماننا وانتهكت أعراضنا ومزقت أوطاننا وقتل أطفالنا وشبابنا ونحن صامتون لا نبدي حراكاً.

أما أن لذل المارد الجبار النائم في داخلنا أن يستيقظ؟ أما أن أن تشرق روح الإسلام فينا، وأن نبذل الجهد لتعيد لإسلامنا أمجاده وعزته ولنعود كما كنا قادة البشرية وحمله لواء الحضارة والتقدم؟

أما أن لنا أن نصنع من أنفسنا ومن أطفالنا صلاح الدين بدلاً من أن نقف على قبره ونبكي ونطلب منه النهوض والعودة ليعيد لنا كرامتنا ويحرر مقدساتنا؟

فيا أمة الإسلام إلى متى هذا السبات؟ لقد حان وقت الصحو، فلنستيقظ ولنزيح عن رؤوسنا كم الذل والهوان فقد ولّى وقت النوم واللامبالاة، وليكن لنا بصحابة رسول الله ﷺ وتفانيهم من أجل دينهم خير قدوة وخير مثل، ولنعد لإسلامنا ولنوله اهتمامنا فهو وحده طريق نجاتنا وقد صدق عمر بن الخطاب حين قال: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله».



كلكم راع ومسؤول عن رعيته

بقلم: عواطف الدواس - الكويت

أولادكم وفلذات أكبادكم شباب اليوم ورجال المستقبل أمانة في أعناقكم سوف تسألون عنها أمام الله يوم القيامة، قال ﷺ «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، (متفق عليه)، أستم تقنونهم برد الشتاء وحر الصيف؟ فنار جهنم أشد حراً، «يا أيها الذين آمنوا قسوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» (التحريم: ٦٠)، وقد قمت بتغذية أجسامهم منذ الصغر بالطعام والشراب وستر عوراتهم باللباس وإذا مرض أحدهم

أسرعت به إلى الطبيب المعالج وبذلت في سبيل ذلك أغلى ما تملكون محافظة على صحتهم وبذلك تستحقون الشكر والثناء والبر والدعاء، إلا أن هناك ما هو أهم من ذلك كله وأعظم وهو تغذية أرواحهم وإيمانهم والعمل على إصلاح قلوبهم التي بصلاحها صلاح الأجساد ويفسدها فساد الأجساد كما قال الهادي البشير ﷺ «إلا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله ألا وهي القلب، (رواه البخاري ومسلم)». وهذه بعض حقوق الأبناء على آباءهم.

١- القدوة الحسنة في القول والعمل قال ﷺ «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، (رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن) ٢- حملهم على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها مع الجماعة في المساجد وخصوصاً صلاة العشاء وصلاة الفجر قال ﷺ «ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا، متفق عليه وقال تعالى: «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها» طه- ١٣٢، ويقول الرسول ﷺ «امروا أولادكم بالصلوة لسبع وأضربوهم عليها عشر»، (رواه أحمد وأبو داود) ولا

اقرأ لي رضيعك

الطفل من الشيكولاتة إلى الكتاب

بقلم : إيناس توفيق محمود - مصر

يأتي كتاب «العلم في المهد» الذي صدر أخيراً لثلاثة من كبار علماء النفس الغربيين، هم د. جونيالك ود. ملتزوف... ود. كوهل ليؤكد أهمية القراءة والحديث إلى الطفل الرضيع، بل وإطلاعه على الكتب والرسومات، ما يؤثر بصورة كبيرة في صياغة شخصيته مستقبلاً. وفي هذا الكتاب يؤكد الثلاثة أن الطفل يستمتع ويتعلم من الكتاب وأن الطفل قادر على تعلم أشياء كثيرة مرتبطة بالحروف واللغة منذ ولادته وقبل أن يبلغ عامه الأول.

ويدلل الكتاب على أن الطفل عندما تقرأ له أمه فإنها تضع أسس القراءة والكتابة والثقافة عنه بصفة عامة وتساعد على تنمية لغته وملكة الكلام لديه، والمؤلفون الثلاثة لكتاب العلم في المهد متخصصون في علم النفس.

والكتاب يؤكد أن الصغير بطبيعته يعشق ملاحظة الآخرين. وبالتالي فهو يلاحظ الأم وهي تقلب الصفحات ويتابع عينيها وهي تقرأ الكلمات ويتابع أصابعها وهي تشير إلى الصور وينصح المؤلفون هنا

بإطلاق الاسم المحدد على كل عنصر من العناصر المكونة للصورة وإطالة الحديث عنه ومع الوقت سيفعل الطفل مثلها فيقلب الصفحات ويشير إلى الأشياء ويطلق عليها أسماءها الصحيحة وتعتبر الفترة التي تقضيها الأم في القراءة لطفلها فرصة رائعة لتعليمه نماذج الأحاديث وكيف يخرج أصواتاً مختلفة.

ويشبهون إلى أنه يجب أن تكون تلك الفترة مريحة وممتعة له ولها فتتصف الأم له الألوان وتطرح عليه أسئلة وتقل له الانفعالات المختلفة حتى يشعر الطفل بأن كل كتاب تقرأه له والدته يدخله عالماً جديداً يكتشفه بنفسه وعندما يكبر قليلاً وتكثر حركته فإن الأم سوف تلاحظ أنه في وقت القراءة يقترب منها ويطلب منها حمله لتقرأ له قصة، وكثيراً ما يطلبها بقراءة القصة نفسها وهنا ينصحها المؤلفون بعدم محاولة إقناعه بقراءة قصة جديدة لأن التعود على قصة معينة خاصة قبل النوم يمنحه إحساساً بالراحة والأمل وتكرار قراءتها له بالرغم من الملل الذي يسببه لأمه يساعد الطفل على بناء لغته وإدراكه وقدرته على الفهم.

ثقافة ذهنية

ويثبت هذا الكتاب أن الطفل الرضيع له ثقافة ذهنية وأنه يتعلم من الكتاب الذي تقرأ له أمه وهو يتناول رضيعته من اللبن: فيتعلم كيف يفكر ويسأل ويتعود ذلك وهو في مهده ليصبح الكتاب بالنسبة له مثل كوب اللبن ورغيف الخبز.

ويؤكد المؤلفون في الكتاب أن الطفل له ثقافة يرثها من أمه أولاً فيحاط مهده بالكتب يلمسها.. يشمها.. يحركها.. يحبها في سن مبكرة جداً مثلما يحاط باللعب لذا أصبح الاهتمام بالكتب المجسمة

يخفى عليكم منزلة الصلاة من الدين الإسلامي وأهميتها وما أعد لمن حافظ عليها من الثواب ولن تهان بها من العقاب وأنها عماد الدين.

٣- العناية بالقرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتفسيراً وعملاً وإن ممن يحز في النفس ويؤلم القلب أن أكثر الطلبة لا يحسنون قراءة القرآن الكريم من المصحف نتيجة التساهل والاهمال من الآباء والمدرسين ومن الطلبة أنفسهم لهذا الكتاب العزيز الذي ضمن السعادة والنور والهدى لمن تمسك به وقد تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ألا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة. لذا انصح أبناءنا الطلبة أن يلتحقوا بالمدارس الخيرية لحفظ القرآن الكريم الموجودة في كثير من المساجد وخصوصاً في الأجازة.

وبالسعادة الأبوين بهذا، قال ﷺ «من قرأ القرآن وعمل به أبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل به».

٤- حملهم على صلبة الأخيار الصالحين الذين عرفوا الحق واتبعوه وترهبهم من صلبة الأشرار والمنحرفين في دينهم وأخلاقهم فالمرء معتبر بقرنيه وسوف يكون على دين خليله فلينظر من يخالل، فكما يقلد الإنسان من حوله في أزيائهم يقلدهم في أعمالهم ويتخلق بأخلاقهم. وقال الشاعر:

واختر من الأصحاب كل مرشد
إن القرين بالقرين يقتدي

٥- قضاء الأوقات فيما تنفع في الدين والدنيا مثل مذاكرة الدروس وتلاوة القرآن الكريم والقراءة بالكتب النافعة فان الأوقات محدودة والأنفاس معدودة وسوف يسأل الإنسان عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن علمه ماذا عمل فيه، فالعالم شجرة لا بد لها من زكاة وثمره وزكاة العلم العمل به وتعليمه.

إن مسؤوليتنا كبيرة أمام الله في أولادنا وأهلينا ذكراً وإناثاً أن نغرس في قلوبهم

محبة الله ومحبة رسول الله ﷺ وصحابته الكرام وعباده الصالحين فإن المرء مع من أحب يوم القيامة، علموهم الصدق في القول والعمل والوفاء بالوعد وأداء الأمانة وكونوا قدوة لهم في ذلك.

أيها الأبناء الكرام انتهزوا فرصة الشباب والصحة والفراغ فيما يسعدكم في الدين والدنيا والآخرة وذلك بالتمسك بتعاليم الإسلام الحنيف قولاً واعتقاداً وعملاً وصدق الله العظيم إذ يقول: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين، الأنعام - ١٦٢».

وليكن همكم طاعة الله ورسوله «ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً» «الأحزاب - ٧١»، ثم طاعة الوالدين في غير معصية الله قال ﷺ «رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين، رواه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم».

ضعي عليها كوباً من الماء أو العصير أو الحليب حتى تشربي وأنت ترضعين، يمكنك أيضاً تناول شراباً ساخناً، ولكن انتبهي من أن تحرق نفسك، يمكنك وضع صحن يحتوي على بعض المكسرات المفيدة والفواكه المجففة، إذا كانت الرضاعة تأخذ وقتاً طويلاً.

دراسة: الحجاب معروف منذ ٤ آلاف عام

توصلت الباحثة التركية «موايز سيج» (٩٢ عاماً)، والمتخصصة في الحضارتين السومرية والحيثية عبر دراسة قامت بها على الحفريات الأثرية التي عثر عليها في تركيا، إلى أن الحجاب كان معروفاً في الحضارة السومرية والتي يرجع تاريخها إلى ٤ آلاف عام مضت، وكانت السيدات يضعن على رؤوسهن غطاء شبيهاً بالحجاب الذي تضعه المرأة اليوم.

وقد تمكنت «سيج» مديرة كلية الآثار التركية من فك شفرة الكتابة المحفورة على ٢ آلاف لوح، مما ساهم في كشف أسرار تاريخية عن الحجاب.

وأكدت «سيج» أن النتائج تكشف عن فطرة الحجاب عند المرأة، والنقوش الأثرية التي وجدت على جدران المعابد، والمقابر تثبت أن المرأة كانت ترتدي غطاء على رأسها قبل ظهور المسيحية.

يذكر أن دراسات سابقة قد أشارت إلى أن الشعر عند الفراعنة يعتبر عزة للإنسان وتاجاً له، فلذلك كان الفراعنة الرجال يحلقون شعورهم والكثير من «ويضعون على رؤسهم قماشاً ليحميهم من الشمس» النساء اللواتي كن يضعن غطاء للشعر كن من ذوات المكانة المتميزة والمستوى الرفيع كالأمهات والملكات.

والملونة والتي تصدر أصواتاً موسيقية وروائح مختلفة وأشكالاً وألواناً وصوراً وحيوانات تجذب الطفل فيتعامل معها بإيجابية وعندما يكبر تكون احتياجاته واتجاهاته قد وجهت نحو أشياء أخرى غير الحلوى والشيكلانة وهي الكتب.

رضاعة صحية

وعلى جانب آخر، وللوصول إلى رضاعة مثالية للحفاظ على صحة الطفل يؤكد خبراء التغذية وصحة الطفولة والأمومة على ضرورة أن تحضر السيدة المرضعة مكانها الخاص بالرضاعة بعيداً من الوسائل المساعدة، من أجل الوصول إلى صحة وسعادة الرضيع والأم:

كرسي الرضاعة: ابحثي عن كرسي مريح له مستند، وظهر قوي ويمكنك أخذ غفوة عليه دون أن تتسببي في التواء ظهرك.

مسند قدمين: استعملي مسند قدمين، أو منضدة صغيرة منخفضة، أو حتى كومة من الوسادات أو الكتب لرفع أقدامك، بهذه الطريقة ستفادين ألم الظهر، إذا رفعت أقدامك، وستمكنين، من حضن طفلك الرضيع قريباً من صدرك، بدلاً من الانحناء نحوه.

الوسائد، ظهرك، رقبته، ذراعك، وقدمك، كلها تحتاج إلى نفس القدر من الدعم، لذا لا تترددي في إحاطة نفسك بالوسادات، إذا وضعت وسادة تحت طفلك الرضيع للاستناد عليها، فسيكون مرتاحاً، وأقرب إلى صدرك.

البطانيات: حافظي على دفء الطفل الرضيع باستعمال بطانية دافئة وناعمة، كذلك غطي كتفك دائماً قبل الإرضاع ليبقى الحليب دافئاً، منضدة صغيرة: ضعي منضدة صغيرة قريباً منك وقت الإرضاع،



معجزات علمية تثبتها الأبحاث

حليب الأم وقاية من السرطان

د. د. عبدالقادر الحبيطي - سوريا

أن حليب الأم كامل في محتواه من المواد الغذائية اللازمة للطفل ونموه المتوازن وأن فيه عناصر تقويه من الأمراض كما أن فيه وقاية من أخطار السرطان.

الإعجاز العلمي في حديث رسول الله ﷺ عن اللبن:

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وأبد لنا خيراً منه»، وإذا شرب لبناً فليقل: «اللهم بارك لنا فيه، وزدنا منه» فإنه ليس بشيء يجزى من الطعام والشراب إلا اللبن (عن ابن عباس رضي الله عنهما - الجامع الصغير - رقم الحديث ٤٧٧).

وفي الحديث الشريف دلالة على أن اللبن (الحليب) غذاء لا يذائيه أي غذاء آخر في كماله. وقد ثبت من الأبحاث العلمية والتحليل الكيميائية أن الحليب يحتوي

على ٢٠٠ مادة غذائية ضرورية للإنسان. وفي هذا الحديث الشريف سبق علمي للأبحاث الحديثة التي قررت هذه الحقيقة كنتيجة للتحاليل الكيميائية الدقيقة للحليب مقارنة بغيره من الأغذية. فمن أعلم رسول الله ﷺ بذلك إلا العليم الخبير. «عَلِمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى» سورة النجم الآيات (٥-٧). حقاً أنه بالأفق الأعلى علماً وفضلاً، إنه لم يدخر علمه هذا لنفسه بل بثه لأصحابه الكرام الذين نقلوه للأجيال من بعدهم لتستفيد منه البشرية كلها.

هذا بالنسبة للحليب إجمالاً كحليب الأبقار والأغنام والماعز... إلخ الذي يشربه الكبار أما حليب الأم بالنسبة لطفلها فله

لقد ثبت من دراسات وأبحاث علمية حديثة أن الأطفال الذين يرضعون حليب أمهاتهم أقل عرضة للإصابة بسرطان الدم (اللوكيميا Leukemia) بنسبة ٣٠٪ بالمقارنة مع الأطفال الذين يُغذون بالحليب الصناعي.

وقد قام أساتذة من كلية الطب بجامعة مينسوتا بأميركا (The University of Minnesota School of Medicine) بهذه الأبحاث التي تبين فيها أن الأطفال الذين يرضعون حليب أمهاتهم لمدة شهر واحد انخفض معدل إصابتهم باللوكيميا بنسبة ٢١٪، أما الذين يرضعون من أمهاتهم لمدة ستة أشهر فقد وصلت نسبة الوقاية لديهم إلى ٣٠٪. وكان الباحثون قد أجروا مقابلات مع ٢٢٠٠ أم كان قد أصيب أطفال بعضهن باللوكيميا الحادة وكان يرضعن أطفالهن من الحليب الصناعي بالرضاعات الزجاجية، كما أجروا مقابلات موازية مع أمهات أطفال آخرين من نفس الأعمار والمناطق ممن أرضعن أطفالهن رضاعة طبيعية، وبذلك أمكنت المقارنة والاستنتاج العلمي المذكور آنفاً. وقد أعلن المشرف على هذه الأبحاث الدكتور ليز روبيسون (Dr. Liz Robison) من كلية الطب بجامعة مينسوتا قائلاً: «لقد ثبت لدينا منذ زمن طويل فوائد الرضاعة الطبيعية لحماية الأطفال من الأمراض المعدية لأن حليب الأم يحتوي على عناصر تكافح هذه الأمراض، ولأن ثبت لدينا بالدليل العلمي أن تثبيته جهاز المناعة لدى الطفل الذي تحدثه الرضاعة الطبيعية يفيد في وقاية الطفل من السرطان».

فيه أن ما قرره كتاب الله قبل أربعة عشر قرناً هو الحق مصداقاً لقوله تعالى: «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» سورة فصلت الآية (٥٣).

ولقد أوصت الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال (The American Academy of Pediatrics) بالرضاعة الطبيعية للأطفال ووقاية لهم من الأمراض وأكدت أن المواد الغذائية الكاملة في حليب الأم يمكن أن تزيد حاصل ذكاء الطفل بحوالي ١٥٪ وهذه حقيقة علمية جديدة لم تكن معروفة من قبل.

وما مر معنا أنشأ إنما هو حقائق تجلت بنتيجة الأبحاث العلمية التي ثبت فيها

وإذا أخذنا بالاعتبار أن فريق الأبحاث في جامعة مينسوتا ركز على الرضاعة الطبيعية لمدة ستة أشهر فقط، ولم يخطر ببالهم أن يستمروا في البحث عن أثر الرضاعة الطبيعية لمدة حولين كاملين كما نصت عليه الآية/٢٣٣ من سورة البقرة في قوله تعالى: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ» فإننا نؤمن بأن الله تعالى بعلمه وحكمته جعل في الرضاعة الطبيعية لمدة حولين كاملين وقاية تامة بنسبة ١٠٠٪ من سرطان اللوكيميا ومن كثير غيره من الأسقام والأمراض والله تعالى بعباده رؤوف رحيم. وعلم الله تعالى كامل وشامل وعلم الإنسان ناقص ويتكامل يوماً بعد يوم وحتى إذا وصل علم الإنسان لكماله تبين

ومن ملامح الإعجاز العلمي في حليب الأم التي لا تتوافر في الحليب الصناعي أنه يبدأ لطيفاً مخففاً ليتناسب مع رقة الجهاز الهضمي لدى الطفل الذي قد بدأ يعمل لتوّه حيث كانت تغذيته وهو جنين في بطن أمه عن طريق حبل السرر. أما نسبة المواد المضادة للميكروبات Anti-bodies فتكون عالية كما أسلفنا، ثم كلما ازداد الطفل نمواً ازداد تركيز وكثافة المواد الغذائية في حليب أمه لتتفي باحتياجات نموه أتم الوفاء.

كما أن من عجائب عناية الخلاق العظيم أن يكون حليب الأم في الصباح مختلفاً عنه في المساء، كما يختلف تركيبه حتى أثناء الرضعة الواحدة بين بدايتها ونهايتها فتزداد كمية الدهون في الحليب لتعطي الطفل إحساساً بالشبع في نهاية الرضعة.

كما يختلف حليب الأم التي ولدت خديجاً (مولوداً قبل أوانه) عن حليب الأم التي اكتمل حملها وذلك ليتوافق مع رقة تكوين الخديج.

إن ما مرّ أنفاً يشير إلى وجود قياسات دقيقة تجري يعلم لما يحتاجه الطفل في كل مرحلة من مراحل نموه ثم إيداع الأغذية التي يحتاجها الطفل في حليب أمه ليوفي باحتياجات نموه المتغيرة والمتزايدة، أتم الوفاء. والطفل وأمه عن ذلك غافلون ولا يد لأبي منهم في تدبير ذلك أبداً. أما من يدبر الأمر فهو القائل: «قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ» سورة الأنبياء (٤٢).

إنه الصانع لكل هذه الأعاجيب العلمية الرائعة إذ لا يتم أمر علمي متقن إلا وراءه عالم، ولا إبداع إلا إذا قام به مبدع فسبحانه ما أعظم علمه وإبداعه وعنايته وكذلك راقته ورحمته.

آفاق من العناية بالطفل وأمه

ومن فوائد الرضاعة الطبيعية أن حليب الأم معقم تعقياً مثالياً وجاهز عند حاجة الطفل إليه، ويحتوي كل ما يحتاجه الطفل لنموه حتى الحديد بالتركيب والمقدار المناسب، والكالسيوم مع



الأم إلى حليبها من مضادات الأمراض. وإن هذه الحقيقة العظيمة إنما هي من آيات الله الباهرة. فالأم لا تدري ما يجري في جسمها من إجراءات علمية دقيقة موجهة توجيهاً دقيقاً لصالح طفلها وحمايته ووقايته. ولا يد لها في ذلك، إذ أنها تجري دون علمها أو إرادتها سواء أكانت طبيبة أطفال اختصاصية أو كانت جاهلة لا تفقه من هذا الأمر شيئاً فهي ليست من يدبرها في الحالتين وكذلك الطفل الضعيف الرقيق فإنه لا يدري من هذا الأمر شيئاً.

وإنما يدبر كل ذلك العلیم الحكيم الذي وسع كل شيء رحمةً وعلماً. والله تعالى يسألنا أحياناً بقوله الكريم: «وَمَنْ يَدَبُرُ الْأُمُورَ» سورة يونس (٣١). لعلنا إذا نحن تفكرنا فيما يجري من الأمور لصالحنا علمنا شيئاً من جلال وعظمة من يدبر لنا الأمر كله سبحانه وتعالى.

وما أسعد الأم التي ينجو طفلها من الأمراض ليعيش في أحضانها سعيداً معافى؛ فمرض الطفل يقابله لدى الأم هم وغم أشد عليها من مرضها هي نفسها، ولا عجب فالرحمة إنما سرت في الأرض عن طريق قلوب الأمهات، فما أعظم حقهن علينا! وجزاهن الله ربنا ما هن أهله.

الإعجاز العلمي في حليب الأم

شأن آخر، إنه إعجاز علمي رياضي من نوع آخر متميز كما سنرى في بقية هذا البحث.

كيف تقي الرضاعة الطبيعية الطفل من الأمراض؟

إن جهاز المناعة لدى الطفل في شهوره الأولى لا يكون قد وصل إلى الكفاءة التي تمكنه من التغلب على الأمراض ومكافحة الجراثيم الممرضة وقد تأكد من الأبحاث أن رضاع الطفل من أمه يجعله أقل عرضة للإصابة بالأمراض المعدية، كما أثبتت الأبحاث أيضاً أن الطفل الذي ترضعه أمه خلال الأشهر الستة الأولى من عمره تكون صحته جيدة خلال الأشهر الستة التالية أفليس ذلك في صالح الأم كما هو في صالح الطفل؟ أفلا يسعدها أن يكون طفلها بصحة جيدة سعيداً وذكياً؟ وقد تبين أن الأجسام الضدية Antibodies التي اكتسبتها الأم من مكافحة جسمها للميكروبات الممرضة، تُرشح من دم الأم إلى حليبها لتكون لطفلها وقاية ومناعة وتكون نسبتها عالية في الأيام الأولى من عمر الطفل، وكلما ازداد جهاز المناعة لدى الطفل قوة وتدرجاً على مواجهة الجراثيم الممرضة ومكافحتها كلما قل ما يُرشح من دم الأم من الأجسام الضدية إلى حليبها.

حتى إذا أتم الطفل شهره السادس وأصبح جهاز المناعة لديه مكتملاً ومتمكناً من القيام بوظيفته توقف ما يُرشح من دم



الفيتامين (D) اللازم لتشيبيته في عظامه وتقويتها تدريجياً. كما يوقر على الأم متاعب تحضير الحليب الصناعي واستشارة طبيب

الأطفال في تغيير مقاديره وتغيير أنواعه أنا بعد أن، وكذلك متاعب غليه لتعقيمه وتبريده وغلي زجاجاته لتعقيمها وذلك لأن حرارة حليب الأم ٣٧° وهي نفس درجة حرارة جسم الطفل، فيالها من عناية فائقة بهذا المخلوق الضعيف الذي أطل على الحياة لتوه! مثلما أنها عناية ورحمة بأمه الجنون أيضاً، وإن كلمة «وَهْدِيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ» سورة البلد (١٠). تشير إلى هذه المعاني المذكورة آنفاً، فحليب الأم نجدة واسعاف للطفل كلما جاع أو عطش دون عناء يذكر من قبل الأم ولذلك فهو نجدة لها أيضاً واسعاف لها عند حاجة طفلها إليها.

والنجدة كما هو معلوم هي المسارعة في مد يد المعونة والمساعدة عند الحاجة الماسة وبذلك يكون النجدان هما تديا الأم يهديه الله تعالى إلى الرضاعة منهما بشكل فطري ويهداية من الرحمن دون تعليم من أحد ويتأول بعضهم أن النجدين هما طريق الخير والشر والله تعالى يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ولا يهدي إلى الشر بل ينهي عنه ويعاقب عليه كما أن الشر ليس نجداً فالنجد هو الشيء المرتفع وليس الشر رفعة بل هو ترد وانحطاط ويبقى التأويل الأول هو المنسجم مع المنطق ومع سياق الآيات السابقة وهي قوله تعالى: «أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ. وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ. وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ» سورة البلد (٨-٩-١٠).

ولا يقتصر أثر إرضاع الأم لطفلها على نموه الجسمي ووقايتة من الأمراض والسرطان كما مر معنا آنفاً ولكن وجد أن له أثراً بالغاً في نمو الطفل عاطفياً وفي توازنه النفسي والعقلي بل وفي ذكائه مما يؤدي به إلى أن يصبح في المستقبل إنساناً سوياً من كل الوجود، وإن حرمان الطفل من الرضاع من أمه قد يحدث عكس تلك

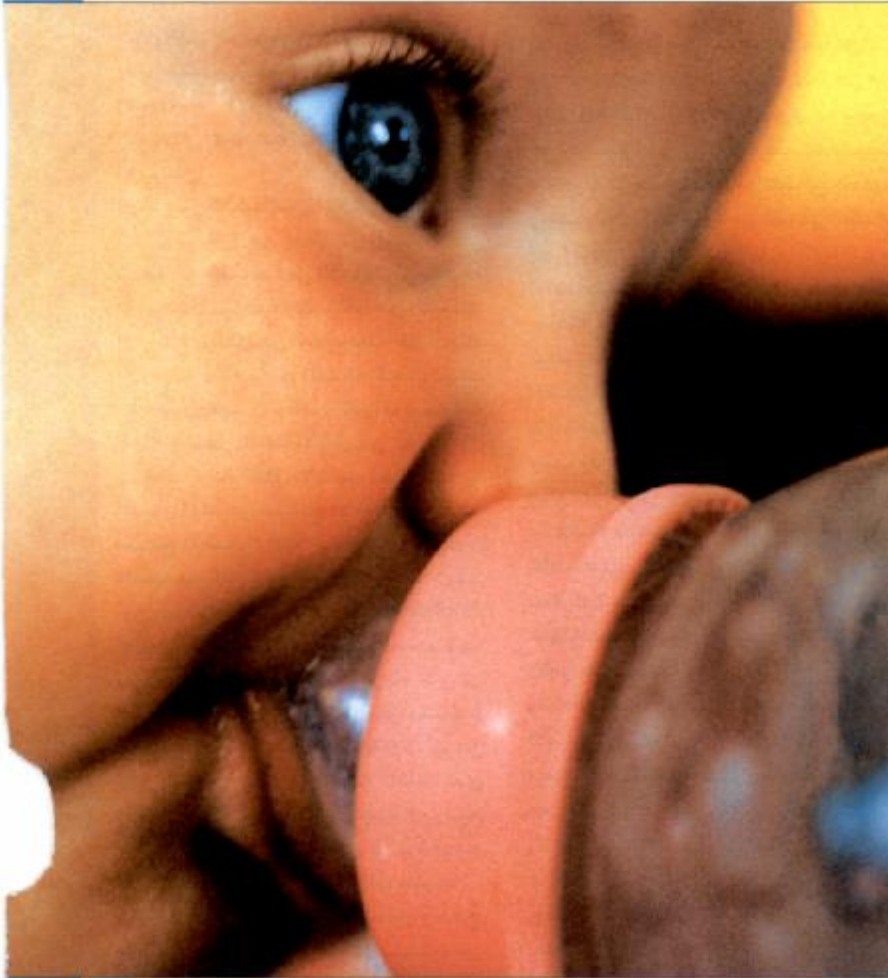
الأثار الإيجابية البناءة في نفسه وعاطفته وذكائه، ولعل هذه البداية غير السوية في حياة الطفل تكون هي المنبت الأول للأمراض النفسية والعقلية في المستقبل مثل القلق Anxiety والعصبية Ag-ressiveness والعبدونية Nervousness وحتى فصام الشخصية Schizophrenia. ولا أستطيع أن أتخيل أمأ سوية في عاطفة أمومتها -وما أثبها من عاطفة- ترضى لفلة كبدها بمثل هذه المآسي.

وفي كتاب علم النفس المقرر في إحدى الجامعات الأميركية عقد المؤلف فصلاً للمقارنة بين الأم الحقيقية والأم التي سماها أمأ مستعارة (كالمربية وموظفة

الحضانة وغيرها). وخلص العالم النفسي إلى أن أمأ متوسطة الثقافة تعنى بوليدها بنفسها خير من دكتورة تعلم النفس ترعى نفس الطفل وهي ليست أمه وذلك لما لعاطفة الأمومة الجياشة من أثر بالغ في النمو العاطفي والنفسي والعقلي للطفل نمواً متوازناً سوياً.

الحلقة المفرغة The Vicious Circle

وثمة حقيقة سيكلوجية ثبتت من التتبع والدراسة وهي أن الطفل الذي ينال عطفاً ورعاية وحناناً من أمه وخاصة عندما ترضعه بنفسها يكون في مستقبل حياته عطوفاً على أولاده رحيماً بهم والعكس



[illegible]

ᐱᓄᓂ ᐱᓄᓂ ᐱᓄᓂ ᐱᓄᓂ ᐱᓄᓂ ᐱᓄᓂ
ᐱᓄᓂ ᐱᓄᓂ

[illegible][illegible][illegible]

١٧٨١
١٧٨٢
١٧٨٣
١٧٨٤
١٧٨٥
١٧٨٦
١٧٨٧
١٧٨٨
١٧٨٩
١٧٩٠
١٧٩١
١٧٩٢
١٧٩٣
١٧٩٤
١٧٩٥
١٧٩٦
١٧٩٧
١٧٩٨
١٧٩٩
١٨٠٠

一、
 二、
 三、
 四、
 五、
 六、
 七、
 八、
 九、
 十、

[illegible][illegible][illegible][illegible]

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय

١٢٤٥

[illegible]



سمو يدانيه؟ ألا يكفيها ذلك شرفاً وفخراً ويملاً قلبها غبطة ورضاً؟

الأمومة والعمل

تمنح الأم في إحدى الدول الأوروبية الغنية إجازة أمومة إذا كانت موظفة أو معلمة لمدة سنتين ترضع فيها طفلها وترعاه (وقد بقي المسلمون في هذا البلد لمدة قرنين من الزمان فلعلهم تعلموا ذلك من المسلمين) ويستمر راتبها نفسه ما دامت تعنى بطفلها، فإذا شاءت أن ترجع إلى العمل خُفض دواؤها إلى ساعتين في اليوم ولمدة ثلاثة أيام في الأسبوع فقط في محاولة للتوفيق بين الأمومة والعمل.

أما مريم جميلة -الأميركية المسلمة- والمؤلفة لأكثر من ١٠ كتب منشورة فإنها ترى أن عمل المرأة إضافة لعنايتها بأولادها ويشؤون بيتها يعتبر حملاً ثقيلاً ليس من العدالة في شيء أن نحمله للمرأة واقتبس نفس كلماتها إذ تستنكر ظلم المرأة عندما يكون لها أسرة وأولاد وتعمل أيضاً فتقول: What a Justice! أي يا لها من عدالة!

ويرى أحد العلماء الأعلام أن تربية طفل واحد والعناية به خير من قناطير من المال تنالها المرأة من عملها إذ لعل هذا الطفل الذي لا نأبه له الآن يكون في مستقبل حياته سبباً في سعادة أمته ورفعة شأنها لا بل قد يسدي خيراً للإنسانية جميعها، وبالتالي فإنه يرى أن تكفى المرأة همّ تحصيل رزقها وإن تكرم اقتصادياً ومعنوياً لتتفرغ لعلمها النبيل هذا وألا تكلف عملاً آخر غيره. وهذه النظرة منسجمة مع تعاليم الإسلام فالمرأة مكفولة اقتصادياً عازية ومتزوجة، ولا يطلب منها أن تعمل لتكفي نفسها اقتصادياً كما هي الحال في العالم الغربي فذلك حق من حقوقها مقرر بالنصوص الشرعية الثابتة.

هل نصف المجتمع معطل حقاً؟

لقد شاعت أخيراً دعوات متكررة لإخراج النساء مما خلقن له ومما لا يستطيع غيرهن القيام به من تربية ورعاية

قال: ثم أبوك. صحيح مسلم رقم الحديث ٢٥٤٨.

ولنستمع إليه ﷺ وهو يعلن: «الجنة تحت أقدام الأمهات، الجامع الصغير رقم الحديث ٣٦٤٢.

وكذلك «من قبل بين عيني أمه كان له ستراً من النار، الجامع الصغير رقم الحديث ٨٩٠٦.



وعن جاهمة السلمي أنه جاء إلى النبي ﷺ فقال: أردت أن أغزو وقد جئت استشيرك، فقال هل لك من أم؟ قال نعم، فقال: ارجع فبرها - ولما ألح عليه في طلب الإذن بالجهاد قال له رسول الله ﷺ: «ويحك الزم رجلها فثمة الجنة، زيادة الجامع الصغير - رقم الحديث ٩٢٣.

وكانت هذه التوصية الكريمة من رسول الله عليه الصلاة والسلام لعدد من الرجال جاؤوا يستأذنه في الجهاد، ويصيغ مختلفة ذات مدلول واحد وأحياناً تشمل الأبوين معاً كما عندما سأل أحدهم: يا رسول الله أجاهد؟ قال: «ألك أبوان؟» قال: نعم، قال: «ففيهما فجاهد»، سنن أبي داود رقم الحديث ٢٥٢٩.

وما ذكرناه آنفاً إنما هو غيض من فيض من وصايا ﷺ ببر الأم والإحسان إليها وإكرامها - وهل بعد هذا التكريم للأم ورفع شأنها وإعلاء حقها على أولادها

الحمل، فما دام حليبها متدفقاً فإن هرمون يكون سارياً (Prolactin) في دمها مما يجعل المبايض لديها تتوقف عن إنتاج وقذف البويضات ومن ثم يتوقف الحمل ما دام الرضاع سارياً وقد أرشدنا القرآن الكريم إلى أن الرضاع التام يدوم حولين كاملين قال تعالى: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ» سورة البقرة الآية (٢٣٣).

وتعتبر هذه المدة فترة مثالية لتنظيم الأسرة وتنظيم الحمل فيعود ذلك بأطيب النتائج على الأم وعلى الأسرة كلها. ولو حصلت شواذ لهذه الحقيقة البيولوجية فإن السبب في ذلك يعود إلى مخالافات نهى الله عنها كالاختلاط غير المشروع وعدم غرض البصر ومتابعة ما ينشر في الملهيات من مثيرات جنسية قد تكون سبباً في إثارة المبايض وإفراز البويضات حتى في فترة الإرضاع أو في فترة الحيض التي لا بويضات فيها في الحالة السوية وإن هدأه الله تعالى لنا كاملة ولا يحق لنا إن نلتزم ببعضها ونعزف عن البعض الآخر فتكون حياتنا عندئذ مشحونة بما لا يسرنا.

تكريم الأمهات وإعلاء شأنهن

لو أننا رجعنا إلى تعاليم رسول الله ﷺ لوجدنا سمواً لا يدانيه سمو في تكريم الأمهات وإعلاء شأنهن قال أحد الأصحاب: يا رسول الله إنني حملت أُمي على عنقي فرسخين في رمضاء شديدة لو ألقيت فيها بضعة من لحم لنضجت، فهل أدبت شكرها؟ فقال: «لعله أن يكون لطيفة واحدة». في كتاب البر والصلة للحافظ الهيثمي (المجلد الثامن) الحديث رقم ٣٤.

وسأل صحابي آخر فقال: «يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: ثم أمك. قال: ثم من؟ قال: ثم أمك. قال: ثم من؟

الله ﷻ يعامل بها أمه بالرضاع (مرضعته) السيدة حليلة وابنتها وزوجها وذويها لرأينا مثلاً عليا سامية ووفاء عجباً حقاً إن رسول الله ﷻ هو الأسوة الحسنة والقُدوة المثلى في كل جانب من جوانب الحياة وإن الرسول لنور يستضاء به.

وإن أرقى القيم الإنسانية وأسمى العواطف والنزعات النفسية إنما تنشأ وتبنى في قلوب النشء إذا اتبعنا ما سنه الله تعالى لنا بحكمته الشاملة وعلمه الواسع وقد سبق القرآن الكريم ما قرره العلم الحديث بشأن رضاع الطفل من أمه بقرون عديدة وبقيت حقائقه متأصلة ناصعة على مدى الأزمان في قوله عز من قائل: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ الرِّضَاعَةَ﴾ سورة البقرة آية (٢٣٣).

فإن حاد الناس عن سنن الله الراقية وهناه الذي يسمو بنا إلى عليين، فقد آخَلُوا بما في الحياة من جمال وخير وكمال.

المراجع:

- ١- القرآن الكريم وقد جرى تلخيص آياته الكريمة في موضعها من البحث.
- ٢- السنة المطهرة وقد جرى تلخيص الأحاديث في موضعها أيضاً.
- ٣- الدكتور فاروق عزت المزبى - الرضاعة الطبيعية بحث منشور على الانترنت. - (Breastfeeding)
- 4- Dr. Liz Robison - Breastfeeding as Preventive Measure Against Leukemia Cancer- University of Minnesota Research Bulletin
- 5- Advanced Reading in Psychology - AUB Ed. Dept. Textbook.
- 6- A multitude of research papers on the internet. We select only the following:
 - a- Duration of Breastfeeding.
 - b- How to Breast Feed.
 - c- How to Assist the Flow of Milk.
 - d- How to Achieve Trouble Free Breastfeeding.
 - e- How to Deal with Mastitis.
 - f- Breastfeeding Deters Conception.

الطبيعي بعد الولادة.

٢- يقلل من نزيف ما بعد الولادة مما يدعم صحة الأم.

٣- اقتصادي نظيف ومعقم ولا يحتاج لتحضير.

٤- يساعد على تنظيم الأسرة بالمباعدة بين فترات الحمل.

٥- يقلل من نسبة حصول سرطان الثدي، بل يقي منه بإذن الله.

٦- يفيض على حياة الأم مشاعر الرضا والسعادة.

٧- يقوي رابطة الحنان بين الأم وطفلها فيساعد ذلك على نمو الطفل نمواً متوازناً جسدياً وعقلياً ونفسياً.

٨- يحمي الطفل من أمراض كثيرة ويزيد مقاومته لها.

٩- يساعد الطفل على النمو الجسدي السليم حيث يوفر له غذاءً متكاملًا ومتناسبًا مع كل مرحلة من مراحل نموه.

١٠- لا يصاب الطفل بالحساسية من حليب أمه وقد يتحسس من الحليب الصناعي.

١١- يحمي الطفل من سرطان اللوكيميا وربما من غيره من أنواع السرطان.

١٢- يزيد من ثقة الطفل بنفسه وتقبله لذاته Promotes Positive Self- concept بما تفيضه عليه الرضاعة من concept شعور بالأمن والحنان من أمه، فتتمو شخصيته اجتماعياً ونفسياً نمواً متوازناً إيجابياً.

مسك الختام: قدسية الرضاع

إن لرضاع الطفل من أمه شأنًا عالياً ويدل ذلك عليه رضاعه من امرأة غير أمه عند الضرورة، إذ تصبح هذه المرأة أمه بالرضاع وابنتها أخته بالرضاع -وهما محرمتان عليه تأييداً- وكذلك فإنه: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، عن عائشة رضي الله عنها- سنن ابن ماجه- رقم الحديث ١٩٣٧. وتنشأ بين الطفل وبين أمه بالرضاع وأخته بالرضاع وشائج من العواطف النبيلة الكريمة تلازمه مدى الحياة وتعمق ما في الحياة من خير وجمال وكمال وإذا رجعنا للمعاملة السخية الكريمة التي كان رسول

الأجيال الصاعدة إلى ميادين العمل والإنتاج الاقتصادي وإلا اعتبروهن نصف المجتمع المعطل! وإن المبالغة في هذه الدعوة تضر المرأة أكثر مما تنفعها كما تضر المجتمع من ورائها ونحن نتساءل من كان المسؤول عن تربية وتنشئة القادة العظماء والحكام العادلين والمربين الأبرار وقمم الرجال الذين خدموا أمتهم خدمات جليلة؟ فما كان المربي لكل هؤلاء إلا الأمهات الكريزمات العاليات فمن يجرؤ أن ينعت أمثال هؤلاء المربيات العظيمات النبيلات بأنهن معطلات إلا امرؤ قد عطل منطقته العقلي.

يروى أن الخنساء رضي الله عنها ربت أربعة شباب فرسان شجعان مؤمنين ثم دفعت بهم إلى الجهاد في سبيل الله مع سيدنا سعد بن أبي وقاص وبعد حين جاءتها البشائر بأن أولادها الأربعة قد نالوا الشهادة إذ باعوا أنفسهم لله ونشر هذه وهنا وبشمسوخ كجبل أشم من الفضيلة والكمال، قالت الخنساء رضي الله عنها وأرضاها: «الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم وأرجو من الله تعالى أن يجمعني بهم في مستقر رحمته».

فأي سمو وأي رفعة تطاول سمو الخنساء ورفعتها؟

إن الأمهات اللواتي من صنف الخنساء، رضي الله عنهن أجمعين، كن السبب في وصول الهدى إلينا وثولا فضلهن لكنا نعبد الأحجار أو النار أو الأبقار؛ ولتردت مكانتنا بين الأمم فلم يكن لنا مجد يذكر ولا تاريخ مجيد يؤثر.

فهل كانت الخنساء ومثيلاتها من الأمهات الكريزمات العاليات نساء معطلات، لأنهن لم يكن يتقن الضرب على مفاتيح الكي بورد؟ وكان أكثر من يدعو بهذه الدعوة لا صلة له بالإسلام ولا تاريخه ولا مبادئه العظيمة ويحسبون أنهم مصلحون.

خلاصة فوائد الإرضاع الطبيعي للأم:

١- يساعد على عودة الرحم إلى وضعه



تفاءلي يا سيدتي من أجل أسرتك

بقلم : أحمد أبو الذهب محمود - مصر



قلة عنايتك به، وهناك اسباب أخرى مثل: الهواء، وماء البحر، وتعرضه للشمس، ما قد يؤثر فيه ويجعله شديد الجفاف، فيحسن أن تستعملي فرشاة جامدة «خشنة» لتنظيفه فذلك يجعل الشعر أكثر نعومة وأجمل مظهراً واطوع في التصفيف، ومن وقت لآخر ادهنيه بالزيت.

وقد يكون السبب في ميلك للاكتئاب: امرأة أخرى بقربك تفوقك في كثير من المزايا والصفات، فاجتهدي أن تبرز منافستك في نواح أخرى، فهي وجيهة جداً مثلاً فكوني أنت لطيفة - أو قد تكون ذكية فتستطيعين أن تكوني أنت مثلاً لربة المنزل الرياضية والصريحة... الخ ولا تجعل الحزن يستولي عليك ولا تكوني حسودة.

ومن الأسباب التي قد يستولي الحزن عليك بسببها: وجودك منفردة - فاجتهدي في الاستماع للراديو أو بتمضية وقتك في الرسم أو التصوير أو غيرهما من وسائل التسلية كالاطلاع والرياضة.

وتجنبي أن تقول الجملة الآتية «ليس لي حظ، ولا تجعلني من يحبط بك أو يعيش في مجتمعك الصغير يعتقد ذلك فيك ولا تعتقدي أنت نفسك هذا الاعتقاد فالحظ يتوقف على طريقته وموقفك من الحوادث أو الأحداث التي تعترضك وتحلي بالشجاعة الأدبية وتغلب على الصعاب بقوة الاحتمال وبذلك تعوضين ما فاتك وتسبح لك فرص أخرى تنتهزها لتشعري بالسعادة والرفاهية.. وهو غالباً ما يحدث لاسيما بمعايشتك للقرآن الكريم قراءة واستماعاً.

أقاربك وأصدقائك وزوجك وأولادك ومعاملتهم بلطف ورقة وحنان وهي من الصفات اللازمة لجعل الحياة تبدو سهلة وممتعة في المجتمع الذي تعيشين فيه.

وثمة سبب آخر قد يرجع إلى أن الرداء الجديد لم يعجبك أو غير ذلك مما يؤثر في مظهرك الخارجي كضيق الحذاء أو فشلك في تصفيف شعر أطفالك أو عدم قدرتك على تلبية بعض احتياجاتهم.. إلخ.

فإذا رأيت أن الثوب الذي تلبسينه لا ينسجم مع مظهرك - فلا تسألني عن رأي الغير في ذلك وكوني لنفسك رأياً خاصاً بك، ويحسن اختيار مظهرك في المرأة فإذا اقتنعت بأنه لا يناسبك فاستبدليه بغيره.

وإذا سبب ضيق الحذاء آلاماً لقدميك فعالجي قدميك بالطريقة الآتية:

ضعي قدميك في ماء ساخن لمدة خمس دقائق ثم ضعيهما دقيقتين واحدة في ماء بارد ثم تعودين فتضعيهما في ماء ساخن لمدة خمس دقائق أخرى.

وهكذا على ثلاث دفعات ثم دلكي قدميك.

تجدي المشكلة قد زالت!!

وإذا كان شعر طفلك غير قابل للتصفيف جيداً فاعتني به فربما كان ذلك راجعاً إلى

في حياتنا كثيراً ما نرى الأسباب لتراكم حتى تجعل سيدة المنزل تبدو حزينة تنتابها الأفكار السود ورغم ذلك فإننا نؤكد لك - سيدتي - أن المرأة المؤمنة حق الإيمان بربها والتمسكة بدينها، لا يعرف اليأس إلى قلبها طريقاً.

فشقي - سيدتي - أن هناك دواعي كثيرة تسبب لك المرح والسعادة.

ومبدئياً هيا تستعرض معا بعض مسببات الحزن لتكوني على بينة منها وتنتضح لك تفاسيدها فتضربي بها عرض الحائط وتحفظي دائماً بمحرك وتنظري للحياة نظرة التفاؤل:

فقد يكون السبب تسلمك لرسالة من قريب أو قريبة لك لم تعجبك محتوياتها فإن كانت مشكلة عملية فاجتهدي في حلها مباشرة واكتبي صيغة الرد في الحال ولا تفكري في الأمر بعدئذ، وإن كانت محتوياتها تافهة، وغير عملية، ولا قيمة لها، فاجتهدي ألا يكون ردك شديداً واضربي صفحاً عن رد الفعل الذي أحدثته هذه الرسالة لأول وهلة.

وقد يكون سبب كدر أنك أمضيت الليلة السابقة في أرق مستمر أقلق راحتك - فلا تزعجي الآخرين بما انتابك من أفكار مقلقة طوال الليل بل يجدر بك في هذه الحالة أن تبتعدي عن حوالتك في مكان ما ويحسن أن تكون حجرتك حيث تمكثين منفردة ولا تفكري في شيء ما، بل اجتهدي أن امكن أن تنامي أو أريح أعصابك بأي طريقة كانت، وبذلك تجدين نفسك بعد مدة أقدر على الاتصال بمن حولك من



صرخة أرملة

بقلم: د. عبد المنعم عبد الله حسن - مصر

مضى زوجي فودعت الأمانا

وودعت المودة والحنانا

وكنت بظله أحيا بعز

وألقى جانبي دوماً مصاناً

فليس يمسني أحد بسوء

ولا ألقى بجانبه هواناً

وأبنائي بوالدهم كرام

به استبقوا إلى المجد الزمانا

يعم قلوبنا فرح وسعد

وقد غمرت سعادتنا المكانا

وأضحى بيتنا بالحب روضاً

وقد ناست أزاهره حسانا

وكان الزوج مجتهداً دؤوباً

فكم قاسى، وكم لاقى وعانى

يكبد، ويملا الأيام جـداً

وليس إلى العلا يوماً توانى

فخلف ثروة بنيت بجهـد

وراعى الحق فيها واستعاناً

xxx

مضى زوجي.. فحل البيت خطب

أقضى حياتنا لما اعترانا

وهاجت بغتة فينا أمور

رأينا خلفها طمعاً جباناً

فعم بني ذو طمع وحقد

أثار سمومه فينا عياناً

يوذ بغير حق هي اجترأ

عجيب أن يقاسمنا حماناً

أيغدو كل مال أخي إليكم

به تصلون وحـدكم العنانا

فلا نامت عيوني إن نعمتم

به يوماً، ولا كنتم وكانا

xxx

وبث سمومه فيما ورثنا

وكل ضغائن الدنيا أرانا

وان بني مازالوا صغاراً

وعصمهم بكل أذى رمانا

فيشعل جمرة الأحقاد فينا

فإن خمدت يؤججها دخاناً

وليس لنا أمام الظلم حول

سوى باب القوي.. قد احتوانا

نلوذ به، وندعو الله دوماً

لينقذ حالنا مما ابتلانا



كيف ندير حواراً ناجحاً مع أبنائنا؟

بقلم: فتحي موسى - مصر

تحقيق أهدافهم ومن ثم وضع الحلول المناسبة لها .

٧- رفض وسائط المحيطين والعمل على تحييدهم وعدم التأثير برأي وأحكام ومعايير الآخرين .

٨- البعد عن نقاط الخلاف والبدائية من نقاط الالتقاء، مع استخدام أسلوب الاقتناع والابتعاد عن أسلوب التخطيء وتجنب أسلوب الصدمة الحوارية، فلم يذكر له النبي ﷺ مباشرة أن الزنا من الكبائر، وإنما يقول له: إذا كنت تحب الزنا بينات الناس فهل تحب أن يزني الناس بأمك وبناتك؟

٩- اعتماد أسلوب الإقرار وهو من أفضل مهارات التفاوض، فتجعل الآخر يقر بالرد «نعم» أو «لا» حتى تصلا في نهاية الحوار إلى نتيجة موحدة .

١٠- الصبر على مدة وطول الحوار وأهمية الملامسة والدعاء من الرسول ﷺ للفتى وكسب ثقة الأبناء، وبث روح النود والحب المتبادل وتدبر تكرار مقولة الفتى جعلني الله فداك وقوله في الحديث: فوضع ﷺ يده عليه .

وخلال ذلك كله يجب بث رسالة حبك لابنائك وحرصك على مصالحهم وبذلك ينجح الحوار ويؤتي ثماره وانظر إلى النجاح الباهر للمهمة والحوار الذي حققه النبي ﷺ في هذه الحادثة ثم تدبر توبة الفتى على يديه ﷺ .

إنها رسالة لطيفة إلى الوالدين أن يراعيا هذه الأدبيات التربوية للحوار مع الأبناء قبل أن يتضخم الأمر وتكبر الأخطاء وتتسع الفجوة بين الآباء وأبنائهم فلا يجدون لها علاجاً ولا يستطيعون لها ركباً .

النارية القاسية، فإذا سمع الأب من ابنه شيئاً مزعجاً نهر منه بسرعة واندفاعية وعاجله بألفاظ قاسية مثل: أعوذ بالله، قبحك الله، فتبني بذلك مصداقاً عازلة عن الحوار بين الآباء والأبناء .

وفي هذه الحادثة يعلمنا النبي ﷺ أبرز فنون ومهارات الحوار الفعال مع الأبناء وذلك من خلال مايلي:

١- تهيئة المناخ الحر الراضي الذي يسمح بمثل هذه المناصحة الخطيرة والجريئة على الملأ، حتى إن الفتى يصرح بعبه للزنا، بل ويطلب من رسول الله ﷺ إباحته له .

٢- القرب من الأبناء والتفاعل معهم، والاستماع لمشاكلهم والإنصات الجيد لهم، وإتاحة الفرصة لهم لإبداء آرائهم وطرح رؤيتهم لمختلف المشاكل المحيطة بهم وتأمل قوله ﷺ في الحديث: (ادنه، فدنا) .

٣- احترام مشاعر وأفكار الأبناء، مهما كانت متواضعة أو غريبة والانطلاق منها إلى تميمتها وتحسين اتجاهها، أو تعديل مسارها (أتحبه لكذا وكذا) .

٤- الهدوء واحتضان الابن أثناء الحوار، والتحكم في المشاعر والانفعالات واعتماد أسلوب الإقناع والابتعاد عن أسلوب القمع وتوجيه الأوامر والملاحظات .

٥- تذكر أثناء الحوار أن كل إنسان معرض للخطأ، حتى لا يمتنع الأبناء عن نقل مشكلاتهم إلى الأهل خوفاً من السخرية أو العقاب .

٦- حسن الإصغاء للأبناء والاستماع لمشكلاتهم مما يتيح للأباء معرفة المعوقات والمشاكل التي تحول بينهم وبين

عن أبي أمامة ﷺ قال إن فتى شاباً، أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فاقبل عليه القوم فزجروه .

قالوا: مه مه . فقال ﷺ: ادنه، فدنا قريباً . قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم . قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك .

قال: ولا الناس يحبونهم لخالاتهم . قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء» رواه أحمد .

٢١٨٥ .

من الأخطاء التربوية الشائعة التي يقع فيها الوالدان إهمال فنون أو مهارات الحوار داخل الأسرة عامة، ومع الأبناء خاصة، فيسود البيت جو غريب مليء بأنواع شتى من الحوارات المرضية غير السوية، كتلك الحوارات الباردة والتي تتم بطريقة رسمية جافة وتغيب معها روح الجلسات الودية عن البيوت، أو تلك الحوارات الصارخة والتي يعلو فيها الصراخ وترتفع فيها الأصوات وينعدم الاستماع والإنصات فيغيب عن البيت روح النود والوثام الأسري، أو كتلك الحوارات

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة مجلة **الوعي الإسلامي** على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة المنضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً لما يلي من الشروط:

• ما يتعلق بالكاتب •

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرقه.
- أن يرسل صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف النقال والفاكس والإيميل إن وجد.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال •

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشارة إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات A4، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها



د. عبد الرحمن بن محمد الغرناي
- المغرب

الرابطة الزوجية بين رسول الله وزوجته خديجة، فقد كان نزوله مفاجئاً، ووقعه على

رسول الله مفزعاً، اضطره الى الهرع نحو بيته خائفاً على نفسه ليلقى من خديجة ما به يحصل الثبات، ويذهب الروح من حسن استقبال، وطيب كلام مبني على ما عرفت عنه وشهدت به من حسن المعاشرة وحسن الخلق، وخاطبته مقسمة متيقنة من قولها: «والله لا يخزيك الله أبداً»، ولا شك في ان هي لجوء رسول الله في حالة فزع إلى بيته عند زوجته دون غيره من بيوت جده أو عمه، وعدم إطلاعه أحداً بما جرى إلاها، لدلالة على محل سكنه وأطمئنانه، وإن لحظة الفزع والخوف لتفرض الاحتماء بمن يملك قوة الدفاع والحماية. وقد وجد بغيته هي خديجة رضي الله عنها، لثقتة فيها وهي نصيحتها. روى الشيخان عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: «أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حبيب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحدث فيه - وهو التعيد- الليالي ذوات العدد، قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك. ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: «اقرأ» قال: «ما أنا بقارئ» قال «فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني

إخبار سيدته خديجة بكل ذلك بعد عودته، وكأنه بما حكاها لها عن رسول الله قد اقترحه عليها للزواج، فلم تلبث أن عرضت عليه نفسها ليتزوجها، وهي من هي في قومها تسباً وشرفاً ومالاً. فقد كان كل واحد من قومها يتمنى لو يقدر على الزواج بها. روى ابن سعد عن نفيسة بنت منية قالت: «كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي امرأة حازمة، جلدة، شريفة، مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير، وهي يومئذ أوسط قریش نسباً، وأعظمهم شرفاً، وأكثرهم مالاً، وكل قومها كان حريصاً على نكاحها لو قدر على ذلك، قد طلبوها وبذلوا لها الأموال، فأرسلتني دسيساً إلى محمد بعد أن رجع في غيرها من الشام فقلت: يا محمد! ما يمتنع أن تتزوج؟ فقال: ما بيدي ما أتزوج به، قلت: فإن كفت ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاة ألا تجيب؟ قال: فمن هي؟ قلت: خديجة قال: وكيف لي بذلك؟ قالت: قلت: علي، قال: فانا أفعل، فذهبت فأخبرتها، فأرسلت إليه أن أت الساعة كذا وكذا. وأرسلت إلى عمها عمرو بن أسيد ليتزوجها، فحضر ودخل رسول الله في عمومته، فزوجه أحدهم. فقال عمرو بن أسد: هذا البضع لا يقرع أنفه، وتزوجها رسول الله وهو ابن خمس وعشرين سنة. وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة، ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة» (٢).

ثانياً: شهادة خديجة في رسول الله وبيان صدق المحبة القائمة بينهما

بعد حادث بدء الوحي في خلوة رسول الله بغار حراء، وما ترتب عليه من خوف لرسول الله أول محطة برزت فيها قوة

لا يدعو إلى التذكير بمناقب خديجة رضي الله عنها اليوم كونها من نساء نبينا محمد ﷺ فقط، ولكن أيضاً يدعو إليه ما كانت تتصف به من خصال قبل زواجها وما أسدته من خدمة للإسلام إذ كانت سنداً لرسول الله في ساعات الشدة والعسرة، وهو ما سيتم بسطه بأدلته في هذه المقالة.

أولاً: قصة زواج رسول الله ﷺ بخديجة

لا يخفى أن الصديق والأمانة صفتان مطلوبتان عند من يحتاج للمساعدة وخاصة عند أهل التجارة، وقد كان رسول الله ﷺ قبل البعثة معروفاً في قومه بهاتين الصفتين وبغيرهما من الصفات الحسنة، وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم، وكانت قریش قوماً تجاراً، فلما بلغها عن رسول الله ﷺ ما بلغها من صدق حديثه، وعظم أمانته، وكرم أخلاقه، بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجراً وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة، فقبل رسول الله ﷺ وخرج في مالها ذلك، وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام (١٠٠) ثم باع رسول الله ﷺ سلعته التي خرج بها، واشترى ما أراد أن يشتري، ثم أقبل قافلاً إلى مكة ومعه ميسرة.

ولئن كانت الرفقة في السفر تكشف من خصال الرقيق ما لا يظهر له في الحضر، فإنها مكنت ميسرة - خادم خديجة ورقيق رسول الله - من أن يطلع على ما يتحلى به رسول الله من كريم الأخلاق وأزكاها، وعلى ما يتميز به من حسن المعاملة وأطيبها، فلم يتأخر في



من أجل ذلك لا يستغرب أن يكون لمصيبة موتها أثر كبير على زوجها رسول الله، فقد أطلق على العام الذي ماتت فيه رحمها الله عام الحزن لاجتماع وفاتها مع وفاة عمه أبي طالب فكان خسارة كبرى له عليه الصلاة والسلام إذ فقد به المواساة والطمأنينة والملجأ الذي يتخفف عنده من غناء ما يجد من أذى قومه. وقد شهد بفضلها رسول الله ﷺ فقال: «قد أمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبتني برزقي الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء» (٧)، فاستحقت من أجل ذلك أن يجازيها الله على إحسانها إحساناً في الدنيا والآخرة، إذ نزل جبريل عليه السلام يخبر رسول الله أن الله يبلغها السلام ويبشرها ببیت في الجنة ويبدو أن اختصاص خديجة بهذه البشارة مشعر بمزيد محبة النبي ﷺ فيها. روى الإمام البخاري عن أبي هريرة  قال: «أتى جبريل النبي ﷺ فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب» (٨)، وقد ذكر الإمام السهيلي في شرح قوله: «لا صخب فيه ولا نصب» أن

وصدقت بما جاء منه، فخفف الله بذلك عن نبيه ﷺ لا يسمع شيئاً مما يكرهه من رد عليه، وتكذيب له، فيحزنه ذلك إلا فرج الله عنه بها إذا رجع إليها، تثبته وتخفف عليه، وتصدقه، وتهون عليه أمر الناس رحمها الله تعالى (٥)، ثم تظهر تضحياتها مع زوجها رسول الله حين اشتد أذى قريش بالمسلمين وأجمعوا على محاصرتهم في شعاب مكة فلا يأتونهم ولا يبيعونهم ولا يخالطونهم، فلم يمنعهما تقدمها في السن من الخروج معه لتشاركه أعباء ما يحمل من أمر الرسالة، وتخفف عنه بعض ما يلاقيه من أجلها، وهكذا عاشت معه في الشعب مدة الحصار ثلاث سنين (٦)، ولا يخفى أن نجاح رسول الله ﷺ في تجاوز هذه المرحلة الحرجة بسلام مقرون بظهور دعوته، يرجع - بعد أمر الله - إلى مشاركة خديجة رضي الله عنها إياه فيه بنفسها ومواقفها وتشجيعها، فقد كانت السند الذي لا يزداد إلا قوة كلما كثرت الصعاب والتحديات، وقد عاشت مع رسول الله ﷺ زهاء ربع قرن من الزمان توأسيه فيه بنفسها ومالها وتحمل معه كيد الخصوم وآلام الحصار من أجل أن يبلغ رسالته. ولقد نجح في ذلك ليعتبر لنا أن للزوجة الصالحة أثراً في نجاح الدعوة وانتصارها.

فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلي فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم. فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي. فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأً قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني، فحالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك (٣).

والظاهر من هذه الشهادة أنها لم تكن من إملاء الهوى وقوة العاطفة لدى خديجة، ولكن كانت مبنية عندها - كما قال الحافظ ابن حجر - على «أمر استقرائي، وصفته بأصول مكارم الأخلاق لأن الإحسان إما إلى الأقارب أو إلى الأجانب، وإما بالبدن أو بالمال، وإما على من يستقل بأمره أو من لا يستقل، وذلك كله مجموع فيما وصفته به (٤)، من الجود بعاله في الوجوه التي ذكرت من المكرمات ومنها مساعدة الكل، وإكساب العاجز الفقير المحروم، وبلغ أطمئنانها على زوجها رسول الله أن أقسمت على نفي ما تخوف منه ﷺ.

ثالثاً: ذكر مؤازرة خديجة لزوجها رسول الله ﷺ وحسن تبعها له

غير خاف أن أشد ما يكون المرء في حاجة إلى المؤازرة عند الصدمة الأولى، حيث يحتاج إلى من يؤنسه ويشد عضده، وقد كان لخديجة رضي الله عنها هذا الموقف فشاركته أمره، «وأمنت به، وصدقت بما جاءه من الله، وأزنته على أمره، وكانت أول من آمن بالله وبرسوله،



نساءه ما غرت على خديجة لكثرة ذكره إياها (١٢)».

ثبت أن رسول الله ﷺ لم يكن يكتف حبه لزوجه خديجة، فكان يذكرها بخير دائما

ولم تكن عائشة رضي الله عنها تكتف قلقلها من كثرة ذكر رسول الله ﷺ خديجة، ولم تكن لتستطيعه، فتجدها تراجع في ذلك، ومرة بادرت إلى التقليل من شأنها عنده فأجابها ببيان فضلها ومكارمها، وأنها أهل لكل فضل وتكريم ليدرك الجميع أن حب رسول الله ﷺ خديجة عميق صادق، روى الإمام أحمد عن عائشة قالت: «كان النبي ﷺ إذا ذكر خديجة أتى عليها فأحسن الثناء، فغرت يوما فقلت: ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدق، قد أبدلك الله عز وجل خيرا منها! قال: ما أبدلتني الله عز وجل خيرا منها، قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبتني الناس، وورثني الله عز وجل ولدها (١٣) إذ حرمني أولاد النساء (١٤)».

ج- الاهتمام بمعارف خديجة
ثبت أن رسول الله ﷺ لم يكن يكتف حبه لزوجه خديجة، فكان يذكرها بخير

وليس اتخاذ زوجة ثانية يعني عدم حب الرجل زوجته الأولى، فقد تزوج رسول الله ﷺ على عائشة نساء غيرها من دون أن ينقص ذلك من محبته لعائشة شيئا، وإنما المراد أن موافق خديجة إلى جانب رسول الله قبل النبوة، وفي بداية دعوته كانت مما يدعو إلى إكرامها، وقد أكرمها باختصاصها به في حياتها، وبأمر أخرى يأتي بيانها.

ب- الإكثار من ذكرها بعد وفاتها
يدل على هذا الأمر مجموعة أحاديث صحيحة تفيد بأن خديجة رضي الله عنها وإن توفاه الله فإن آثارها بقيت حية في مسيرة زوجها رسول الله ﷺ الدعوية، وذكرها بقيت عالقة في قلبه عليه الصلاة والسلام لم ينطق نورا بسبب كثرة مشاغله، واسمها ظل على لسانه لا يفارقه عليه الصلاة والسلام على الرغم من زواجه بغيرها وكيف ينساها وهي التي وقفت إلى جنبه أول مرة، وشهد الله بها عضده؟ لقد كان يكثر ذكرها اعتبارا لمواقفها، واعترافا بجميلها، ولا شك أن كثرة ذكر شخص بخير دائما يدل على محبته، وهذا يثير غيرة من يسمعه، فكيف إذا كان يشفع ذكره بالثناء عليه؟ روى الإمام مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما غرت للنبي ﷺ على امرأة من

فيه «مناسبة، ففي هاتين الصفتين أعني المنازعة والتعب أنه ﷺ لما دعا إلى الإسلام أجابت خديجة منوعا فلم توجه إلى رفع صوت، ولا منازعة، ولا تعب في ذلك، بل أزالته عنه كل نصب، وأنستته من كل وحشة، وهونت عليه كل عسير، فتناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفضلها».

رابعا: مكافأة رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته خديجة على حسن معاشرتها

لا نغني بالمكافأة هنا تقديم رسول الله ﷺ عوضا ماديا لزوجته عن حسن تبعها له، فإنها لم تكن في حاجة لأي مقابل مادي، ولكن نغني بها ما قابل به رسول الله ﷺ جميلها من اعتراف بفضلها وتقدير لتضحيتها وهو القائل عليه الصلاة والسلام: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله (٩)»، ويمكن إجمال ذلك فيما يلي:
أ- عدم زواج رسول الله ﷺ على خديجة في حياتها

لا ننسى أن تعدد الزوجات كان معروفا قبل النبوة، يتزوج الرجل ما شاء من النساء من غير ضابط يضبط سلوكه معهن، وقد أسلم غيلان الدمشقي وفي عصمته الزوجية عشر نساء. لكن رسول الله ﷺ لم يسر على ما تعارف الناس عليه في تعدد الزوجات، فلم يتزوج على خديجة في حياتها. روى الإمام مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت (١٠)»، وقد عد الحافظ ابن حجر هذا الموقف من رسول الله مكافأة لها فقال: «ومما كافأ به النبي ﷺ خديجة في الدنيا أنه لم يتزوج غيرها في حياتها (١١)».

وأيضا أخذ منه أن «فيه دليلا على عظم قدرها عنده، وعلى مزيد فضلها، لأنها أغنته عن غيرها، واختصت به بشد ما اشترك فيه غيرها مرتين: لأنه ﷺ عاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عاما انقردت خديجة منها بخمسة وعشرين عاما وهي نحو الثلثين في المجموع».

بهاجس صدرها. وإنها لما كبرت كانت المبادرة إلى رواية قصة غيرتها من خديجة على سبيل النصح.

خاتمة:

تلكم هي قصة زواج رسول الله ﷺ بخديجة، يظهر منها سكونه عليه الصلاة والسلام إليها، ومدى التواد والترحم الذي كان بينهما، حفظه ﷺ لها كأنه جزء منه، ولم تشغله عن تذكره مصاعب الدعوة. وفي ذلك - كما قال النووي -: «دلالة على حسن العهد وحفظ الود، ورعاية حرمة صاحب والمعاشر حيا وميتا، وإكرام معارف ذلك صاحب».

وقد استحقت خديجة رضي الله عنها بذلك أن تكون خير نساء زمانها. روى البخاري عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال: «خير نساها مريم، وخير نساها خديجة (٩)». وأيضا استحقت أن تنال أجرها، قصرا في الجنة، روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما غرت على امرأة للنبي ﷺ ما غرت على خديجة هلكت قبل أن يتزوجني لما كنت أسمع يذكرونها وأمره الله أن يبشرها ببيت من قصب (٢٠)».

لقد كان عليه الصلاة والسلام يدرك أن ما كان يسمعه من عائشة في حق خديجة إنما كان مصدره الغيرة

ولقد كان عليه الصلاة والسلام يدرك أن ما كان يسمعه من عائشة في حق خديجة إنما كان مصدره الغيرة، وهي خلق فطري محمود ما لم يتجاوز حده، فكان عليه الصلاة والسلام يراعي ذلك، فلا يغضب لقولها، بل يطمئنها تنبيها لمكانتها عنده. روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قلت يا رسول الله! أرايت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرا لم يؤكل منها، في أيها كنت ترتع بعيرك؟ قال: في الذي لم يرتع منها. تعني أن رسول الله ﷺ لم يتزوج بكرا غيرها (٨)». هكذا كان رسول ﷺ يعالج حالات الغيرة بالصبر وخطاب العقل، وعدم الغضب إلا أن تتجاوز الغيرة حدها فتصير مذمومة، ويكون التدخل من أجل التصحيح وأجبا، وكل هذا مراعاة لحال الغيرة حتى تدرك، فقد كانت عائشة رضي الله عنها شابة صغيرة - إذ توفي رسول الله ﷺ في التاسعة عشرة - تحتاج إلى التلطف لتفهم وترى بعينها لا

دائما، وذلك دليل على حسن العهد، ومن ذلك أنه عليه الصلاة والسلام كان يظهر اهتمامه بأهلها وبسائر معارفها، لأن من تمام حبه خديجة أن يحب محبوباتها، وما يشبهها وما يتعلق بها. وكان ذلك يثير غيرة عائشة رضي الله عنها ولم تكن تقوى على الصبر عليه. روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت: «استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك فقال: اللهم هالة. فغرت فقلت: ما تذكر من عجز من عجائز قريش حمراء الشدين هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها (٥)». وروى الشيخان أيضا عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة، وما رأيتها ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة! فيقول: إنها كانت وكانت، وكان لي منها ولد (١٦)». وفي رواية قال ﷺ: «إني قد رزقت حبيبا (١٦)». وعندما يرزق المرء حب شيء لا يمكن أن يفسده عليه، ولا يفلح في ذلك عادة.

مواهب

رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم ولد له في الإسلام عبدالله فسمي الطيب والظاهر، وأهمهم جميعا خديجة بنت خويلد. ينظر الطبقات الكبرى: م/١٣١-١٣٢، وأما ابنه إبراهيم فكان من زوجته مارية.

١٤- المسند: ٢٢٧١٩.

١٥- صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها، وصحيح مسلم بشرح النووي: كتاب فضائل الصحابة، رقم الحديث: ٤٤٦٧.

١٦- صحيح البخاري: كتاب المناقب وصحيح مسلم.

١٧- صحيح مسلم بشرح النووي: ٤٤٦٤.

١٨- صحيح البخاري: كتاب النكاح رقم الحديث: ٤٦٨٧.

١٩- صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار: رقم الحديث: ٣٨١٥ وكتاب أحاديث الأنبياء، وصحيح مسلم بشرح النووي: كتاب فضائل الصحابة.

٢٠- صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار رقم الحديث ٣٥٣٢ وصحيح مسلم بشرح النووي: كتاب فضائل الصحابة: رقم الحديث ٤٤٦٣.

١- السيرة النبوية لابن هشام: ج/١٣٩-١٤٠.

٢- الطبقات الكبرى لابن سعد: م/١٣١-١٣٢.

٣- صحيح البخاري: كتاب بدء الوحي وصحيح مسلم بشرح النووي: كتاب الإيمان.

٤- فتح الباري: ج/٢٤ عند شرح الحديث رقم ٢.

٥- السيرة النبوية لابن هشام: ج/١٨٠.

٦- ينظر الطبقات الكبرى: ج/٢٠٨-٢٠٩.

٧- المسند: رقم الحديث ٢٣٧١٩.

٨- صحيح البخاري: كتاب المناقب، رقم الحديث: ٢٥٣٦.

٩- سنن الترمذي: كتاب البر والصلة، رقم الحديث ١٩٤٥، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

١٠- صحيح مسلم بشرح النووي: كتاب فضائل الصحابة.

١١- ينظر فتح الباري: ج/١٦٢/٧.

١٢- صحيح البخاري: كتاب المناقب، رقم الحديث ٣٥٣٢، وصحيح مسلم.

١٣- روى ابن سعد عن ابن عباس قال: «كان أول ولد رسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة القاسم، وبه كان يكنى. ثم ولد له زينب ثم

الطيور تبصر المجال المغناطيسي للأرض

ويبدو أن الجزيئات التي تحس بالمجال المغناطيسي في العين والتي تعرف باسم «مجموعة مستقبلات صور الضوء الأزرق» تحاكي عمل مستقبلات الصور اعتماداً على اتجاه المجال المغناطيسي. وقال الباحثون إن هذا يوحي بقوة بأن الطيور المهاجرة تتعرف على المجال المغناطيسي بشكل مرئي. واستند الفريق الألماني الذي نشر نتائجه في موقع دورية المكتبة العامة للعلوم على الإنترنت في بحثهم إلى الدراسات المخبرية لطائر هازجة البساتين المفرد وهو طائر كثير الهجرة.

ووقعت طيور من هازجة البساتين من ألمانيا وروسيا في الأسر وجرى تتبع انماطها العصبية وتحليلها لإقامة صلة وظيفية مباشرة بين الخلايا في شبكة

يبدو أن الطيور المهاجرة يمكنها أن ترى المجال المغناطيسي للأرض الذي تستخدمه كبوصلة لإرشادها حول العالم. وقال باحثون ألمانيون إن خلايا عصبية متخصصة في العين حساسة للاتجاه المغناطيسي اتضح للمرة الأولى أنها متصلة عبر ممر معين بالمخ بمنطقة في مقدمة الدماغ عند الطيور مسؤولة عن الرؤية. ويعرف الباحثون منذ سنوات كثيرة من التجارب الخاصة بالسلوك أن الطيور تستخدم بوصلة مغناطيسية داخلية للملاحة أثناء رحلاتها السنوية الطويلة، لكن كيفية عمل هذا النظام بشكل محدد ظلت لغزاً.

وبدأت أبحاث جيريها دومينيك هايرز وسلاوة بجامعة أولدن برغ في ألمانيا في حل هذه الآلية على المستوى التشريحي للخلايا العصبية، حيث أظهرت أن العين لها دور أساسي.



العين ومنطقة مقدمة الدماغ. وطيور هازجة البساتين التي يقدر عددها بحوالي ١٠ ملايين في أنحاء العالم، سلاله موطنها شمال أوروبا وتقضي الشتاء في أفريقيا.

أنهار جليدية عند سقف العالم تكشفها الصين

٤٢٠٠ متر فوق سطح البحر، وتمثل أنهار الجليد على المرتفع والتي تقع على حدود الهيمالايا أربعة أخماس الأنهار الجليدية في الصين وهي مصدر مهم لمياه الشرب وللري ونقل عن مدير قسم الدعاية في المقاطعة قوله «إذا تأكد هذا الاكتشاف فستكون هذه أكبر مجموعة من الأنهار الجليدية في المرتفع»، وفي الصين حوالي ٤٢ ألف نهر جليدي يبلغ مجموع مساحتها ٦٠ ألف كيلومتر مربع تقع في التبت وسنكيانغ، وخلال القرن الماضي تقلصت مساحة الأنهار الجليدية بنحو ٢٠٪.



قالت وسائل إعلام حكومية إن الصين اكتشفت أكثر من ٤٠ نهرًا جليدياً عند سقف العالم في كينغهاي - تيب ت حيث يتقلص الجليد نتيجة للاحتباس الحراري وقد تكون هذه المجموعة من الأنهار هي الأكبر من نوعها.

وأصبحت الصين قلقة بصورة متزايدة حيال ظاهرة الاحتباس الحراري إذ تظهر الدراسات أن الأنهار الجليدية تنحسر على المرتفع الذي تتبع منه أكبر أنهار الصين، وقالت صحيفة تشاينا ديلي إن تلك الأنهار الجليدية اكتشفت بواسطة التصوير بالقمر الصناعي في مقاطعة بومي التي يبلغ متوسط ارتفاعها

خريطة لقاع المحيط القطبي الشمالي

الشمالية وهي حقيقة تدفع منتقدين إلى إثارة مخاوف من أن دولاً أخرى قد تشق طريقها عنوة إلى هناك.

وتسارع الدول الخمس التي تسيطر على خط ساحلي بالمنطقة القطبية الشمالية وهي كندا وروسيا والولايات المتحدة والنرويج والدانمارك عبر ملكيتها لغرين لاند إلى تعزيز مزاعمها بالمنطقة قبل مهلة مايو ٢٠٠٩.

وقالت أوتوا في وقت سابق من هذا العام إنها ستبني ميناء في أعماق المحيط بالمنطقة القطبية الشمالية وسوف تشتري سفن حراسة خاصة من أجل الشمال، وقالت إنها «ستبني محطة بحوث بالمنطقة القطبية الشمالية على مستوى عالمي» للتركيز على البيئة وتنمية الموارد.



أعلنت الحكومة الكندية أنها ستترسم خريطة لقاع المحيط القطبي الشمالي بأكمله في إطار خطة لتعزيز سيادتها على هذه المنطقة

الثائية الغنية بالموارد الطبيعية. وجاء في كلمة للحكومة بشأن السياسات «في إطار تأكيد حق السيادة ستكمل حكومتنا رسم خريطة شاملة لقاع المحيط القطبي الشمالي بالجزء التابع لكندا، ولم ترسم خريطة كاملة من قبل على الإطلاق لهذا الجزء الكندي من قاع المحيط القطبي الشمالي وهناك قرص جديدة تبرز عبر القطب الشمالي وهناك تحديات جديدة من الشواطئ الأخرى».

وليس لدى كندا في واقع الأمر قوات عسكرية بالمنطقة القطبية

مألوفة يكون رد فعل البكتيريا الأولى هو حماية النفس وتلقى الكثير من الميكروبات المفيدة مصرعها عندما تتصدى للملوثات المستجدة فيما تظهر في مكانها الميكروبات الجديدة التي تستطيع أن تدافع عن النفس أمام هذه الملوثات، وليس هذا فحسب بل تعيش بفضلها، إذ تتغذى بالملوثات الكيميائية. ولم يتوقف العلماء الروس عند هذا الاكتشاف، بل وجدوا الميكروبات التي تستطيع أن تزيل بقع النفط المتسرب إلى البحر وأيضاً تستطيع إبطال مفعول الأسلحة الكيميائية المتبقية من حروب الماضي خاصة الحرب العالمية الثانية. وينتظر أن يتمكن الباحثون الروس في وقت قريب من إيجاد ما يقضي على المبيدات الفوسفورية المتقدمة التي لا تعرف بلدان كثيرة مثل روسيا وبلغاريا وبيلوروسيا وأوكرانيا كيف تتخلص من مخزونها اليوم.

■ مجلة إيتوفي الروسية ■

البقاء الأمر الذي يمثل تهديداً للبيئة، ويعد ما يعرف باسم البولي كلور بيفينيل من أخطر المواد على البيئة كونه يحتوي على المواد الكيميائية السامة القادرة على البقاء. ووجد علماء روسيا سلالة محددة من البكتيريا (الميكروبات) من شأنها أن تحمي الأرض من التلوث الكيميائي الناتج عن استخدام الثوليمرات وبالأخص البولي كلور بيفينيل، ولا يتطلب الأمر سوى نشر هذه الميكروبات في مكان التلوث وصب الماء وتكلف هذه العملية ٢٠٠ دولار أميركي فقط للهكتار الواحد.

وهناك طلب على ما اكتشفه علماء روسيا في بلدان أوروبا وأميركا، وفاز العلماء الروس أخيراً بعقد تطهير قطع من الأراضي الأميركية قرب مدينة سان فرانسيسكو من البولي كلور بيفينيل.

ويقول «فينادي جاريكوف» وهو أحد العلماء الروس الذين اكتشفوا البكتيريا التي يمكن أن تساعد البشر في حماية الأرض من التلوث الكيميائي: عندما تظهر ملوثات غير

بكتيريا بمقدورها إزالة بقع النفط المتسرب



يعتقد أن الانتشار الواسع في استخدام البولييمرات أحدث تغييراً نوعياً في حياة الإنسان في عصرنا الراهن ولاشك أن المآخذ الرئيسي على استخدام البولييمرات هو قدرة هذه المركبات على



إعداد: معن خليل

«الصناعات الوطنية» ترتب لإصدار صكوك إسلامية بـ ١,٥ مليار دولار

أعلنت مجموعة الصناعات الوطنية القابضة -الكويت- عن الترتيب لإصدار برنامج صكوك وذلك عن طريق شركة خاصة خارج الكويت. وأشارت إلى أن قيمة الإصدار هي ١,٥ مليار دولار على دفعات ليتم طرحها في السوق العالمي. من جهة أخرى صرحت المجموعة بأنها حصلت على تقييم «Baa2» مع توقع ثبات مستقبلي للمجموعة من قبل مؤسسة التقييم العالمية موديز. وقد قامت المجموعة بتعيين سيتي بانك، وبي أن بي باريبا، وشركة الوطني للاستثمار، وبنك ستاندرد تشارترد، وبنك وست آل بي لترتيب الصفقة. وسيتم الإصدار وتحديد سعر العائد على الصكوك حسب حالة السوق العالمية وبعد زيارة المجموعة لمناقشة الطرح في كل من الشرق الأوسط وآسيا وأوروبا. وسيتم طرح شهادات الصكوك في السوق العالمية (خارج الولايات المتحدة الأميركية) ومن المتوقع إدراجها ببورصة لندن. ويهدف برنامج الصكوك إلى تمويل العمليات الاستثمارية المستقبلية للمجموعة والمتعلقة بمساهمتها في مشاريع الخصخصة والـ B.O.T هذا بالإضافة إلى مشاريع الخدمات والغاز والنفط والبتروكيماويات، ولتتوافق عمليات التمويل الخاصة بالمجموعة مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء.

● «الإسلامي» و«سامير» المغربية وقعا عقداً لاستيراد نפט بـ ٢٠٠ مليون دولار

أعلن البنك الإسلامي للتنمية أنه وقع مع الشركة المغربية لصناعة وتكرير النفط (سامير) أخيراً عقد مرابحة لاستيراد نفط خام ومشتقات بترولية بمبلغ إجمالي قدره ٢٠٠ مليون دولار وذلك بعد توقيعها لعقد المضاربة مع ١٢ بنكاً تجارياً ومؤسسة مالية تشارك في التمويل. وقال البنك الإسلامي للتنمية الذي يتخذ من جدة - غرب السعودية مقراً له في بيان له أنه سيقوم بموجب الاتفاقية بتمويل الشركة المغربية لصناعة وتكرير النفط لشراء النفط الخام ومشتقاته من إحدى الدول الأعضاء بالبنك الإسلامي وذلك في إطار تشجيع التجارة بين الدول الأعضاء. وبهذا العقد يكون إجمالي التمويلات التي قدمها البنك للشركة المذكورة قد بلغ ١,٥ مليار دولار منذ البدء في برنامج تمويل التجارة عام ١٩٧٧. يشار إلى أن إجمالي التمويلات المعتمدة من البنك الإسلامي للتنمية لصالح المملكة المغربية بلغ ما يقارب ٣ مليارات دولار شملت تمويل مشاريع إنمائية في قطاعات البنية الأساسية مثل الكهرباء والطرق والطاقة وإمدادات المياه والصرف الصحي والمشاريع الصناعية ومحو الأمية والتنمية الريفية، إضافة إلى تمويل عمليات التجارة الخارجية بهدف تعزيز حجم التبادل التجاري بين المملكة المغربية وبقية الدول الأعضاء بالبنك.

أعلن بنك البحرين الإسلامي عن تأسيس شركة ابعاد العقارية في مملكة البحرين برأسمال قدره ١٠ ملايين دينار وستعمل الشركة في مجال التطوير العقاري والإداري وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية وستستهدف القطاعات العقارية السكنية والتجارية والصناعية في دول مجلس التعاون الخليجي والشرق الأوسط وشمال افريقيا ودول العالم الاخرى.

بنك البحرين الإسلامي يؤسس شركة عقارية

الوعي الاقتصادي العدد (٥٠٦)

ذو القعدة ١٤٢٨ هـ

90

حصاد المؤسسات المالية الإسلامية

- أعلنت شركة الاستثمار البشري للتدريب والاستشارات أنها ستطلق الشهادة المهنية في المصارف الإسلامية والتمويل في الفترة من ١١ إلى ١٥ نوفمبر ٢٠٠٧، بالتعاون مع كلية التعليم المستمر بالجامعة الأميركية في القاهرة.
- استضافت قطر في الرابع من شهر نوفمبر الجاري أول مؤتمر إسلامي عالمي لتمويل مشروعات البنية الأساسية بمشاركة ما يزيد عن ٢٥٠ من كبار المسؤولين التنفيذيين العاملين في قطاعات المصارف الإسلامية الدولية والتمويل والاستثمار والبنى التحتية الرئيسية.
- أعلنت شركة «دانة غاز» ومقرها دولة الإمارات العربية المتحدة أنها باعت سندات إسلامية قابلة للتحويل إلى أسهم بقيمة ٨٧٥ مليون دولار.
- أعلن العضو المنتدب في بنك البحرين الإسلامي نبيل أحمد أمين عن اتمام عملية زيادة رأسمال البنك بنسبة ١٠٠٪ بنجاح بعد إغلاق عملية الاكتتاب في ٢٠ سبتمبر الماضي والتي استمرت لمدة أسبوعين.
- أعلن بنك ليشنشتاينش لاندرز بانك الذي يتخذ من أبوظبي مقراً إقليمياً عن إطلاق محفظة الشرق الأوسط الإسلامية الجديدة بقيمة مليار دولار.
- أعلن بنك «كريدية سويس» تعيين مايكل فؤاد شاهين رئيساً دولياً للتوزيع المصرفي الإسلامي وتأتي هذه المبادرة كجزء من التزام «كريدية سويس» المستمر في سوق التمويل والاستثمار الإسلامي المتنامي، وتوسعة قاعدته لتوزيع الحلول المتوافقة مع الشريعة الإسلامية السمحة لهذا السوق النامي المهم.
- بدأ بنك سوريا الدولي الإسلامي وهو الثاني من نوعه في سوريا مزاولة أعماله في العاصمة السورية يوم ٢٠٠٧/٩/١٧م وتقديم خدماته ومنتجاته المصرفية وعمليات التمويل والاستثمار الموافقة لأحكام الشريعة الإسلامية.
- أشارت مصادر مطلعة إلى أن شركة مشاريع الكويت الاستثمارية لإدارة الأصول (كامكو) تدرس حالياً المشاركة في تأسيس شركة استثمار إسلامية مع شركاء آخرين برأسمال مبدئي قد يصل إلى نحو ٢٠ مليون دينار.
- قالت مصادر مصرفية أن بنك الكويت والشرق الأوسط يدرس حالياً تأسيس وحدة مصرفية إسلامية مستقلة برأسمال لن يقل عن ١٥ مليون دينار استعداداً لقرار مرتقب من بنك الكويت المركزي يسمح للبنوك التقليدية بتدشين وحدات مصرفية إسلامية بدمج مالية مستقلة.

التمويل الإسلامي يوسع آفاقه في أميركا

يوسع التمويل الإسلامي من حضوره عبر قطاعات تدرج من إصدار السندات العالمية إلى صناديق التحوط وحتى عمليات التجزئة المصرفية وشراء المنازل في الولايات المتحدة الأميركية.

الأمر الذي يبشر بقرص عمل متزايدة للأفراد الذين لديهم قدرة على العمل مع مفاهيم التمويل المطابقة للشريعة مثل الصكوك والأجزة والعربون.

وتبعاً لتقرير صادر عن «ذي وول ستريت جورنال»، فإنه بفضل تدفق الثروات النفطية، أخذت الصناعة المالية الإسلامية بالتوسع بواقع ١٥٪ سنوياً، تبعاً لشركة المحاسبة KPMG وسيصل حجم هذه الصناعة إلى نحو تريليون دولار في غضون عامين.

وتتلمس هذه الأموال مخارج جديدة، كذلك المؤسسات المالية الغربية التي تسعى نحو عملاء جدد، الأمر الذي يفتح الباب على مصراعيه أمام انماط أكثر حدة للتوفيق بين العالمين اللذين لا يتناغمان بسهولة.

من ناحيتها، ذكرت مؤسسة خدمات المعلومات عن التمويل الإسلامي أن إصدار الصكوك حول العالم ارتفع ٧٥٪ في النصف الأول من العام الجاري ليسجل ٢٤,٥ مليار دولار.

ومعظم الإصدارات هذه كانت عبر مؤسسات تعمل في العالم الإسلامي مثل الحكومة الماليزية والشركة القطرية للاستثمار العقاري.

وفي حين يتم تسويق سوق الصكوك بشكل رئيسي في البلدان المسلمة، فإن الصكوك الدولية تباع لمستثمرين عالميين يشكلون حصة نامية من إجمالي السوق.

وكان دويتشه بنك أكبر ضامن لتغطية الإصدارات في الصكوك العالمية بنحو ٩٥٢ مليون دولار هذا العام.

في غضون ذلك يتجه التمويل الإسلامي نحو مناطق أخرى أقل وضوحاً، مثل الولايات المتحدة، حيث تقول مجموعة المراقبة المالية أنها ضخمت مليار دولار لتمويل منازل حسب الشريعة الإسلامية في الولايات المتحدة.

ارتفاع القيمة السوقية للشركات الإسلامية

أوضح التقرير الشهري لشركة بيت المشورة أن مؤشر المشورة الإسلامية لسوق الكويت للأوراق المالية تقدم على نظيره التقليدي في قطاعي الاستثمار وغير الكويتي بنسبة ١,٠١٪ و ٥,١٨٪ على التوالي، بينما غلب اللون الأحمر على الفارق بين المؤشرين في بقية القطاعات الأخرى مما أثر بالتبعية على مؤشر بيت المشورة العام للسوق حيث انخفض مقابل نظيره التقليدي بنسبة ٠,٠٨٪، وذلك خلال شهر أغسطس المنصرم.

وأشار التقرير إلى أن ارتفاع القيمة السوقية للشركات الإسلامية خلال شهر أغسطس يقدر بنسبة ١٪ وصعود سهم بيتك يقدر بـ ١٪ وسهم الصفاة بمقدار ٢٥٪.

الوعي دوت كوم

من أجل صحة جهاز الحاسوب

إعداد: وائل عبد الرحمن

ومن ثم إرجاع الكرة الى موضعها وعندها يلاحظ الفرق في الاستخدام.

كيف تتم صيانة شاشة الحاسوب؟

ان معاملتنا لتنظيف شاشة الحاسوب كمعاملتنا لتنظيف شاشة التلفاز في المنزل، حيث ان تراكم الشحنات عليها يسبب تراكم الأتربة بشكل تلقائي، ولهذا يفضل ان تقوم بفصل التيار الكهربائي أولا ومن ثم استخدام قطعة قماش مبللة قليلا والقيام بالمسح الكامل ومن دون ضغط خاصة على شاشات اللابتوب (الكمبيوتر المحمول) حيث انها تكون اكثر حساسية من الشاشات الأخرى، وهناك ادوات تنظيف خاصة لتلك الشاشات تباع في المحال، واخيرا الالتزام بوضع غطاء عليها في حالة عدم الاستعمال لمنع تراكم الأتربة، مع الأخذ بالاعتبار عدم وضع اي معدات تذكر اعلى الشاشة فهي تحتاج الى تهوية غير مباشرة، فارتفاع درجة حرارة الغرفة يؤدي الى تعطيل الشاشة عن العمل.

صيانة أجهزة الحاسوب امر في غاية الأهمية من أجل الاستمرار في العمل على الجهاز ومنعه من التوقف وهذه الصيانة لا تتوقف على جزء دون الآخر بل لابد من اجراء الصيانة الدورية المنتظمة على جميع ملحقات الحاسوب.

كيف تتم صيانة الفأرة؟

في الفترة الأخيرة ظهر استخدام الأنواع الجديدة من الفأرة الليزر، فهذه الأنواع لا تحتاج الى صيانة تذكر، فقط بتنظيف أسفل قاعدتها من المساحة المستخدمة عليها والتي يطلق عليها الـ Mouse Pad، ولكن الفأرة التي تحتوي على عجلات ويداخلها عجلة أخرى تحتاج الى تنظيف دقيق مرة كل شهر تقريبا حيث يتم الفك من أسفلها من المنتصف وإخراج الكرة المطاطية وتنظيفها بقماش خشن، ومن ثم النظر الى الداخل وتنظيف القطع البلاستيكية التي تمشي تلك الكرة عليها وتتم ازالتهما بأطراف الاصابع ان امكن وبشكل حريص حتى لا يحصل كسر في الداخل.

كيف تحمي موقعك؟

يوجد اليوم الملايين من المواقع ونظرا لوجود محبي اختراق المواقع لسبب او لآخر ظهرت حاجة ماسة لحماية المواقع ومن سبل هذه الحماية جدار النار Firewall الذي يوفر حماية تمنع المخترقين للمواقع من الوصول لها، الا انه من الخطر الاعتماد على نوع وحيد من الحلول للحماية فظهرت تكنولوجيا Secure Socket Layer عام ١٩٩٤ الذي ابتكرته شركة Netscape حينها والذي يعمل على حماية المواقع عن طريق شركات متخصصة تمنح شهادات رقمية للتشفير مثل شركة RSA.

ورغم ذلك كله يبقى عالم التصفح مصدرا خصبا ومتجددا للمعلومات رغم خطاره ومشاكله ومنها ان يغير احد المخترقين محتوى موقع كما حدث محليا وعالميا ومن ذلك على سبيل المثال ما حدث لموقع وكالة الأبحاث الفضائية الاميركية (ناسا).

برنامج للتعامل مع كلمات المرور باستخدام الذاكرة

المعلومات في المكتب الفدرالي لتأمين المعلومات في بون «ان كلمات المرور تمثل عبئا، فهي تكون مشفرة بشكل مبالغ فيه حتى ان المرء ينساها، ولكن هناك ضرورة لان تكون أمنة بما فيه الكفاية لحماية وثائقك».

وكلمة المرور الجيدة هي تلك التي تكون من السهل تذكرها ومن الصعب مع ذلك تخمينها؛ ويقول دانييل باخفيلد من مجلة سي تي التي تصدر في هانوفر انه يتعين عليك ان تستخدم في كلمة المرور كل انواع المفاتيح على لوحة مفاتيح الحاسوب، بمعنى ان تستخدم فيها الحروف بانواعها والارقام والعلامات والرموز.

برامج مفيدة

ينبغي الا توضع على الحاسوب المؤمن بكلمة مرور ملصقات مكتوب عليها كلمة المرور، ولكن الكثير من أجهزة الحاسوب توضع عليها مثل هذه الملصقات التي تكشف كلمة المرور.

ووجود الكثير من كلمات المرور للبريد الإلكتروني ولبطاقات الائتمان وللمشروبات عبر الانترنت يمثل عبئا لا نهاية له على ذاكرة مستخدم الحاسوب. ولكن توجد الآن برامج يمكن ان تساعد بعض الناس في التغلب على هذا السيل من كلمات المرور.

ويقول جونتر اينين رئيس قسم الاستشارات في مجال تكنولوجيا

دليل الآباء لاستخدام شبكة الإنترنت

أو يرسلوا رسائلات بغيتضة للآخرين باستخدام الأنترنت.
- أخبر أبناءك أن ليس كل من يتعرفوا اليه على شبكة الأنترنت صادق في المعلومات التي يقدمها.

موقع الفتاوى السعودية

موقع رسمي يتضمن الفتاوى الدينية الصادرة عن هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية وبامكان المهتمين طرح اسئلة عبر الموقع ليحجب عنها العلماء ويهدف الموقع الى قطع الطريق على الفتاوى التي لا تدور في فلك هيئة كبار العلماء.

شبكة الأنترنت من دون طلب الاذن المسبق لذلك.

- علم أبناءك ألا يعطو كلمة السر لاحد حتى وإن كان صديقاً لهم.

- علم أبناءك ألا يرتبوا للقاء شخصي مع احد تعرفوا عليه من خلال شبكة الأنترنت إلا بموافقة منك على أن يتم اللقاء في مكان عام.

- علم أبناءك ألا يردوا على رسائل تشعرهم بعدم الراحة أو الاضطراب بل تجاهل مرسلها وانهاء الاتصال معه واخبارك فوراً بهذا أو اخبار أي شخص بالغ تثق فيه.

- علم أبناءك ألا يستخدموا الفاظاً نابية

توفر هذه النصائح مصدراً لحماية الاولاد من سوء استخدام شبكة الإنترنت وهي موجهة للآباء ومقدمة من وزارة التربية والتعليم الاميركية.

● نبه أبناءك الى ضرورة عدم التحدث إلى الغرباء على شبكة الأنترنت فعلى الرغم من تصرف بعض هؤلاء بعقلانية وأدب، لكن البعض الآخر يتصرف بالوقاحة والخبث وحتى الاجرام.

- علم أبناءك ألا يعطوا للآخرين أي معلومة شخصية مثل الاسم والعنوان ورقم الهاتف والعمر والعرق ودخل الأسرة واسم المدرسة وموقعها أو اسماء اصدقائهم، والا يستخدموا بطاقات الائتمان على

من أخبار الإنترنت

● أكدت وزارة الخارجية الأميركية من خلال دراسة اعدتها للمواقع العربية ان الموقع الالكتروني العربي لجريدة «إيلاف دوت كوم» من بين اهم المواقع العربية الأكثر

شعبية وتأثيراً وأكثرها تصفحاً وذلك على لسان مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية.

● قامت مجموعة من العلماء في جامعة غلاسكو البريطانية بابتكار فارة جديدة خاصة بالمكشوفين وضعاف البصر تساعد على استخدام الكمبيوتر، حيث تقوم الفارة الجديدة بالاهتزاز في كل مرة يتم فيها خطأ ما من خلال الاستخدام على الشاشة، وتعتبر تلك الوسيلة من الوسائل

الجيدة لفاقد البصر لتقديم معلومات صحيحة عن حركاتهم الصحيحة والخاطئة من خلال نظام بياني.

● تقنية جديدة

يطلق

عليها

اسم Mic

roholas تم تطويرها من قبل مجموعة من العلماء في العاصمة الألمانية - معهد التقنيات البصرية تتيح للمستخدم ان يقوم بتخزين ما يعادل ٥٠٠ غيغابايت على اسطوانة واحدة من نوع DVD او Blu-ray، الفكرة الاساسية من هذه التقنية

هي الاستفادة كليا من الاسطوانة عبر

خلق خمس طبقات كاملة Layers.

وتعتبر تلك الطبقات بمثابة المخزن

الكبير لتلك المعلومات على ان تكون

سرعة نقل البيانات تعادل ٥٠

ميغابايت في الثانية الواحدة.

والتجارب الآن على قدم وساق

لتطوير الامر الى اكبر من ذلك

بان تقوم تلك المجموعة بتطوير

اسطوانة قادرة على تخزين ما

يعادل ١ تيرابايت (ما يعادل

١٠٠٠ غيغابايت) في السنتين

المقبلتين، اضافة الى تطوير

CD Drive له القدرة على

قراءة ونقل البيانات بسرعة

٢٠٠ ميغابايت في

الثانية

الواحدة.



نافذة على العالم



٣,٥ ملايين بريطاني يقامرون عبر الإنترنت

لندن- يو بي آي: أصدرت هيئة المقامرة البريطانية تقريراً جاء فيه أن ٣.٥ ملايين بريطاني يقامرون بشكل اعتيادي ودائم عبر الإنترنت. ونقلت صحيفة «دايلي تلغراف» عن الهيئة أن نحو ٧ في المائة من المدمنين على المقامرة عبر الإنترنت يعانون من المصاعب في حياتهم الخاصة بسبب إدمانهم القمار عبر الشبكة الالكترونية. وقال جيري ستكليف، وزير الثقافة البريطاني، إنه أمر بتحليل اتصالات لدراسة إمكانية إجبار شركات المقامرة على دفع «ضريبة إدمان» لمساعدة المدمنين في علاج مشاكلهم الشخصية وعلى التخلص من ديونهم المادية. وأضاف ستكليف «على الرغم من أن مشاكل الإدمان على القمار لا تطول إلا نسبة ضئيلة من المواطنين، فإنها مشكلة خطيرة علينا التعامل معها».

قائمة بالدول المتورطة في إنتاج المخدرات وتجاريتها

أصدر البيت الأبيض قائمة - خلت من أي دولة عربية - تضمنت الدول المتورطة في إنتاج المخدرات أو تلك التي تعمل كنقاط انتقال رئيسية في تجارة المخدرات حول العالم. وضمت القائمة، التي سيقدم تقرير بها إلى الكونغرس أفغانستان وجزر البهاما وبوليفيا والبرازيل وبيروما وكولومبيا والدومينيكان والاكوادور وغواتيمالا وهاييتي والهند وجامايكا ولاوس والمكسيك ونيجيريا وباكستان وبنما وباراغواي وبيرو وفنزويلا. ورصد التقرير الأوضاع في أفغانستان فأكد أنه على الرغم من قيام الرئيس حامد قرضاي بمهاجمة تجارة المخدرات بقوة باعتبارها التهديد الأكبر لأفغانستان فإن ثلث الاقتصاد يظل قائماً على الأفيون الذي يسهم في زيادة الفساد العام وإلحاق الضرر بالنمو الاقتصادي ويؤدي إلى زيادة قوة التمرد هناك. وأبدى التقرير قلقه من أن الفشل في جهود مكافحة قد يقوض الأمن والشرعية الديمقراطية أيضاً ويعرض الدعم الدولي لأفغانستان للخطر. واعتبر التقرير أن غينيا بيساو تتحول إلى ملاذ ومركز انتقال لمهرب الكوكايين من أميركا اللاتينية، مشدداً على ضرورة قيام المجتمع الدولي بمساعدة هذه الدولة في مواجهة تلك الأنشطة غير المشروعة.

مكة المكرمة تحتضن أكبر ساعة في العالم

أعلن أمير منطقة مكة المكرمة أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أمر بإنشاء ساعة مكة المكرمة في أعلى البرج الخامس من مشروع وقف الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة. وذلك على ارتفاع نحو ٢٨٠ متراً ليتسنى رؤيتها من جميع الجهات ومن مسافات بعيدة كما يعلو الساعة من الجهات الأربع «لفظ الجلالة». ويشتمل هذا المشروع على أربع ساعات للجهات الأربع للبرج منها ساعتان رئيسيتان بارتفاع حوالي ثمانين متراً بما فيها «لفظ الجلالة» ويعرض نحو خمسة وستين متراً وقطرهما نحو ثلاثة وأربعين متراً، وسوف يتم تخصيص مصممين لنقل الزوار إلى الشرفة المحيطة أسفل الساعات الأربع والتي يبلغ عرضها حوالي خمسة أمتار ويتوج هذا العمل بالزخارف الإسلامية المستوحاة من التراث الإسلامي لتكون معلماً باهراً وأساساً على مر التاريخ. الجدير بالذكر أن ساعة مكة المكرمة ستكون أكبر ساعة على مستوى العالم.

سغا فوري من كل ستة مختل عقلياً!

ذكر تقرير إخباري أن واحداً من كل ستة أشخاص في سغا فورة يعاني من أحد أشكال المرض العقلي ويتوقع أن تزداد النسبة. ودفعت مشكلات تتراوح بين القلق والاكتئاب وحالات خطيرة مثل الهوس والعتة، لجنة رفيعة المستوى برئاسة وزارة الصحة لصياغة خطة تستمر خمس سنوات لمعالجة توجهات الدولة فيما يتعلق بتدهور الصحة العقلية. ونقلت صحيفة ستريتس تايمز عن وزير الصحة خاو بون وأن قوله «إننا نحتاج إلى تقييم المشكلة والاستعداد لحشد قوة بشرية وإمكانات للتوعية». وفي الولايات المتحدة يعاني ٢٦ في المائة من السكان من بعض أشكال المرض العقلي. وقال خاو إنه استناداً إلى التوجهات العالمية يتوقع أن تزداد المشكلة في سغا فورة. وأضاف «إننا نعانى من نقص في موظفي الصحة لدعم هؤلاء المرضى مثل الأطباء النفسيين والاستشاريين والعاملين في مجال الخدمات الاجتماعية الطبية لمساعدة الأطباء النفسيين على معالجة حالات الأمراض العقلية». وقال في تصريحات للصحيفة أن «الآسيويين يميلون إلى إخفاء مثل هذه المشكلات والتظاهر بأنها غير موجودة لكنهم لن ينجحوا في مواصلة هذا النهج».

حصاد الأخبار

● سيتلقى الطلاب الأجانب الذين يزورون بريطانيا دروساً هي فن الوقوف في الصف وأدابه.

وذكرت الأنباء أن الطلاب الأجانب الزائرين لجزيرة وايت البريطانية خلال فصل الصيف لتعلم اللغة الإنجليزية، أثاروا شكاوى السكان بسبب تراحمهم وعدم انضباطهم عند الركوب في حافلات النقل العام.

● أكدت أوروبا يوم ٩/١٠/٢٠٠٧ في قرطبة رغبتها في إيجاد وسائل لمكافحة العداء المرضي للإسلام، الظاهرة المتنامية، التي يعاني منها ١٥ مليون مسلم أوروبي، وذلك خلال المؤتمر الدولي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا حول «التعصب والتمييز ضد المسلمين».

● قال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لدى مشاركته في حفل افطار في المسجد الكبير في باريس في شهر رمضان الماضي إن «الإسلام في فرنسا يحرز تقدماً». وقال «أن الذين يريدون أن يعيشوا عقيدتهم في ظل احترام مبادئ الإسلام واحترام علمانية الجمهورية، هم موضع ترحيب على أراضي الجمهورية».

● احتفلت مدينة سمرقند (أوزبكستان) التي كانت في القرن الرابع عشر عاصمة امبراطورية تيمورلنك التي امتدت من العراق الحالي إلى الصين، بتاريخ تأسيسها قبل ٢٧٥٠ عاماً، وقد صنفت مدينة سمرقند التي أطلق عليها الرحالة العرب اسم «الياهو»، في العام ٢٠٠١ ضمن قائمة التراث العالمي من قبل المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم «اليونيسكو» وقد احتفلت في ١٩٦٩ بمرور ٢٥٠٠ عام على انشائها لكن عمليات التقيب الأثرية اللاحقة أظهرت أن تاريخ تأسيسها يعود إلى أبعد من ذلك.

«أيسيسكو» تشيد بقرار الكونغرس الأميركي اعتبار

الإسلام من أعظم الديانات

أو تحريف فضيلة خلقية وميزة حضارية» معلنة أن القرار يعبر عن الحقيقة التي طالما تم إنكارها والتعظيم عليها. ودعت المنظمة المشرعين الأميركيين إلى ترجمة هذا القرار إلى سياسات تنفيذية ترد الاعتبار للإسلام والمسلمين وتوقف الحملات العدائية التي تشن في الولايات المتحدة وخارجها ضد الإسلام. وذكرت أن من الآثار الإيجابية التي ينبغي أن تكون لهذا القرار تعزيز ثقافة الحوار والتحالف بين الحضارات من أجل نشر قيم التسامح والتعايش بين الشعوب والأمم.

أشادت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «أيسيسكو» أخيراً بقرار الكونغرس الأميركي الذي اعتبر «الإسلام أحد أعظم أديان العالم». وأوضحت المنظمة في بيان لها أن الكونغرس عبر في قراره عن الصداقة والدعم للمسلمين في الولايات المتحدة والعالم ورفض الكراهية والتعصب والعنف الموجه ضد المسلمين في الولايات المتحدة.

وذكرت «أن هذا القرار من أعلى هيئة تشريعية في الولايات المتحدة يؤكد أن الاعتراف بالحقائق كما هي دون تزييف

ثالث أكبر مساجد العالم في الجزائر

للمحاضرات والتدوات تستوعب ١٥٠٠ شخص وهي مجهزة بوسائل تقنية حديثة، ومتحفا ومركزاً للأبحاث العلمية بالإضافة إلى مركز ثقافي ومكتبات صغيرة ومدرجات وصالات ومقهى للإنترنت فضلاً عن فندق وحدائق.

وستكون صومعة المسجد أكبر من صومعة مسجد الحسن الثاني في الدار البيضاء التي تعد الأعلى حالياً، وذلك بفارق ١٠٠ متر عنها.

وعملياً تبني الجزائر مسجداً، على الأقل، كل يوم منذ استقلالها عام ١٩٦٢، حيث تضم حالياً أكثر من ١٨ ألف مسجد.

وأكبر مساجد الجزائر العاصمة هو الجامع الجديد الذي يعود إلى عام ١٦٦٠ والجامع الكبير الذي يعود إنشاؤه إلى القرن التاسع عشر ومسجد القصبة الذي بناه الأتراك في نهاية القرن الثامن عشر والذي غيرته السلطات الفرنسية الاستعمارية إلى كنيسة قبل أن تعيده السلطات الجزائرية إلى مسجد بعد الاستقلال.

أعلنت الحكومة الجزائرية أنها ستبني ثالث أكبر مسجد في العالم ترتفع فيه أعلى صومعة في الكون.

ونقل عن وزير الشؤون الدينية الجزائري أبو عبد الله غلام الله قوله أن المسجد سيكون قادراً على أن يحتضن ١٢٠ ألف مصلي وأن الصومعة سيصل ارتفاعها إلى ٣٠٠ متر أي أنها ستكون الأعلى من نوعها في العالم.

ووفقاً لمهندسين محليين فإن المسجد، الذي سيكون الثالث من حيث الحجم بعد مسجد مكة والمدينة في المملكة العربية السعودية، سيتكلف ثلاثة مليارات دولار.

وستتولى شركة كندية القيام بأعمال الإنشاء التي تنطلق في ٢٠٠٩ وتستمر ٧٦ شهراً، على أن يتم الانتهاء من بناء المسجد عام ٢٠١٣.

وقال المسؤولون أن المسجد سيضم مساحات أرضية وتحت أرضية ومركزاً للقرآن الكريم فيه مكتبة تضم كتباً ومراجع في شتى العلوم الإسلامية، ومدرسة تضم قاعات

الحجاب والنقاب

● في حالة خروج المرأة من منزلها لقضاء أي حاجة، هل تلزم بارتداء الزي الشرعي الإسلامي «النقاب» كاملاً لتغطية كامل الوجه، واليدين والرجلين؟ أم يكفي أن ترتدي الحجاب العادي؟
■ وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم ١٥٩ ع / ٢٠٠٦م الحجاب فرض على المرأة المسلمة البالغة بنص القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّلزَّوْجِكِ وِبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ «الاحزاب» ٥٩، والحجاب لباس يستتر العورة كلها، والمرأة كلها عورة سوى الوجه والكفين،

وللباس المرأة المسلمة شروط عامة هي كما يلي:
أ- أن يكون ساتراً للعمورة كلها.
ب- أن يكون سميكاً لا يشف.
ت- أن يكون عريضاً لا يصف شكل العورة تحته.
ث- ألا يكون ملوناً أو مزركشاً يلفت النظر إليه.
- والنقاب واجب على المرأة الشابة إذا خشيت الفتنة، فإذا أمنت الفتنة كأن كانت في مجتمع مأمون، فلا حاجة للنقاب، أما العجوز فلا يجب عليها النقاب إلا إذا خشيت الفتنة، وقال البعض: وجه المرأة عورة فيجب ستره مطلقاً والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

● طب التجميل

● أنا طبيب اختصاصي جلدية وتجميل، الرجاء معرفة الحكم الشرعي في الأمور التالية:
أولاً: استعمال مادة تسمى البوتوكس، وهي مادة سمية مستخرجة من نوع من البكتيريا تحقن لعمل شلل في عضلات الوجه التعبيرية المسؤولة عن ظهور التجاعيد التعبيرية أثناء الضحك والعبوس حول العين وفوق الأنف وفي الجبهة.
وفي الجبهة.
ثانياً: استعمال مواد تحقن تحت سطح الجلد لزيادة حجم الخدود وتكبير الشفاه.
ثالثاً: استعمال الليزر لإزالة شعر الوجه والجسم والإبط والعانة والذراعين والساقين.
رابعاً: استعمال أحماض كيميائية مركزة لعمل تقشير للوجه لعلاج ندبات حب الشباب والكلف والبقع الداكنة بالبشرة.
وهل هذه الأمور تدرج تحت بند التغيير في خلق الله، أو تحت بند التدليس قبل الزواج؟ وجزاكم الله خيراً.
■ وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم ١٩٢ ع / ٢٠٠٦م بالتالي:
- عمليات التجميل التي يكون الهدف منها علاج المرض الخلقي والحادث لإعادة شكل أو وظيفة العضو السوية المعهودة جائز شرعاً، ويعتبر في حكم هذا العلاج إصلاح عيب أو دمامة تسبب للشخص أذى عضوياً أو نفسياً، ولا يجوز لغير ذلك.
- لا مانع شرعاً من إزالة الرجل شعر الصدر والظهر، والإبط والعانة، والذراعين، والساقين والوجه، سوى اللحية، بالحل أو الليزر من الرجل، ما لم يقصد بإزالته التشبه بالخنثين أو النساء لحديث: «لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء» رواه البخاري، وما لم يؤد ذلك إلى ضرر بالشخص المزال منه الشعر، أو إلى كشف عورته، وإلا لم يجز والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

● استئجار رفوف في الجمعية

● إنني تاجر أبيع بضائع للجمعيات التعاونية وغيرها من تجار اضرق، فيشرطون علي استئجار رفوف معينة في محلاتهم بأجرة شهرية محددة، ثم يشترون البضائع ويعرضونها في الرفوف التي أجروني إياها، ويكون ثمن البضائع محدداً يوفونه إلي بعد ثلاثة أشهر، وما لم يبع من البضائع يردونه علي، ولا يقبلون الشراء مني إلا بهذا الشرط، وشرط استئجار الرفوف المذكورة، فهل يجوز ذلك شرعاً، مع العلم بأنني إذا لم أستأجر الرفوف المحددة فإنهم لا يشترون مني البضائع، أو يشترونها ولا يعرضونها العرض المناسب، ثم يردونها علي بعد ثلاثة أشهر بحجة أنها لم تبع.
■ وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم ١٨٠ ع / ٢٠٠٦م بالتالي:
لامانع من اجتماع البيع مع هذه الإجارة على أن يكون لهذا المستأجر الحق في الانتفاع بما استأجره خلال مدة الإجارة أو لمن يعطيه هذا الحق، والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مجموع الفتاوى

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف:
زهير محمود حموي
- الباحث الشرعي
في قطاع الافتاء والبحوث الشرعية

هاتف مباشر
خدمة الفتوى داخل الكويت
149

من خارج دولة الكويت
المفتاح الدولي 00965
244 44 05
242 29 34
246 69 14

فاكس
245 25 30



وإذا كان الصرف من أموال الزكاة لا يسمح به فهل يجوز ذلك من أموال الصدقات؟

● أجابت اللجنة بما يلي:

يمكن تحقيق الإعلان عن طريق الوسائل الإعلامية كالتلفزيون والإذاعة، وتتولى نشر ذلك من غير نفقات تكلف صندوق لجنة الزكاة، وذلك حفاظاً على أموال الزكاة، وبذلك يتحقق الهدف المنشود، ويتم المحافظة على أموال الزكاة، لأنه لا يجوز صرف أموال الزكوات في وسائل الإعلام إلا أن تكون في الدعوة الإسلامية في بلاد الكفار، أو لحماية المسلمين من الحملات الصليبية وغيرها، والله أعلم.

● نقل زكاة الفطر إلى بلد آخر

هل يجوز إخراج زكاة المال أو الفطر من الكويت إلى الأراضي المحتلة (فلسطين) لصرفها في أبوابها الشرعية؟

● أجابت اللجنة بما يلي:

يجوز نقل زكاة المال أو زكاة الفطر إلى بلد آخر غير البلد الذي يقيم فيه المزكي إذا كان في ذلك البلد من هم أحوج إليها من أهل البلد الذي فيه المزكي، أو كان في ذلك البلد قرابة للمزكي من أهل استحقاق الزكاة، أو إذا كان في نقلها تحقيق مصلحة عامة للمسلمين أكثر مما لو لم تنقل، والله أعلم.

● التأمين على السيارات

برجاء إهدأتنا عن شرعية عمل تأمين شامل للسيارات، وكذلك شرعية الأرباح الناتجة عن عمل التأمين الشامل لسيارات العملاء.

● أجابت اللجنة بما يلي:

يجوز التأمين على السيارات ضد الغير تأميناً شاملاً إذا كان التعويض في حدود الضرر لا أكثر، وإذا جرى التأمين على السيارات أو غيرها من الممتلكات أو الأموال بالصورة المشروعة فإن الأرباح تكون حلالاً ما لم يدخلها شرط آخر غير مشروع، والله أعلم.

الصحف والمجلات آتفة الذكر.

● أجابت اللجنة عن السؤال بما يلي:

لا يجوز نشر صور النساء المتبرجات في الصحف والمجلات ويحرم بيع وشراء وترويج واقتناء الصحف والمجلات المتخصصة بترويج هذه الصور، أما الصحف والمجلات التي يكون المقصود الأول منها الشائقة والعلم والسياسة والاقتصاد وتتضمن نشر بعض هذه الصور فلا يحرم تداولها، تظليماً لحكم المباح على الحرام، ويكون أثماً من قصد من شرائها النظر بشهوة إلى هذه الصور، والله أعلم.

● تعليق اللقطة في المسجد

بعض المسلمين يشقون مفاتيحهم أو ساعاتهم أو ما شابه ذلك، فيقوم الموظفون بتعليقها داخل المسجد ليتعرف صاحبها عليها فهل يعتبر هذا العمل من الأمور المنهي عنها بالقياس على النهي عن إنشاد الضالة؟

نرجو التكرم ببيان الحكم الشرعي في ذلك ولكم الشكر.

● أجابت اللجنة بما يلي:

ان هذا التعليق للمفقودات داخل المسجد ليس من قبيل تشدان الضالة المنهي عنه، بل هو من قبيل الإعلان عنها وإشهارها ليعلم بها صاحبها فيأخذها من المؤذن أو الإمام وهذا خاص باللقطة داخل المسجد، والله أعلم.

● دفع الزكاة للإعلان والدعاية

للجنة زكاة

لقد قررت اللجنة تخصيص مبلغ ١٥٠٠ دينار من أموال الزكاة وذلك لدعم النشاط الإعلامي للجنة.

وسؤالنا ما مدى مشروعية الصرف من أموال الزكاة على مثل هذا النشاط؟ مع العلم أنه لا يخفى عليكم دور النشاط الإعلامي في تنمية موارد اللجنة، وذلك لما للنشاط الإعلامي من أثر كبير على الناس

دفع الزكاة لأداء فريضة الحج

● رجل وجبت عليه الزكاة، ويعرف أشخاصاً فقراء يرغبون بأداء فريضة الحج، لكن لا يملكون المال الكافي. هل يجوز لهذا الشخص أن يدفع زكاة ماله لهؤلاء الفقراء، ليؤدوا بها فريضة الحج؟ وجزاكم الله خيراً.

- وقد أجابت اللجنة في فتاواها رقم ٢٢٦/ع/٢٠٠٦م بالتالي:

الفقراء أحد مصارف الزكاة التي حددتها الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة: ٦٠)، فيجوز دفع الزكاة إليهم.

وأما كون الفقير سيحج بهذا المال أولاً يحج به، فهذا أمر متروك للفقير، ولا يلزمه أن يحج به، وعليه فيملك الفقير الزكاة التي قبضها ولا يلزمه الحج بها، والله تعالى أعلم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

● بيع المجلات ذات الصور الخليعة

- نظراً لوجود فرع المكتبة لدى الجمعية والذي يرد إليه الكثير من الجرائد والمجلات اليومية والأسبوعية والشهرية وهي بعضها الصور الفاضحة، يرجى التكرم من وزارتك الموقرة بالإفتاء عن مدى شرعية بيع هذه المجلات والصحف في المكتبة، كما أنه مرفق كشف بأسماء الصحف والمجلات التي اعتادت نشر صور من هذا النوع ويطلب بعض المساهمين بإيقاف بيعها في المكتبة.

اطلعت اللجنة على الكشف المرفق، وفيه أسماء الصحف والمجلات التي اعتادت نشر هذه الأمور كما اطلعت اللجنة على مرفقات الاستفتاء وهي نماذج لهذه

مسك الختام



بقلم: د. زيد محمد الرماني
السعودية

كيف يستقيم أن نشكو من صعوبة العيش في زماننا، ونحن نرى أشكال الخيرات وأنواع المرفهات وأصناف النعم، كما نرى سهولة الاتصال والانتقال وانتشار المؤسسات التعليمية والتربوية وتعدد الخيارات أمام الانسان في كل شأن من شؤون الحياة.

إن كل هذه الاشياء، لا ينبغي أن ترى من خلال منظور محدود ونظرة ضيقة أو من خلال رؤية بعض الناس وانما من خلال معايير قيمة وضوابط توازنية.

وإذا استخدمنا معايير بهذه السمات، فإننا سنجد أن قسماً كبيراً من سكان الأرض، لا يتمتعون بكثير من خيرات العصر الحديث، ولكن تحترق قلوبهم بسبب الصور التي يرون فيها تنعم المترفين وتطلعات المتخمين، كما يرون بؤسهم الشديد من خلال مشاهدة الضجوة التي تفصل بينهم وبين سكان العالم الصناعي.

في العالم، كما يفيد تقرير منظمة الفاو، أكثر من مليار نسمة لا يحصلون على كفايتهم من الغذاء، وذكر تقرير آخر أن ٦٣% من سكان أميركا اللاتينية و٣٣% من سكان الشرق الأوسط، يواجهون حالة الجوع.

يقول الدكتور عبد الكريم بكار في كتابه البديع عصراً.. ملامحه وأوضاعه، ان المقارنات تأتي دائماً بمفارقات ففي الماضي، كانت هناك فوارق بين الناس في مستوى العيش، لكنها كانت فوارق محدودة.

لكنها كانت فوارق محدودة.

أما اليوم، فمأساة الفقراء

والجوع والمجرومين أنهم في

مواجهة الحياة المتضاربة،

أشبه بمن استعد بقوس وسهم لمواجهة خصم مسلح بالديابات والصواريخ! إن الناس الذين يقارنون أنفسهم بمن هم أعلى منهم، هم على خطأ، إذ من الواجب في أمور الدنيا أن ينظر المرء الي من هو دونه، حتى يستشعر نعمة الله تعالى عليه.

وللأسف، فإن شح الموارد قد حمل كثيراً من الناس على الاختلاس وقبول الرشوة واقتراف الكذب والاحتيال وإراقة ماء الوجه وتحمل الجور والهوان، بل صار كثير من المسلمين يعيشون حياة هي أقرب الى حياة النبات، فهو يأكل ويشرب ما يتيسر له ويتنفس ويتكاثر ثم يموت!

ختاماً أقول انه ليس ثمة مسوغ مقبول لانجراف المرء في التسابق

على إرواء حاجات الجسد، مادام يعتقد أن الآخرة هي دار

العيش الحقيقي، ومادام يعتقد ان الله تعالى سائله عما

استخلفه فيه من مال، ومادام يعتقد أن حماية

البيئة والحفاظ على موارد الأرض

مسؤولية من مسؤوليات المسلم.

ويبقى السؤال قائماً: هل نحن

نعيش الآن في عصر العيش

الصعب؟

العيش في هذا الزمان!



في سلسلة إصدارات المجلة الدورية

مجلة الوعي الإسلامي ٤٤ عاماً من العطاء



كتاب يستعرض إنجازات المجلة خلال مسيرتها الدعوية والفكرية والثقافية، ويسرد التطور التاريخي لسياسة وآلية عمل المجلة ويقدم تعريفاً موجزاً لأبرز الشخصيات الكويتية والمفكرين والعلماء الذين ساهموا في مسيرتها.

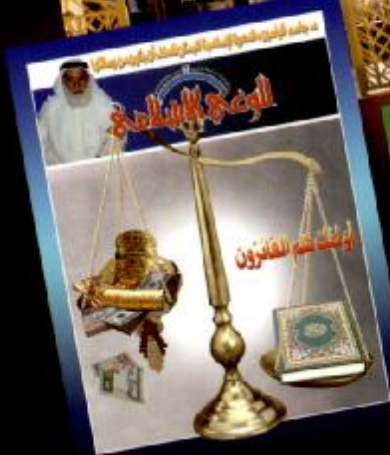
الوعي الإسلامي

مجلة فكرية رائدة

تتناول أبرز القضايا القرآنية .. والتربوية .. والثقافية ..
والنقدية .. والاقتصادية .. والبيئية .. والفنية ..

هدية الوعي الإسلامي لأطفال المسلمين

مجلة براعم الإيمان



تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
بدولة الكويت مطلع كل شهر عربي

الكويت - المسجد الكبير بدالة : ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس : ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت: www.alwaei.com